تاریخ تجلید ۱۹ محرم الحرام [illegible]

[illegible]

٢٨٢٧

الجزء الثاني من كتاب جوامع اللذة

تأليف أبي الحسن علي بن نصر الكاتب رحمه الله

انتقل بحكم الابتياع الشرعي للعبد الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه

أبي العباس ابن أبو سعد ابن أبي الفرج الطبيبي عفا الله عنه

ان مؤلف هذا الكتاب رافضي مبتدع كذاب وضاع لا يجوز الاعتماد على ما فيه ولا قراءته ولا كتابته ولا الأمر ولا النظر في ... او نقل او المراجعة ... فالله حسبي



٢٨٤٧

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر

حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين عفي لهما



بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الباب الخامس عشر

في القول في شهوة النسا للنكاح

قال بعض الاولين ايما اشد شهوة الرجال او شهوة النسا فقال
اضعف شهوة النسا اغلب من اقوى شهوة الرجال قال الملك
فاظهري الحجة في ذلك قالت ان المراة تستفرغ جماعة من
الرجال وجماع من الرجال لا تستفرغ شهوتها قال الملك فلم
صار ما المراة اقل من ما الرجل وشهوتها اغلب من شهوته قالت ان
المراة اقل من ما الرجل ان المراة ينزل من دماغها والرجل ينزل شهوته
من ظهره فابطا … في الانزال على قدر بعد المسافة من شهوتها
من مسافة شهوة الرجال وقيل لها ايما اشد التذاذا بالنيك الرجال
ام النسا فقالت انا معاشر النسا يبلغ من قدر النيك عندنا وموقعه
منا وقوة شهوته فينا ان الرب تعالى خيرنا في اول ابتدا

خلقنا بين العقل والنيك فاخترنا النيك على العقل فالحظ في لذاذة
النيك وطعمه لنا لان الرجال انما ينالون منه اليسير الحقير ان الاصبع
اذا انول بها العسل فلعق كانت حلاوته للفم دون الاصبع
فكذلك لذة النيك انما هي للنسا دون الرجال وتقدم رجل
امراته الى بعض القضاة فقال له ان زوجتي هذه مجنونة فقال وما رايت
من جنونها قال اذا جامعتها يغشى عليها حتى اظن انها قد ماتت فقال
ما انت لها باهل ولذلك زعم بعض الناس ان شهوة النسا للرجال
اشد من شهوة الرجال للنسا وقالوا انا لا نعرف رجلا اذا جامع
غشي عليه وذهب عقله وليس الامر كما قالت هذه الطايفة
لانا لا ندري لاي علة ليس في الف امراة من يعرض لها مثل هذا
وترى الحلم من الرجال اهيج والطلب وقد تاملت كثيرا من حالات
الرجال فما رايت رجلا الا وهو يتمنى ان يقع له جارية ربوخ ولو لا
هذا المسان لم يتمن ويقال ان امراة بايعت رجلا ان يشبعها من الجماع

وجعلت له خطرا فصار الرجل الى امه فسالها عن حيلة في اشباع
المراة من الجماع ليظفر بالجعل فقالت له يا بني ليس يشبع من الجماع
الا بموتها تحت الجماع فان امكنك ذلك ظفرت والا فانت تشغل
قال فما الحيلة في ذلك قالت كل الحشحاش بالعسل والزنجبيل شهرا
وكل على اثره فان لم تغذها بولد فكل الجزر المشوي بخمر
صرفا شهرا ففعل فلما بال على اثره وانفذها بولد قالت صر
الآن الى المراة واجمع اولا بها واضجعها ولاعبها ساعة واثب فوق
بطنها فاذا رايتها قد فحجت فخذيها فدونك فاذا فرغت فقم مبادرا
وقل لا وليها نطفوها لا عود ففعل ذلك وقام فوجدت الجارية
ميتة فعلم انه غاية الشبع من النيك ٥ وحكي ان ملك الزنج انفذ
جيشا من خلة اصحابه لمحاربة عدو له فلما وصلوا الى العدو
قاتلهم اصحابه فقاتلوهم وهزموهم وظفروا منهم بجارية لذلك
الملك كان قد غضب عليها واعتزل فراشها فراوا حسنها

وجمالها فقالوا ما تصلح هذه الا للملك فقالت لهم والله ما اصلح للملك
قالوا لها وكيف ذاك قالت لان مولاي غضب علي واعتزل
فراشي وامر غلمانه بمجامعتي وهم ثمانية فاتوني عن اخرهم وما نقصت
شهوتي ولا انحلت فامر ان انفى عن المدينة فقلت للذي تولى ذلك
اخرجني فاني لا اعود فلما خرجت رايت حمارا قد نزا على حمارة
فطردته عنها وبركت له فلما بركت وثب علي فكاني لم اذق
شيئا قط غيره فلما سمعوا ذلك منها انتشروا للمجامعة فوطئها كلهم
وهي تظهر لكل واحد منهم طيبا وحبا لمباضعته اياها
فدعاهم ذلك الى المعاودة فعاود كل القوم وتركوها
فقال انها ولدت سبعة اولاد ذكورة راس احدهم راس
حمار فجربت بذلك بعض علمائنا فقال ان المراة اذا وطئها
ما بين غلام وحمار فلقوة متاع الحمار غلب على راس احد الاولاد
وقال من زعم ان النساء احرص على الرجال من الرجال على النساء

ان الحيا الذي فيهن هو الرادع لهن وقد تخالف النسا الرجال في باب
آخر وهو ان الرجل احرص ما يكون واشد غلمة حين يحتلم وكلما دخل في
السن نقص ذلك والمراة يشتد حرصها على الرجل حين تكتهل وتدخل في
اللحم ٥ وقيل للغطريف ايما اشد حرصا وغلمة واهيج الرجل او
المراة فقال لا ادري ايهما اشد وانشد

فوالله ما ادري واني لواقف الى البراذين للفحول ام الحجر
وقد جا هذا من حيا من عنانه وقد جا هذا فاتح فاه يهدر

والنسا في شهوة النيك على ثلثة عشر ضربا فخمسة ضروب لا يحببنه
وخمس ضروب لا يردن سواه وثلثة ضروب تختلف احوالهن فيه
فاما اللواتي لا يشتهين الا المجامعة ويحببنها من سائر ما ذكرناه
فهي التي بين الشابة والنصف التي قد انكسرت حدتها بها
انكسارا شديدا والطويلة والقضيفة والادما المقدودة
وغير ذات البعل ٥ واما اللواتي لا يشتهين من الرجال المجامعة
بل الضم والقبل والشم والمفاكهة والحديث والمزاح واللهو والجماع
في غير الفرج فهن التي لم تراهق والقصيرة واللحيمة والبيضا وذات
البعل اللازم فاما الثلث ضروب التي تختلف احوالهن فهي الحدثة
الشابة والنصف التي بين الشابة والحدثة فالحدثة تستكره بعض
الاستكراه والشابة فتلاطف وتعرف شدة الوجد بها فتدعو
ذلك الى استفراغ مودتها والنصف فتطاعن الرجال وتركبها
كثيرا من الحيا ٥ واما ما جا من اخبار اللواتي اخترن المداعبة
والقبل والمفاكهة فيحكى انه كان لبعض الادبا جارية ظريفة يهواها
وكانت لا تطاوعه الا بشق وصعوبة فكتب اليها

نفسي تقيك من الخطر ومن المخافة والحذر
ومن التي تدعو الى البعد المقرب والضجر
اني اريد للنكاح ولا اريد للنظر
لو كان هذا ممكنا ما كان الا للقمر

فاحببت ان ترضيه فجبت اليه

انظر مدتك ما الذي تهواه يا قمر القمر

فلدي ما تهوى النفوس من الفاكهة والسمر

ما العيش الا في الندام وفي الزمر في السحر

فاذا بدت لك حاجة فاعزم هديت على السفر

لمدور مثل الهلال يروق منظره البصر

اعددته لك سيدي وحظرته دون البشر

فازداد لها حبا وواصلها ٥ فاما ما جا من اخبار المجاهرات بطلب
الجماع المتهفات عليه فحكي ان الفضل بن الربيع استاذن يوما
على الرشيد فاذن له فدخل وهو يضحك فقال له ما الخبر يا فضل
فقال لقد مضت لي البارحة اعجبت ان احفظها امير المومنين
قال وما هي قال جاريتان مدنية وكوفية دعوتهما ليعراني فبينما
هما على تلك الحال اذ مدت المدنية يدها الى احليلي فتنا ومدت علتها

ثم ذهبت لتجلس عليه فمنعتها الكوفية فقالت المدنية ما احل الله
لك فيه شيئا قالت وكيف قالت حدثني مالك بن عمرو عن محمد بن شهاب
الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد عن
عمرو بن نفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا
ارضا ميتة فهي له فقاتلتها الكوفية ساعة وجذبت بيدها
فازالتها عن مكانها وغلبتها عليه وصار في يدها وقالت انا
احق به منك واولى قالت ومن اين قلت ذلك قالت الكوفية
حدثنا عبد الله بن ادريس عن الاعمش بن سليمان عن مجاهد
ان سليمان بن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصيد لمن صاده لا لمن اثاره فغلبني الضحك
فضحك الرشيد حتى استلقى ثم قال علي بهما فاحضرنا فسالهما عن
الخبر فاستحيتا فاقسم عليهما فاخبراه به ٥ وقد روي هذا
الخبر اتم من هذا قال اسحق بن ابرهيم الموصلي بعثني الى الرشيد

بيد مسرور الخادم فلم اعرف لرسالته خبرا فسالت مسرورا
عن خبره فاعلمني انه قاعد في ايوانه وحده فظننت ان طلبته بي
في ذلك الوقت لشي يسليني عنه او لشي بلغه عني فلبست ثيابي
وركبت وصرت اليه فلم يزل يدنيني حتى لاصقته ثم سالني
عن خبري فاعلمته ما نالني من مجي مسرور الخادم فاني لقاعد
اذ جاءت جارية كانها لولوة فاخذها فاقعدها في حجره ثم قبل فاها
وضحك اليّ وقال غنني يا اسحق بن عوتك بالعود وغنيته

جين من الروم وما لعلا ... ر فلين في الريط ولين الملا
معرطنان في صنوف الحلا ... بلجنه اللسن بتلك ~~الكسا~~ الحلا

فلما غنيته تبسمت الجارية فقال يا غلام اسقني رطلا فشربه وسقاها
وسقاني ثم جاء الاذن فقال الفضل بن الربيع بالباب فاذن له الرشيد
من مجلسه فلما دخل قال ما وراك يا فضل قال خبر طريف يا امير المومنين
مسرى عنه وقال هات قال عندي جاريتان مدنية وكوفية

فاتى مدة ذات رحل ليعمرانها وثنا ومت عليهما فلم تزل المدنية ترسف
بيدها حتى انتصلت ايري فلم يزل العركة حتى قام واستوى على سوقه
ووثبت فقعدت عليه فقالت لها الكوفية وبلك لا استت رفيقك
فاتركيني فيما انت فيه فقالت ولم ولحق يا دون العالم قالت ومن
ابن صار لك قالت بخبر اذكره روينا عن نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ارضا ميتة فهي له
فرحت الكوفية بيدها ولكزت صدرها ورمتها عنه وقالت انا
احق به منك قالت لها المدنية ومن اين صرت احق به مني قالت لانا
حدثنا سليمن بن مسلم قال حدثنا قتادة عن انس عن ابي هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الصيد لمن صاده لا لمن اثاره فغلبني الضحك
وراسها اجل نادرة اطرفك بها يا امير المومنين فضحك حتى استلقى
على ظهره ثم قال علي بفلانة وفلانة جاريتين من جواريه فجاتا
حتى مثلتا بين يديه فقرنهما حتى القعد واحدة عن يمينه والاخرى

عن شماله ثم امر بردّه عليهما وقال

ملك الثلاث الآنسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان

ما لي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني

ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه عززن اعز من سلطاني

وحكي عمرو بن مسعدة قال كان للمامون جارية لفراشه وكان
له مجلس ينظر في كل اثنين وخميس قال فبينا هو جالس يوما اذ سمع
صوت عود ورقص فقال لبعض خدمه انظر من اين هذا النغم وعاد
وساره وقال الجن تضرب بالعود ولو ترقص وكانا اثر
جارية عنده فاذن للناس في الانصراف ثم صعد الى موضع الصوت
الى ذلك البيت الذي هما فيه يستمع فاذا الجارية تغني

لا ابا انصرم بحويك من سكر ومن غلمه

الى واحد فيك مان لاني جرمه

بي يرفع طبان ضعيف ماني ثلمه

اذا المشيب دنى القلمة فاذا انتفع النعمة

ولو اقلت باقصر جرمنك كفى الامة

فنزل وقال للخادم ادع لي الجنا فجات الجن فقال لها المامون لا ام
لك ما هذا الذي يغنين فقالت يا سيدي اني هو ذا اغني في خلوة
وما علمت انك تستمع من الكوة ثم قالت يا سيدي شيبته ونعمه
وليله في ماتي ليلة بعيده فقال انتينا لغفلك بل يقرب زيارتك
فقالت انا انا قال ابو علقمة له

لك بجراتها تمالني تعادت وهي فارغة الجراب

فتبسم وقال ادخلي دار الكوة فدخلت ودخل معها ووصلها وقال والله
ما اعرف انك جعلتني طبانا حتى جعلتني ضعيفا فقالت يا سيدي
لولا ذاك لما الحت علي جوعي هذا الرغيف ٥ وحكي بعض الكتاب
انه كانت له جارية يعشقها ويكثر اتيانها قال فانصرفت ليلة
من عند صديق لي وانا سكران فجئت على العادة فلم اعطه

من السكر فنامت ناحية فلما اصبحنا قالت يا مولاي لست سمعتك
تنشد ابياتا للعباس بن الاحنف اولها خليلي فقلت لعلها

خليلي ما للعاشقين قلوب ولا للعيون الناظرات ذنوب
فيا معشر العشاق ما اقبح الهوى اذا المرء يلقى المحب حبيب

قالت نعم يا مولاي هي هذه ولكنك انشدتنيها على غير هذا الروي
فقلت لها كيف انشدتك اياها فقالت

خليلي ما للعاشقين ايور ولا الحبيب لا ينال ايسر ودر
فيا معشر العشاق ما اقبح الهوى اذا كان في اير المحب فتور

قال فعرفت ما ارادت فقلت اغربي قبحك الله ○ قال ابن الاعرابي
بلغني ان امراة من المشتهرات الحرص على الباه قيل لها ما الذي يحببك
من شهوتك ويبلغ من لذاتك حتى لا تشتهي ما العشق والعناق
في العشق قالت اير يغار اصله على استه ان يسبقه فلا يدخل
الا اخذه ورنا فتترعرع جلدته فيدخل معنا طا كما يجري قد

اذنب المهر ذنبا فلا يلقاه الا بالتشفي منه ولا يدخله الا انعاظة
الجفد ومنازعة الثار فان قصر وقد امكن ظفر قال فما بقي فينا احد
الا انعظ فتشبهت اصحابنا بخيل ارسلت على رمك في دار يجمعها
حيطان اربع في اول الربيع ○ وقال عيسى بن التري قلت لعجوز
لنا اي اللذات اعجب اليك النسا قالت الهتك في طلب الباه
اريد حين الموت الامر عصمها الله قلت ليس غير هذا قالت اللهم
الا ان يكون متاع الرجل حري الطبع حديدي الجسم قوي العروق
اعاتي الباه حبشي الانعاظ عدي الانجيبي الشهوة عجز عن المباضعة
مجنون الحركة قليل البلاء يتلو الشقوق ومخرب الحصون
ويقتل الجنين في مستقر البطون قال فما رايت بعد ذلك امراة
الا رحمتها ○ وقيل لامراة ما تزوجت قط اما يحنن اليك زوج
يحبك او ولد يعينك على دهرك فقالت اخاف الا اخرج على
ما اريد فاكون قد رطعت به قمتون نفسي الى الغاية منه ثم لا

اجد ما وافق تكثيره الشغل داهبة العقل قبل لها وما عابه ما تريد
منه قالت اريده صلب المقبض غليظ العروق وابنع البندق
منتهر الاصل ممتلي الجسم لعلوه حرارة في ظاهره وسوسه كامنه
في باطنه يسرع القيام ويبطي النوم طويل القامة عظيم الهامة
شديد المنجب لا اراه الا ناعظا منتشق قرا ان دخلت نار ردني
وان خرجت ضاربني وكان بالقرب منها عجوز تسمع كلامها
فقالت يا بنيه لو علمت ان هذه الصفه في الجنه لما عصيت الله
طرفة عين طمعا ان يهب لي في الاخرة مثل ما وصفت ٥ وقال
احمد بن جعفر حضرت مجلسا فيه ابن دقاق وفيه ابن الجاثوني
النصراني يعشا ابن دقاق بان ابا الجاثوني فلما اكثر قال له اسمع
وحلف انه لا يكذب ثم قال مضيت وانا غلام مع استاذ ذيا الي باب
فلان بن الرشيد ومعنا بز نعرضه للبيع قال فخرجت دقاق
تعني امه واشارت الي ... انا اشهد المراد وادل في يديها [illegible]

على احدى وجهيها مكتوب ——— الجرا لي امر احوج من الايرا الجبن
وعلى الجانب الاخر ——— ما ان الرجال الى نفلين احوج من البغل
الى رجلين ٥ قال فاستحسنا فعلها انه لم يترك للكلام من خير ولكن
صيانة لعرضه من الوثن وقال الاخر قالت وهبه الحصبه لرجل
الحرفان الامر نازل فيه ولا يستحسنان الا بكثره السكان
فاظنك بشيء صلاحه بالدخول فيه والذي يشوق المراة الى الجماع
خلتان اما ان تكون محتاجه اليه مفقود حاجتها وفاتها اليه
واما ان تكون كثيرة اللحم فانه كلما كثر لحمها اشتدت
شهوتها للجماع والشهوه تكون لثلث وجوه رغبة المراة في الرجل
لما في نفسها من هواه او لنيل شي منه او تكون شريفا فتتمنى
ان يرزق منه ولدا تشرف به وقد تكون شهوة المراة للمليح
وحبها له ظاهره وباطنه فعلامة الظاهر ان تخبر الرجال [illegible] في
نفسها من الوجد والباطن ان تاخذ بثوبه فينبغي للرجل

ان يعرف مبلغ شهوة المراة لذلك وهل الظاهر انتهى اليها ام الباطن
وان يعرف سنها وجثتها وهيئتها وسائر طبائعها فيكون
ما يجري اليه من جميع امورها على حسب ما يوافقها وما يستفاد معه
من المودة وتعطف به اليه اي ما اراد منها فان منهن من لا تحب
مفارقة الذكر لفرجها وما عظم منه اوفق لها فينبغي
للرجل ان يعالج هذه بما يشغلها عنه فان ذلك يمضي الى
تقضي حاجتها ويسكن ما بها ويجمع لها طرفا من الحديث والغزل
والشعر واللعب بالشطرنج وغيره حتى لا يحتاج الجماع ويقل
لا يلح عليه ويخرجها الى البساتين ان كانت ممن تخرج
والمراة ربما غاظها الانسان بانزاله بسرعة حرارته
وهيجانه عن ان تستتم لذتها فيخرجها الى ذهاب العقل
واختلاط اللفظ ولسان الوسواس والاصلاح من ذلك
خبر رجل حان عجيب فانه حكي ان رجلا كانت له جارية

والمراة وكانت المراة تكرمها وللجارية محبا وكان لا يمكنه
ان يجامع الجارية من وجد المراة فصادف يوما خلوة فوقع على
الجارية فانزل قبلها وقد كانت شهوتها استحكمت وقاربت الانزال
فلما قام عنها اختلط عقلها لشهوتها فجعلت تتكلم باشيا غير مفهومة
وتصيح صياح المجانين فلما سمعت المراة ذلك دخلت عليها فرأتها
وهي رافعة رجليها لا تدري اعنها فقالت لها ويحك ما حالك فلم تكلمها
ففطنت المراة لجودة رأيها وصحة عقلها ومعرفتها بما يزيل العقل
بغتة عند انقطاع حركة الرجل فقالت لزوجها ويحك وقعت
على الجارية فقال لا فقالت بلى واعجلتها عن لذتها بعد الهها الا ذهب
عقلها وانت آمن من لومي ثم خرجت عنه فواقعها وهي لا تعقل
فلما احسنت المراة الجماع انزلت فعاد اليها عقلها فقالت يا هذا
اظنك قد فضحتني وفضحت نفسك عند اهلك قال فانت التي فعلت
بي صاحبك فقالت والذي اسأله ان يغفر ما علمت بشي من هذا

عن اتك الا انت عني في المرة الاولى لم ادر افي السما انا ام في الارض
ولو تركني على ذلك حتى يستحكم ذهاب عقلي لما انتفعتم بي ابدا
ولا خير لكم بعد هذا في فتبعوني ففعلوا ذلك قالت وكان
حكي ان امراة ذات زوج كان لها صديق قد غلب على قلبها حبه
حتى لم يبق فيها مكان لغيره فاقام على ذلك زمانا ينال منها ما ينال
الزوج من المراة ثم ان الصديق قال لها يوما اني قد كرهت
مبيتك مع زوجك ولست احب المشاركة في المباضعة
وانا متقاطعك ان لم تحتالي لقطيعته وما افعل ذلك الا غيرة
عليك فقالت افعل فاقام عندها نشيطا فرحا لما ظهر له من حبها
اياه على الزوج بعد طول الصحبة وقد اعدت للزوج سما
لتخلطه بطعامه عند وقت عشائه فانها لتدخل وتخرج اذ جاء
الصديق للفرح فان ضمها اليه ووقع عليها فعالجته لذة
الانزال عن الاكتراث بما نزل لها فلما قطع حركته

عقلها هاجت شهوتها ولم تملك نفسها ان صرخت صراخا عاليا
فاستعفى الصديق ودخل الزوج فاصابها مضطجعة على ظهرها
رافعة رجليها فقال ويحك ما بك على هذه الصورة فقالت دخل
علي لص ففزعت منه وذهب عقلي فوقعت على ظهري فقال لها
واين هو قالت في ذلك البيت فاخذ سيفا ودخل اليه وهي تقول
اقتله اقتله وكان قولها هذا مما شجعه على قتله فهجم عليه
حتى قتله فلما فرغ منه جعلت تعانق زوجها وتظهر له السرور
بما فعل فتحركت شهوته لالتزامها ورشفها فجامعها فلما دافعها وقضت
شهوتها فرغ قلبها من حب الصديق ورجعت الى الزوج ونهضا
الى المقتول فدفناه ۝ **ذكر ما ينبغي الموافقة في تركيب
الخلقة** قال الهندي متاع الرجل يكون على ثلثة
انحا عظيم ووسط وصغير فمقدار العظيم اثنا عشر اصبعا
ومقدار الوسط تسع اصابع والصغير ستة اصابع ثم يفرط

في بعض الناس في الكبر والصغر فيزيد في بعضهم على اثنا عشر
اصبعا وينقص في بعض عن ست اصابع فتركنا ذلك لخلتين
احدهما انه شيء خاص في بعض الناس وانما تقع الصفات للاشياء
على الاكثر الاعم والاخرى ان من كان زائدا في الغاية
كان مفرطا موذيا وربما كان مقصرا عن بلوغ الحاجة
والموافقة غير انه اذا كان متاع الرجل عظيما كان اقوى
واوفق للانثى من ان يكون صغيرا الا ان احتمال بعض المشقة
في بعض العظم مع شدة الحاجة ادنى لبلوغ الحاجة من المقصر عن حاجته
مع فقد المشقة والاذى والموافقة والاختلاف يكون على
جهات من ذلك موافقته للمراة التي هي غايته في العظم وكذلك
الاختلاف ايضا على مثل ما ذكرناه ومتاع المراة ايضا في العظم
والتوسط والصغر مثل متاع الرجل وانما يكون الاتفاق بينهما
بان يستوي قدر المتاعين بينهما جميعا فلا يكون لاحدهما

فضل على الآخر فقسمنا على نحو من انحاء الرجال الثلثة ايضا كل نحو
من انحاء النساء لياتي ذلك من جميع وجوهه في الاتفاق والخلاف
بينهما فسمينا الرجال على اختلاف امتعتهم في العظم والتوسط
والصغر بثلثة اسما للحيوان لتأليف بينهما فسمينا ذا المتاع
العظيم فرسا وذا المتاع الوسط ثورا وذا المتاع الصغير
ارنبا وسمينا ذات المتاع العظيم من النساء فيلة وذات المتاع
الوسط رمكة وذات المتاع الصغير ظبية ثم الفنا بينهم
وكل ذلك على تسعة انحا من ذلك ان يلقى الارنب الظبية
والثور الرمكة والفرس الفيلة فتلك غاية الموافقة ومن ذلك
ان يلقى الثور الظبية والارنب الفيلة والفرس الرمكة ففي ذلك
بعض الموافقة وشدة بعض الحاجة ومن ذلك ان يلقى الارنب الفيلة
والفرس الظبية فليس في ذلك شيء من الموافقة بل فيه كل الاذى
والمشقة ويتفاوت من المتاعين فواحدة وهو الغاية في العظم

والاخره هو الغاية في الصغر فلشده اصرار ذي المتاع العظيم
بذات المتاع الصغير وعدم الحاجة الى المتاع الكبير يشتد
تقصير ذي المتاع الصغير فلكون متاع الرجل في هذين الوجهين
عظيما او في الاشبار من ان يكون صغيرا لما ذكرناه فلذلك
تسعة انحا منها يكون الموافقه والخلاف بين النساء والرجال
وهو باب الموافقة والخلاف التي يكون من قبل الامتعة على هذه
الصورة ٥ الموافق فرس ثور ارنب
فيله رمكه ظبيه
غير الموافق فرس ظبية ارنب فيله فاما الخلاف والاتفاق
من قبل الشهوة فنقول ان الرجل في الشهوة على ثلثة اضرب
قويه ومعتدله وضعيفه والرجل عند المجامعة على ثلثة
انحا منهم الشديد القوه والشهوه البالغه مع الجد وكثره
المعاودة فيما يكون عند النساء من الضرب والدفع والعض
والجمش ومنهم من يكون ضعيفا ومنهم من يكون معتدلا

وكذلك النساء على هذه الانحاء ثم الفنا بينهم فيكان ذلك
ايضا على تسعة اوجه من ذلك ان يلقى الرجل القوي الشهوه
المراة القويه الشهوه او يلقى الرجل المعتدل الشهوه المراة المعتدله
الشهوه او يلقى الرجل الضعيف الشهوه المراة الضعيفة الشهوه
وكل واحد من هولاء موافق لصاحبه غير مفرط عليه ولا يقصر عنه
لا لمقابلة كل واحد منهما الاما يشبهه وكانت هذه الموافقة على هذا
الوصف الارنب الظبيه والثور الرمكه والفرس والفيله
فهذه هي الموافقة على هذا الوصف ومن ذلك ان يلقى الرجل القوي
الشهوه المراة المعتدله الشهوه او يلقى الرجل المعتدل الشهوه
المراه القويه الشهوه وبالضد من هذه وذلك اصل ما يكون
من الرجال والنساء من التباغض والتوافق فاما الاتفاق والاختلاف
في سرعة الانزال وابطائه وطول مده الجماع وقصرها فانه يكون ايضا
على تسعة اوجه كمثل ما ذكرنا من المتاع والشهوه وان

ذهبنا الى الثقا جوابهم في اختلاف الانزال طال الباب وما قدمنا
من الكلام يدل عليه قال الملك لرحان وحبلحب اما للنسا غاية
في الشهوة تعرف حدها قالت حبلحب ايها الملك النسا اصناف
كل صنف منهم دبته لا تصلح الا لها ولا تبت الغلوة الا عليها
ولا تقع الشهوة لها الا بها فمن النسا المتشحمة والمزرقة والقعرا
والجوفا والمخة والسعرا والمتحقبة والقعرة قال نعرمان ما يصلح
لكل صنف منهن من الرجال قالت ايها الملك من لم يعرف تدبير
المملكة لم يحسن سياسة الرعية ومن لم يشرف على معاني
الامور ومضارها وفساد الاسباب وصلاحها لم يكن مسددا
ولا موفقا ووضع التلبيس من حاله بقدر ما رفع الذكا
والسقط من غيره قال الملك لقد اجبتما فاجتهدا فصفا لي
ذلك صفة يخرجها الاختبار مخرج العيان قالت نرحان اما
المتشحمة فهي الممتلي ربها بالشحم فما دخله من شي استصغا لذته

دائرة شهوته وليس في الارض احب الى صاحبته من ذكر طويل
يبلغ اقصى غاية المسافة واما المزرقة فهي المنضم فرجها اسا الجوف
جوانبه فقد قل الشحم وبقي اللحم مكتنزا قايما على العادة
المتقدمة فصاحبته تحب الغليظ القصير الذي يرد ما الرق
منها الى حالته الاولى وليس لها في غيره ارب الا عند الحاجة
والضرورة واما القعرا فهي التي قد قعر ركبها لاستحكام لذتها
واحب شي اليها الغليظ الوافر الهامة ليسد منها موضع القعر
ويصل الى لذتها واما القعرة واكثر ما تكون ذلك في الطوال
من النساء وهي التي قد عرضت جوانب ربها وتعدت مسافة ما بين
شفريه وتعدت اقطار ارجايه فما يبلغ ذلك الموضع الا الغليظ
الطويل وغير ذلك عندها لا في العير ولا في النفير ويكون
شبيه الكلف شديد الغيظ على المقصر عن بلوغ لذتها من الرجال
وقل ما تجد شهوتها من كانت على هذه الصفة لان ذلك قليل يعوذ

بالله من حرمان التوفيق واما المتخمة فهي التي اسفل ردفها واعلاها
شيء واحد مع قرب مسافة شهوتها وسرعة انزالها واحب الاشياء
اليها ذكر قوي الرهز سريع الفراغ غير ذابل الا ان الخرج
عنها من اذلك لذتها واللين منزع شهوتها فان خالفها من هذه
الصفة لم يسكن اليه ولم تهش له واما الشعراء فهي التي قد خف لحم جانبي
ركبها وقد شعر جانبه ولم يلبس شيء او يقع عندها من دقيق
طويل يميل على جانبها الذي جل منها معا يسج من الجانب الممتلي فيه
حتى تنزع شهوتها فسال الدنيا وكل الرجال عندها منكرونها
وان كان على غير هذه الصفة واما المنجفة فهي الغليظة
حيطان الرحم من خارجه قليلة الامتلاء من داخله وليس شيء اعجب
اليها من الغليظ الوافر ذي العروق الصلبة والهامة المفرطحة
الرحبة يدخل غضبان ويخرج سكران ولو عرض على صاحبة
هذه الصفة يوسف الصديق ولم يكن مساعد على هذه الصفة

كان عندها ... قالت صاحب اذا كبرت المراة وسقط عنها
قيامه واطن ابر الله فان كان لها مال انفقته عليه والويل لزاني
صاحبها ويقول عز على ذهب نصف عمره وبقي الخبث من ايامه
فاما البكر فليس شيء احب اليها الا الذي من ذكر اذا غمزته
بيدها يوثر فيه اصابعها لشدة اكتنازه وامتلائه ويكون وسطا
بين الغليظ والدقيق ولا احيلك ايها الملك على غيبي هو بين
رجل سنه من الزمان لا احبه الا ما بلمسه بني فاني لنائمة
ذات ليلة وفي يدي شيء لم المس قط الين منه فعصرته فوجدته
كالعظم فرفعت راسي واذا الرجل وذكره بيدي فتركته
وهممت ان اصيح فولى الرجل هاربا فلما غاب عن عيني ذكرت
لين ذلك الملمس وصلابة ذلك القبض فطار النعاس ووقع السهاد
فما نمت سليمة ولا تلي لاخانف والمعرف حائب الى ان اصبحت
وطال ذلك اليوم فلما امسيت اخذت مضجعي واذا به قد وافاني

ففعل لعلته الا وبي فحدثته ايي وادخلته فراشي وامكنته من نفسي

فلشدة صبري على معالجته اياي وشهوتي لذلك منه توهمني ثيبا

وانا بكر فلما سكنت روعته رأى اثار الافتضاض فجعل

يقبلني اعجابا بالخصوصية قالوا وقد تكون المراة ايضا منقطعه

الشهوة في احوال فمنها حال الكبر وحال الصبا والوان

الحفض واذا اكثرت الاولاد والحمل والوضع واذا صارت

في طباع القحاب اللواتي قد استرخين من الرجال وطلب كثرة

الوطي في اخراجهن من الماء فلا يجون لفروجهن حرارة الا انها

انما تسخن منها ذلك بان ترشح وتندى بذلك الماء الذي

كان مستكنا في معدن الحرارة فتهيج شهوتها معدومه

كما قال الشاعر

اذا ما ملات العين منها ملوتها من الدمع حتى ينزف الدمع احمرا

واما رجل وطي امراة فوجدها لا تشتهي ما هي فيه لعصب شهوته

وسكنت قوته على ان المراة العفيفة اذا طالت غيبة الزوج

عنها لم تسق من شهوتها الشطر فان اعفت الغشيان نشد ذلك

منها فان استفرغت كاستفراغ القحاب لما في ارحامهن من الماء

صارت افسد وابرد وعيب المستفرغة البرد واليبس

وطيب المعافاه الحر والحموشه وبعض البرد وقالت زوجان ربما

صارت للشهوة استنكارا لها او لقضا بعض الحقوق الواجبه

مثل الدين وتعاهد الاولاد قالت حبا حسان زوجا كان بي وقد

نال الكبر مني وكان يجامعني فلا اجد للشهوة عند ذلك

ما كنت اجد وانا شابه فقلت له يوما مازحه اما ركبتني فرغا بين

العظم وداخله في غاية الحر فقال صدقت ولكن قد طال صحبتك

فجامعني الان خوفا من ان نشنا في باب الجماع من غيري فظهر

فصحبني فما احرمني اللذه الا انما اجد لدحوة كان في يدي زمانا

ثم طولت بردة فهذا سبب استرخا شهوتي ولهدي بنفسي

اذا قاربت الانزال حركت المنكبين وحركت الفخذين وسمعت
للاصطكاك قعقعة كقعقعة ذوب الاسنان وعند تصادم الحبل
وطي الرجال واستفراغ الرهز والنفس وتغشى عليه رجلاه وقامت
وهي تبكي وتقبل هامته بكاء قالت قدرت في قول الشاعر

وكذا الزمان يذهب بالناس وتبقى الديار والآثار

والله ما اعرف لما وصفت صاحب على وجه الارض من يعرف هذا الفعل
دون اهله ولبودي اني اجده مرة واجده حراما فقط ثم لون خروج
نفسي مع فراغي بعهدي مرة بالرجال يصابرون النساء مصابرة
الغلمان ولا يرقون الجدر من النسوان من ما حج لتعمل في الاتكاء عليهن
في الشباب مع مغالبة حرص ومشاماه في ملوغ لذة ولشاب الناس
ابا اهل هذا الفعل اعظم الحاجة رادع العفز ولله در ابي بحر
الجاحظ حيث يقول عاملوا النساء بحسن الخلاق وبحسن
النكاح الا انه قد قيل اذا لم تكن ما تريد فرد ما يكون

ومن النساء الجرآء عند المجامعة والعضبوطة والزاهية العقل
من شدة الغلمة والذاهبة العقل بنوال ارابها الجنون لا غير
والعضبوطة فاعسر والجرا اسهلهن وربما كانت بجزا وما قل
بروها واما التي اذا غشيها الزوج ودنا فراغها ذهب عقلها فهي
الربوخ واما الرجل العضبوط فهو الذي اذا جامع وبلغ الفراغ وجرت
النطفة في احليله اعترته ارتعاج فيحته بالسلح ويقال ان ذلك
من حلاوة اللذة تزف بطنه من السرور والخوف الشديد وربما كان
كما قال الشاعر

من القوم عضبوط الجود بسلحه فيحته عند الجماع خرير

وزعم النخاسون ان بعضهم ملك جارية بهذه العلة ولم تكن لها في الارض
نظير في الحسن والكمال وكل من يشتريها يردها وانه
اشتراها رجل عضبوط فلما طالت سلامة النخاس من خصومته
بسببها اتاها فسالها عن القصة فقالت ان الذي به اشد مما بي

وانواقها عندي من اعجب العجايب وعلاج الجارية المضبوطة
ان تهز وتقبل الجماع وتعطى الاشيا العاقلة للبطن وتحمل هذه الاشيافة
وصفتها يوخذ اقاقيا ورامك وجلنار وكندر
وصمغ اجزا سوا وتعمل امثال النوا وتمسك وتتعاهد في ساير الاوقات
وتمسح بدهن الناردين

اختلاف النسا في الانزال

النسا في ذلك ثمنية اصناف القصيرة والطويلة والوسطة
والممتلية والقضيفة والبيضا والادما والسهلة وكل واحدة
من هذه الاصناف على ثلثة ضروب التي لم تتزوج والمقيمة مع الزوج
المزوجة والتي تدعات زوجها هن في الجماع على ثلثة ضروب
الشهية والتي ليست شهية والمتوسطة وسان كل واحدة
منهن غير سان صاحبتها ويحدث بالنسا الانزال على ثلثة ضروب
السريعة والبطية والمعتدلة فاما الطويلة والقضيفة فانهما
يسرعان الانزال واما القصيرة واللحيمة يبطيان والذي بينهما

فعلى توسط وعلامات السريعة الانزال ان تكون جلمتا دبرها ناقصة
شاخصة بها بعض الطول واذا قامت والصقت فخذاها لم تنصفقا
وكان بينهما فرجة ويكون نظرها غامضا مستترا ويكون
شبط الكفين تعجبها التسحن من الطعام ويكون في لحمها
رخاوة ويكون قضيفة الا الطول ويكون شديدة البياض
دايمة للحظ اذا نظرت الى التي تطرف ويكون ولودا في
كل سنة واما علامة البطية الانزال التي تكون قصيرة
وجلمتا دبرها غير شاخصتين واذا قامت والصقت فخذيها
لم تر بينهما فضا ويكون مبالها غير محمر دني وسطها غلظ
ويكون نابية الفرج بادية النظر وتكون دبرها مستترين
ويكون من شانها حب الدعة وكراهة التعب والعجلة
من الطعام الدسم وتكون جلدة صلبة اللحم غليظة الجلد جافية
الساقين غايرة السرة قصيرة الظهر صلبة الصوت

فاذا اجتمع من العلامتين في المراة حكم عليها بالاغلب منهما
وعلامة وقت الانزال من المراة ان تموت طرفها حتى تكون
طرفها مثل عيني اليربوع وتعرض لها عند انزالها تلجلج في وجهها
وربما اقشعر جسدها وعرق جبينها وتسترخي مفاصلها
وينبغي ان ينظر اليها الرجل وتاخذها رعدة وتمكن من فرجها
وتلصق بالرجل لشدة الشهوة والحيلة في المبطية الانزال
حتى تسرع ان تعالج بالقوالب التي على خلقة الذكر وتوخذ
عند الجماع اخذا عنيفا ثم يشد الرجل يديه ويطبق على يديها
ورجليها ويقبض من حاجبيه ثم يلوي الاخرى ليا شديدا ويضع
يده اليمنى تحتها ويضع مخدة الايمن على مخدها الايسر ويجعل
السبابة والوسطى في فرجها ان كان ذلك لها موافق وهي له
غير كارهة ولتزدها اصبعا اخرى حتى تصير الخمسة معها
وتعالج بالخمس ما تعالج بالقوالب ويك داخل الفرج وخارجه

ولتقبض باظفاره فوق الفرج وتضع رفغه باب الفرج وتديره عليه
فان ذلك يقع منها موقعا عجيبا والتقبيل والجس للفرج
والمص والحك للفرج والضرب باليدين على فخذيها وقرب الفرج
واما مواضع التقبيل فالخدان والشفتان والعينان
والجبهة والشاكلتان والنحر والثديان وباطن القدم
واما مواضع الشم فطرف الانف والنخران وحول العين
وباطن الاذنين والسرة وداخل الفرج والخاصرتان فهذه
مواضع الشم واما مواضع العض فالرجلان والاذنان
والشاكلتان وباطن الشفة والاربية والجبهة واما المواضع
الحك فالاظفار وباطن الرجلين والقدمان وباطن الفخذين
وعلى الساعدين وفيما بين السرة والبطن ولا يفعل ذلك
الا بامراة بطيئة الانزال ولا يعالجها زوجها الا وهي مفرجة
الرجلين فان ذلك اسرع لانزالها فاذا علمت هذه

الاشيا من هي سريعه الانزال ابطت فينبغي ان يتباعد من هذه
الخصال والمعتدله الانزال اوفق للرجال من السريعه وذلك
ان السريعه متتابعه اللذه قويه الشهوه فاذا بالغ ذلك منها
واشتد ولم يكن عند صاحبها ما يفي بامرها فيتكلف فيها
امرا عظيما ويخاف على نفسه الضعف وانقطاع الفكر
في معاشه وحاجه الرجل الى المراة اذا دخل ذكره في
فرجها ان يجد شهوتها بحركه ذكره فتظفر بلذه عجيبه
واما البطيه الانزال فيحتاج ان تعالج فرجها لتعرف لذتها
وهو مستغني عن تكلف جميع ما ذكرناه من القوالب
وغيرها فلذلك صارت البطيه الانزال اوفق والذ واشهى
واذا اجتمع الماآن منه ومنها في وقت واحد كان
ذلك غايه تاكيد الموده والتعاطف وان اختلطا
قريبا او متعقدا كانت الموده على قدر ذلك واذ قد

قد شرحنا من احوال النسا في الشهوه والانزال ما شرحنا
فلنذكر الان ادويه تحبب الى الرجال الجامعه للنسا
دون الغلمان وهي عظم الاذنب المحرق اسنان الذيب محرقه
جلد ابن اوى محرق خردل احمر محرق مسك [illegible] محرق زيتون
محرق لعاب الخنزير محرق لعاب البقر ايضا من كل واحد من هذه
جزو يدق وينخل ويعجن بحريره [illegible] العجن العسل منزوع الرغوه
ثم يرفع في انا زجاج ويستعمل يوما ويقطع يوما والشربه وزن درهم
ويشرب خلفه ما باردا

الباب السادس عشر

في المذهب المالكي

احتجوا في ذلك بقول الله تعالى نساكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انى شيتم وقالوا انى لا يخلوا من وجوه ثلث اما انى وقت
وهذا يفسد لانه لا يجوز في رمضان بالنهار واما موضع وهذا

نفسد لانه لا يجوز في مسجد او مشهد او قارعة طريق او بين الملا
فلم يبق الا اتى موضع من الجسد مما يصلح لهذا الشان ٥ وروى
هرون بن موسى الفروي قال حدثني علقمة عن اسحق عن عبد الله
بن ابي فروه عن نافع قال قال لي عبد الله بن عمر امسك علي المصحف
نفرا حتى بلغ الى قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
فقال تدري فيمن انزلت هذه الاية قلت لا قال انزلت في رجل اصاب
امراة في دبرها فاعظم الناس ذلك فانزل الله تعالى نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال نافع وقلت لعبد الله بن
عمر انه في قبلها ام في دبرها فقال في دبرها قال عبد الله وكان الذي
انزلت هذه الاية فيه رجل من الانصار وروى هرون عن ابيه
عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار
قال حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان الرجال ياتون النساء في ادبارهن وكانوا

يتمونه الانبار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ٥ وروى
هرون عن ابيه عن هشام بن سعيد عن نافع مثل ذلك ٥
وروى هرون قال سمعت عبد الملك بن عبد العزيز يفسر قول الله
تعالى في قوم لوط اتاتون الذكران من العالمين وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم قال هرون رايت رجلا استعدى على
زوجته عند ابرهيم بن هرون خليفة بكار بن عبد الله بن
مصعب في انها منعته ان ياتيها في دبرها وطلبت المراة في خصومته
وكيلا فحجر السلطان على المراة ان لا تمنع زوجها من ذلك
قال الختصم مدني وعراقي فقال المدني للعراقي الحوران ياتي المراة
في دبرها فقال العراقي فيكم بالله ان ياتنا النساء في ادبارهن
فقال المدني قد يسك فلا ياتي امراتك الا ومعها مصباح لئلا تخطي
وسئل زيد بن اسلم وهو في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم عن الوطي

في الدبر فقال ذاك الكفر بالرسيان وسئل عن ذلك ابن جريج
فقال ما كان ولعهدي به الآن وما قدرنا عليه حتى اعلجنا بدهن
فدل ذلك على ضيق وسئل مالك بن انس عنه فقال لقد سالني
عن شيء لذيذ وعهدي به الآن وما وصلت اليه الا بحمل دينار
وسئل نافع مولى ابن عمر عن ذلك فقال اذا نكحها توجه
في اشكلها او في استها وكان في لسانه عجومة ولغة وروى مالك
ابن ابي الحباب عن سعيد بن يسار عن سالم بن عبد الله بن عمر
انه كان يفعله وكانت قريش كلها قاطبة تفعله فلما هاجر النبي
والمهاجرون الى المدينة نكحوا نساء الاوس فارادوا منهن
مثل ذلك فابوا النساء فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا ما جا ولوا ازواجهن منهن فانزل الله تعالى
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم وقال عبد
الله بن عمر سالت ابا عبد الله عن الرجل يجامع امراته في

الدبر فقال لا باس هي لعبة الرجل يلعب بها كيف شاء والملتذون
بالباه يوثرونه على النيك في الحر وزعموا انه اذا الدح فحي المراة
للوطي ابعج وجها ولا يكاد احد يسطر لسا لك الكلاء والالسنا ن
اذا انفرجت لم ير هناك شيئا متحرجا فلذلك اثروه ٥ وقال
ابو عثمن عمرو بن بحر الجاحظ انما يستقبح النيك في الاست
من لم يعلم حظ لذته ولذيذ شهوته وانما حرمه من المشوف به
من لم يذقه او من رامه فلم ينله ولو لم يكن من فضل الوطي في الحجر على
الوطي في الحر الحسن الا بين فربما يلح من حسنهما كاسهما فصحان
فلف بالضيق ولين المطرق وسلس الممر وحر المسعر وحسن المنظر
لان الاير في الاست كالاصبع في الخاتم والاير في الحر كالثمرة
في فم الاسد قال ابن الرومي

قد قلت اذ قالوا اجلهم بجانب ان لكوه فذره
الاير شبوط والشتري بحجبة الشبوط للعذره

وفي اسمي الاير والحر سر عجيب يشهد بصحة هذا الراي
وهو انا اذا عددنا حروف الاير بحساب الجمل وحروف الحر
ايضا تخرج جملة كل واحد منهما موافقا للكلمة الاخرى وذلك
ان مبلغ حروف الاير مائتان واحد عشر لان الالف احد والياء
عشرة والراء مائتان ومبلغ حروف الحر مائتان واحد عشر فصح
ان كل واحد منهما موضوع للاخر موافقه خاصة وفيهما
والناس في هذا طائفتان فمنهم من يؤثره ويختاره نحوا من الفضيحة
وكراهة الحبل والاخرى اشد شهوة وفضل علمه
يكون في المراة فاما اللواتي طلبنه واردنه فقالت هند بنت
عمر الثعلبية النيك في الاست يزيد العشق وقالت سلمى
المغنية الحبت فعل والنيك في الاست مفتاحه وقال يزيد بن
عبد الملك لحبابة ايما الذ الوطء في الاست او الحر فقالت النيك
في الاست الذ ان الحول من الحسن كان الذ ٥

وقال مطيع بن اياس لجرادة انه كانت عظيمة الردف جرلجي انه
كان يدحرج الرمان الصغار تحت ظهرها اذا استلقت فيخرج
من الوجه الاخر ايما الذ الوطء في الاست ام الحر قالت كلاهما لذيذ
ولكنهما عليك فقال علي ذلك فقالت الوطء في الاست اعشق والقلوب
اليه اميل واشوق وللرجال اله اعجاب اطلب وانت تشهد لي بما اصف
قال وما هو قالت الحر مشقوق والاست مدور فاذا اولج الاير في الحر
دخل مدخله وبقي ما تحته وما فوقه على قدر دقته وغلظه والاست
يسند بعليه كالطوق لا فرجة بينهما ولا نفس ولعمري الاست احر
من الحر والذ واطيب قال محمد بن داود العسكري زاني
يوما جارية فقالت لي خذ واصبعا في الاست ففعلت ثم قالت لي
شمه فكانت والحنه رائحة الطلع ثم قالت ضعه الان واجدا
في الحر ففعلت ثم قالت لي شمه فشممته فكانت رائحته رائحة
اللبن فقالت لي ايهما اذكى رائحة اللبن ام الطلع فقلت الطلع

قالت فاعلم ان النيك في الاست الذي النيك في الحر حال الفالوذج
الذي بالبصل ٥ وحدث رجل عن خليد بن دعج قال رايت بباب
ابي طاهر جارية مغنية كانها القمر فقلت هل اليك خلوة من سبيل
فقالت لما دامت للباه قالت ومن ان دانا محرومه فاعرضت عنها
فقالت لي اعرضت عن استي محرومه اما في غير الحر ما يرضيك فقلت
ولعندك وانت مشتوقه فقالت وهل احد احد في الاست من
مشتوقه ثم قالت بامر بين يدي ففعلت وصرت معها الى منزلها
وطوت بها ولطعتها وسقيتها اقداحا ثم لتشفت عن حر مثل
الرطم بياضا فلم اتمالك ان حززته ريقا من نفث ما بابستها
ثم اخذت اسري وهو وافر فقالت لي في هذا ما شفي النفس قد لات
بدا الباب ساعة ثم او نخت راسه وهو في رهمرة غاب كله
وعلمت يومئذ عجبا من النحو والعبر فلما ادنت الرهر انشات تقول
ابك في فخي هذا ما او نخه وانعم الرهر بهدوز تجه

وما النعمة الجاذان قالعجه ان عجاني وابتغا فابر حجه
لابرجن مبعي والعنجه
فما تركتني ان نزل عن ظهرها حتى علمت ثلثا وانصرفت ٥ قال الجاحظ
قال ابو سعيد النخاس اشتريت جارية فلم ار اصبح منها وكانت تذ
اخذني من الحجرين حظ ولقد رايت اري منها على النيك في الاست حرصا
شديدا فكنت اعاملها به وكانت تطمئن العنج والنحر اسرا
عظيما فقلت لها يوما ما ابنت الله الجماع في الفرج ادب في الدبر فقالت بيني
وبينك قول ابي نواس
لا اركب البحر ولكنني اطلب رزق الله في البر
وحكى بعضهم قال الفيت صبيه شاعرة في بعض قرى الشام وهي حامله
صبيا ترقصه وتقول واحد في الاست يوزن درهم مثل واحد
في الغار بعرنين ودار واحد في العلس فيه شفا النفس واحد في
الطبز في جوف الدهليز واحد في الحر فيه لذة السكر واحد في

النزح فيه الشقاق الفرج فتقدمت اليها وقلت لها هل لك في
الفرد قالت نعم في بيت الورد فاخرجت درهما فنقدتها
ومضينا الى بستان في جانب دارها فوضعت للصبي وركبت فنكتها
سنة في الاست ولقد سمعت منها على صغرها من الجلد
على النيك في الاست والصبر والغنج ما لم اره من امراة
بالغ وحكى محمد بن يزيد الحلبي قال وجدت امراة بحلب
وكانت من اجن الناس واعرفهم بما يريد الرجال فطلبت منها
النيك في الاست فقالت يا عاجز دعنا الكد الا فيما طلبت فابرزتها
ونكتها وهام قلبي بها شعفا فلست لا ازول عن ردها الا فيما لا بد
منه وكنت اجد لشرجها لينا وسلاسة ولا يحقر ولا ينخزل
فقلت لها ان من وطيته من النساء في الاست كن يحزن
وبعضهن اشرحهن فتضايق يدا فقالت هذه صفة الغرفجة
ولا تكاد من هذه صفتها ان تخرجه مطيقا فاما ان استنر سكتت

وتتعجب ورايت منها وانا كالك تولجه في غيرها فكمت التي يطيب
وطيبا لانها لا تخرجه الا نقيا املس احمر كانه نقا مقلا فتدفع
الفرصفعة وقالت امراة تنشد

يا صاح هل للمستراد الملح ادخله في حجري فلست بفرعج
او اجله في حجر لذيذ طيب فعسى اقحم عند ذاك اللولج
حجري احر من اللهيب بحسنه فادفع لحيدك في عجان مؤهج
واصرف فؤادا عن حريدة معشر حسنا بغير ذات غابر في عج

والفرعجة من النساء والغلمان الذي اذا ادخل فيه في الاست شد
شرجها وتقبضت وتحرقت والمسترسلة التي تفتح وترخي شرجها
وتحدث وتتكلم وهو داخل فيها كانه في غيرها يلج قال والصامته
التي تفتح وترخي شرجها ايضا والفاركة الذي اذا اولج راس
الاير في استها تحركت واضطربت حتى بحركته تخرجه ولبعضهم
يمدح المسترسله

قلت لسلمى يا ظبية الارح قتلتني بالدلال والغنج
وبالتجني الذي يسيئني وحملك الجاندان في الشرج
تقول اذ بعثت تفتحها بصارم ذي السنان كالرهج
اولجه في الاست لا تخف حرجا وما تفتح الفقاح من حرج

وقالت امراة

يا رب يوم طوت في الدار وغبت عن عين حاسد زار
وعانقني حاضر تحدثني في وسطه قايم كمسمار
ابركني سببي لا ادعه واولج الجاندان في الغار
تسمع للغار منه جمجمة بعد نخر لنخر نخار
يولجه في مطين حرف كانما فيه عطر عطار
يعجه تارة وتعجبه به رهز لدق قصار

وقالت حانة بنت حي المدينية

ما علمنا للغواني اذهب فرق عجاني

واطعنه طعنا باير كمثل زج السنان
وغيب الاير فيه لسعره الحسان
لا تأل دهرا او دفعا ولا تكن متواني
فان في الاست شبت منا على النيران
والعم الدهر سوى لتشف من اصعاني

وحدثني محمد بن ابان العطار قال مررت يوما بغرفه فاذا بجاريه
كانها القمر مطلعه من طاق وهي تقول

الكسل
النيك في الاست اشهى من العسل ما زهر وعرق وما عذب من
لانه طيب مطلوم مذاقته كالشهد للجني من شاهق الجبل

ثم تحدث بحدة شديدة وقالت

سلبت لي ورب الناس كلهم مالم عجاني باير صارم عجل

فقلت لها اتحبين النيك في الاست فقالت يا رقيع وهل
يعدله في الطيب شي فقلت وانا اكره فقالت وهذا ارذل

ما نطلقت باركة وقلت ما قلت الا والابر في سرج
واما اللذى لحبو نحو فارس الفضيحة والجبل فانهم قالوا من ادخل
عصابين احرح جاران وقالوا اصبر ساعة خير من تربيه ملغوط
وكنت واجد على فتحهما اما كتيبه العاره ان عابت الفواره
فمنه في الصفاره والحبار في ذلك كثيره وانما اوردنا
منها ما هنا شبيه الانموذج لئلا يطول الكتاب

الباب السابع عشر

في اجتذاب مودات النساء

اعلم ان النسا لا يستمالوا الا بموافقتهن ولا يبلغ موافقتهن
الا بمعرفة طاعتهن ولا ينال معرفة طاعتهن الا بالتاني لعلم
ذلك والرفق فيه والمداراة له فان من شان النسا المجانبة
للخلاق المحموده بغيهن الملق والتلون وكثرة الخلاف
وقلة الطمانينة والكتمان والقول بما لا يضمر له في قلوبهن

واميل الاعمال على طبيعتهن والاستمال اهواهن الا بالاموال ولا
بالموده ولا بشي يضبطهن وينفد فيهن واذا كان هذا هكذا
فابعد الناس نظرا واقواهم حكما من عرف امورهن ووقع على طاعتهن
ولطف مداراتهن باستمالة اهوائهن وقد يشق على المتاني لهن
العالم بامورهن ان يبلغ صحة مودتهن واستمالة اهوائهن لحاجته
فلنقف بالغني عن ذلك المحمي عنه واعلم ان احب الرجال الى النساء
اجمعهم للادب واعرفهم بموافقتهن فان الرجل لو كان بالغا نهايه
الجمال والغنى بعد ان لا يكون بامورهن عالما لم يردنه ولم يحببنه ولو
كان من الفاقة والدمامة وعدم الخلاق المحموده حتى كان
بامورهن عالما وبموافقتهن عارفا احببنه ووددنه فينبغي للرجل
ان يحتال في اول الفاية للمراة ان ينفق ازالها وازاله فان ذلك
اعطف لقلبها عليه واشد لتاكيد الموده بينهما اذا في ذلك
في اول الامر دام ودها وتمت محبتهما ولانه تذلل ليهم ذري في

منظره لتمكنت محبته في قلب المراة وهو الوجه الذي يكون به الصلة والعطف
والموافقة والمطاوعة واحتمال المكروه ومما يثبت المودة عندها
الابد ان لا يحضرها امراة اخرى بغير ظن وصفت له الا ان تكون
امراة لا تصلح للرجال وان فعل ذلك فيدخلها منه امر شديد
وربما لم تظهره له ومما يغري من قلبها ان يطرفها بالشي بعد الشي مما يشتهي
من غير طلب منها له فان ذلك يزرع في قلبها محبة وربما عرض
لها مرض لغير سبب ابحر فسبيل الرجل ان يضرب عن مقالة
للمراة ومقابلتها ويحتملها ويداريها فانها تنحل سريعا وربما توهمت
ان للرجل ذنبا فلم تنهاه من غير تحقيق منها فتجفوه فينبغي ان
يحتملها عليه ولا يتغاظم عليه فليس تريد ها لتعلوه بل هو
يعلوها ويجب ان يدس اليها من يعرف ما في نفسها ليعاملها على
قدر ذلك واعلم ان النساء اذا غضبن يتكلمن بكلام مختلف
وربما يزدن وربما لم يزدن ويدخلهن في هذا الوجه بعض الغيرة

ولا يبين ما يشكلني به من كلامه عليه وعليهن فان كانت من المتلبسة
شيئا بانتقلها بالتقبيل لليدين والرجلين والتقرب اليه بجميع ما
تقدر عليه من جميع الافعال واذا كانت بهذه الحالة من النصفة
فليدس اليها من يعلمها انه يريد الاستبدال بها والتزوج وليقبل على
غيرها بالحديث والمزاح فان رضيت والا اقبل عليها بصولجانها
واعلمها ان النساء يردنه وانه يأتي غيرها في ليله ونهاره فان لم ترض
احتمال نفسه والتمس غيرها ولا تاتي اصيد المراة والانقص لعزمها ولا اذهب لعقلها منه
من ان يحبط علمها ان النساء تلحجها فان تمكن منها يوما في طريق او
غيره فشكا اليها واعترته رعدة ودمعت عيناه
فلو كانت في نسك رابعة العدوية ومعاذة العدوية لفتنها
وانشد بعضهم ما قال العتابي

اذهن في الربط وفي الوادع يغني البهن كبذر الزارع

يعني اذا رأته ينظر اليها فلك النظر كبذر الزارع في الارض

قال الملك لبرجان وحاجب اخبراني بالحسن الاشيا ... عند
النسا من الرجال قالت لفظ جميل وعنج طويل قال فالذي يثبت
الحب في قلوبهن قالت الدعبة قبل الجماع والمرح بعد الفراغ
قال فما اقبح الاشيا في ارضائهن قالت لزوم المضاجعة والادمان
المباضعة قال فالذي يغريهن بالمحبة قال الجماع الاثر الذي قال
فالذي يفسد مودتهن قالت استعمال ضد ما ذكرناه من
الاحوال ان راعا الوشاة علما ان تهوى رجلا اخر فان ذلك يقطع
المودة ومن علامة ذلك تغير خلقها عليه واستماعها من النظر اليه
واشتغالها الضجر كلما تخاطبه ولزومه العتب في ساير اعماله واحواله
وتنقص شهوتها عند الجماع وتضجر اذا جامعها وتحب مفارقته سريعا
فاذا نحى عنها انطلق وجهها واستبشرت بذلك فسبيله
اذا شاهد هذه الخلال الا يطمع في مودة صاحبته وان تخليها
فان المرأة اذا وقع في قلبها طرف من هوى الرجل لم تتمكن في ان

تزداد

تزداد له حبا الا ما الى نعته له لتزح نفسها منه وقال الملك لبرجان وحاجب
اخبراني ما الذي يغير النسا بعد شدة الحب قالت شدة الغيرة
وفتور الكمرة قال فما الذي يجريهن على الفساد قالت غفلة الرجال
وكثرة الاموال قال فما الذي يحملهن على الانخلاع قالت سوء المعاشرة
وقال من طلب ما عند النسا بالغلظة لم يزدد منهن الا بعدا قال
بعضهم

فان تسلوني بالنسا فانني بصير بادوا النسا طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له في ودهن نصيب
يردن ثرا المال حيث وجدنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

وقال ابو النواليس الهمداني

اصبحت عرسي غضبى انا الذي لم تغضب
ليس لي مال به ترضى ولا ابن معقب
كلما رمت بهي نكا تنثني وتقلب
جن يا من بعد هذا عندها الرعنا اصلب

فليس لحفاظ الا من كثر خيره وكبر ايره وقام ذكره
وغلظت قيمته وقال الشاعر

رايت الغواني لا يصاحبن صاحبا وخلا دايم يرضهن الدمالك
فمن كان ذا خير واير وصلته ومن كان حقا ايره فهو هالك

ومن كان منهن لا يرغب الا في الهدايا النفيسة القدر والفوايد الجليلة
الخطر وليس فيهن شيا من التخلق بالخلال التي ذكرناها قبل لان من
يستمال بالجزيل من المال غير مطمع في الوداد كانت مودته للفايدة
وحرصه على وفور العايدة فليس عندها ولا شي ادفع في القلوب
ولا استر للعيوب من الدراهم والدنانير ولا يلتف النساء بالسياق
والاعناق الا عناق الا الذهب والاورق والنحوت والشقاق
والملح في الاطباق واستعمال الفضة ميتين الحلة وقلما انكل
من هو الا على اهدا ابريق الصاد الجلعيره ومن طمع منهم ان ينيك
الفضة البيضا بغير الذهب والفضة فقد خدع نفسه

وفيهن من يغتفر كل ذنب ويستهين بالفاقة والعدم مع بلوغ
شهوته من النيك اللذيذ والرهز الشديد وقال بعض الاعراب

قالت سليمى ليت لي بعلا كمن يغسل جلدي وينسيني الحزن
قلت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان
وحاجة ليس لها عندي ثمن مستورة قضاها عنه وعن

وقال الخنسر

تقول لما ندمت كل الندم تدحني شيئا اذا يمنى جشم
تدفعها الركبتين والقدم منبثا على برد اللجي يشود اللمم
قلن بنات العم يا اخت الكرم هل لك ان طلعت في راعي غنم
منجرد الركبة مفسوخ القدم يرعى نهارا فاذا امسى الم
لا عيب فيه غير شي من قتم قالت رضينا فافعلوا انعم نعم

وقيل الرجال ان النسا لا يبغين مع الازواج مغتبطات الا بكثرة
الجماع وقال الاجرين ذلك فرجع الى امراته وقال لها قد جيتني

علة ذكروا الأطباء أنه من جامعت خشي على التلف فأعرضت
عنه ونقصت من خدمتها له وقالت أنا ما أقدر أن أخدمك اشترِ
جارية تخدمك فلما مضى على الحديث شهر قالت يا ذا الرجل
قد رأيت شيئا هائلا في منامي فإذا بذاهب يغني لله والحق هالكي
دخل عليها في تلك الليلة وهي نائمة بموافقتها وقال

فما أنا بالجلد ولا بالحازم　　إنه إذ أضعف بالمحارم
ضربا ينسيك تقاضي الحاكم

ثم قال لها في عقب ذلك يا أحزن طالع ونلحقن بأهلك وتبين
نفسك لله فقالت إن المعبر دخل اليوم الدرب فقصصت عليه
رؤياي فقال هذه أضغاث أحلام فالمرأة لا تختار على الجماع
شيئا ولا لها رأي في غير المباضعة والوصول إلى الشهوة مع من
عظمت فيشته وصلبت هزته واشتد صمته وعنف
إدخاله وبعد إنزاله وطال ماؤه فلم يدخله خجلة الأحداث

ولا هيبة

ولا هيبة الأنات وكان طيب المشاهرة يحلو للمناكهة
قويا على المعاودة فهذا عند المرأة اللذة الكبرى والأمنية
العظمى والأمل الطويل والسؤل الجليل لا يبحع فيها حيلة
تشبيب ولا هيبة رقيب فمنهن من هو مع الصديق وخلع
أن العم الشريف والزوج الأثير وآثر الحشوة على اللين
والشقاء على النعيم والسفر على المقام والفضيحة على الستر
والتهتك على الإبقاء والتبذل على الصيانة والفقر على الغنى
لينيل هذه الشهوة بحسب مرادهن ووفق محبتهن وعلى
قدر موافقة المجامعة واستلذاذ النطفة ترعى للمرأة حق
للزوج والجارية حق المولى فإذا لم تتفق هذه الأسباب
المطلوبة من الرجال وقعت من النساء المصارمة وظهرت
المباينة والعداوة المشاجرة وهتك الستر وسعرت
للوقاحة وكثر النفار ونمر العيش ونغصت الحياة

وهجر المضجع وادعى الطلاق وبرزت الوجوه وكشفت الشعور
وبذلت المطالعة وعزم على المقاطعة فلم تصونه عن لفحة الشمس
قد هتك قناعها وطرح خمارها ودم من لسان لا تهتدي الى حجة
تماده التباغض الى طول الاستشهاد بدموع غزار فمن ذا الذي
لا يكف عبرتها ويقوم بحجتها ومن ناظر يستمع ذلك منها
او راغب قد طمع فيها وكل معها الا علىها وربما صار السلطان
المناظر عنها والموكل بتثبيت حجتها وتلقين دعواها واعظم
افات الرجال عند النسا وافسدها لمودتهن واجلبها للبغضة منهن
الشيب والناس يجتهدون في تدليسه بانواع الخضاب واقاويل
المعاذير له والاحتجاجات عنه بما يصفونه من الاشعار ويحسنه
ولا يجدي ذلك عليهم نفعا قال ابن المعتز
خضبت بياض الشعر لحيته جاهدا وهيهات ما يغني الخضاب ونفع
بياض زاد في عيب المشيب لانه يقال خضيب اشيب الراس اصلع

وقال ايضا

وقال ايضا
رايت طلوع الشيب اغفلت امره ولم تتعهد اكف الحواجب
فقالت الشيب ما ارى قلت شامة فقالت لقد شانت مثلك عند الحبائب
وقال ايضا في الشيب والخضاب
فان يكن المشيب طرا عليه فادى بالبشاشة والشباب
فاني لا اعد به بشيء اشد عليه من نتن الخضاب
رايت الشيب والحنا غدايا فسلطت العذاب على العذاب
وقال في الخضاب ولحية كانها غراب زورها التسويد والخضاب
اذا ابتدت صحة الشباب وقال ايضا
هبني حننت الى الشباب ومحوت شيبي بالخضاب
ونفقت عند الغانيات بحيلتي وجهلن ما بي
من لي بما وفيت المشيب عليه من ذل الخضاب
وقال علي بن الجهم في الشيب

لا يرعك الشيب يا ابنة عبد الله فالشيب حلية ووقار

انما تحسن الرياض اذا ما ضحكت في خلالها الانوار

وقال ابن الرومي وهو احسن ما قيل في الترغيب بالشيب والتعزي عن الشباب
وتروى لعبد الصمد بن المعذل

الم شيبي فظلت ارخ فيه مرخ للطرف في اللجام المحلا

ونوبا الشباب عني فزادت في ميادين باطلي اذ تولا

ان من ساءه الزمان بشي لحقيق ان يرى ان يسلا

وقال عبد الله بن المعتز

صدت شرور وازمعت هجري وصغت ضمائرها الى الغدر

قالت كبرت وشبت قلت لها هذا غبار وقائع الدهر

وقال البحتري

ما ملحجي لنال الدهر بعتبي حين لحظنا آخر العبد

وارى الشيب في رأسي بصبغته انه للبيض في غايات السود

وقال ايضا — اخرف من ابواته والتصابي وعزاني المشيب عن الشباب

وقد كان الشباب سطور حسن فمحت السطور من الكتاب

وقال ايضا — بان الهوى مني وضاع شبابي وقضيت من لذاته اطرابي

واذا اردت تصابيا في مجلس فالشيب يضحك بي من الاحباب

وان ذهبت الى ايراد ما قيل في الشيب طال بذلك الكتاب وعاق عن بلوغ الغرض منه ولذلك صفات الخضاب اذ كان ذلك مما يتصنع به الرجال والنساء ولو تكلفت مثل هذا القضاء ايراد كتاب الزينة باسره وفي هذا طول لكن الاقتصار قال المدني الاحوال التي يحتال بها في نظرة المودة وتمهيد الخلق منها ستة اولها ينبغي ان يكون الرجل بصيرا بطبايع النساء ثم بما يلوح منهن ليستدل به على ما في نفوسهن والثاني المبالغة في الزينة بوجوه النكاح والثالث التوصل اليها بكل ما وافق سرورهن حيث لا يلتئم الا طاعة والرابع صبره على ما يجتنى منه ابا الجماع والخامس بذل ما فقدنه منها

والسادس ابقاء المودة وحفظها قال والتدبير في الجماع يكون من
رفع الرجلين ووضعهما واستعمالها فيما يستعمل به يكون على
وجهين احدهما على حركة والاخرى على سكون فاما اعمال الحركة
فعلى وجهين احدهما علوي والاخر سفلي فاما العلوي فالمعانقة والتقبيل
والتعضيض والغمز والسفلي الولوج بالفرج وحبس ما حوله وذلك
الستر واما السكون فهو من اجل علم اشرفه وادقه والغمضة
والظنهم به واشفاقهم من ان يصل اليه غير مستحق لم ودعوه كتمانا
ونحن نذكره في كتاب الاسرار ان شاء الله واذ قد ذكرنا
الحال المكتسبة لمودات النساء وشرحنا الاسباب في فسادها
فلنذكر الان الادوية التي اذا استعملها الرجل وجامع المراة
اشتاقت اليه ولم تصبر عنه فاقواها فعلا هذا الدواء وهو ان
ياخذ من بصل العنصل خصلة تكون طرية فتشقها قطعا
وتجعلها في سكرجة وتصب عليها دهن زنبق خالص وتطبخ

عليها

٢٤
34

عليها وزن نصف درهم شيطرج ومن جوف القفص لبنا كل شيئا
يسيرا ويسحق ذلك في الدهن اسبوعا فاذا اردت الجماع فاطلي به
ذكرك فان المراة تطالبك بالمعاودة الى جماعها ○
اخر يؤخذ سكبينج وجراد مقلي
اليهود وشبت محرق وشيح ارمني وبزر الرازيانج محرق وكعب
الخنزير محرق يدق ذلك جميعه ويعجن منه مثقال بماء الرازيانج
رقيقا ويطلى به الاحليل ويترك حتى يجف ويجامع امراته فانه يفعل
ما ذكرناه ○ اخر
يؤخذ دارصيني ودارفلفل وزنجبيل صيني من كل واحد
جزء فلفل اسود نصف جزء يدق وينخل ويبل بالماء ويطلى به راس
العضو الى نصفه ويجامع ○ اخر
يؤخذ انجدان الشحم يدهن بدهن زنبق حتى يصير مرهما ويطلى به الذكر
اخر يؤخذ صمغ انجدان

الجزان

يعين يعسل ويبطل الذكر أحمر
يوضع في مسحقة يلين المراة ويطل به الذكر وقت النكاح ٥
واذا اردت ان لا تمتنع المراة من المجامعة فخذ ذنب سلحفاه
واسحقه والقه في الما الذي تتوضا به ٥ ومما يحبب الى المراة
ان يا حد لحم الشقراق فيمسح به ذكره ويجامع وكذلك
دم اللقلق ومرارة الذيب ومرارة الدب وكذلك الزيت
والشيرج مخلطين فان من مسح ذكره بمرارة شاه لم ترد
المراة غيره ولم تقطع شهواه وكذلك مرارة دجاجة سوداء
وكذلك ماء ذبه محروق مداف بسوا بغل حتى يصير مثل المرهم
ومن اخذ مرارة الذيب واذافها بالعسل وما الماء وطلى بها الحليله
وجامع احبته المراة ابدا ومن اخذ شحم الغزال وطلى به الحليله
وجامع احبته تلك المراة وكذلك مرارة الكبش
وكذلك مرارة الغداف اذا خلطت بدهن بنفسج

ومما قالوا

وقالوا في الخواص من اخذ مخاليب الديك الهندي فعلقها عليه
احبته النسا وكذلك الديك مما يعقد الفرج والحبوب لا بما
يفتك العذرة ومن اخذ فرخ الخطاف اثنين فاخرج قلوبهما
وخباهما عنده لم تزل المراة تحبه ما دامت القلوب معه من غير ان
يعلمها بها ومن جعل فص خاتمه من ذنب سلحفاه لم تجامع امراة الا
احبته وان اخذ من ورد الخبير افتتنت المراة ساعة تنزل الخبر
عنه وان اخذ ورد العنبر ~~افتتنت المراة ساعة~~ تعجنه بماء صلب
وامره على المراة التي يريد نعته ولطاعنه وان شد في طرف مقنعة
المراة دودة حمرا وهي لا تعلم اغتلمت وطلبت النكاح ولم تصبر عنه ٥

الباب الثامن عشر السابع عشر

في السفارة والوسطا

كان فيما بين ادريس ونوح بطنان من ولد ادم احدهما يسكن السهل
والاخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النسا دمامة

ورجال التشهد دائما ونساؤه صباحا فتمثل ابليس في صورة غلام
وكان ذلك اول من وضع الفناد في بني آدم فآجر نفسه من رجل
من اهل السهل يخدمه واتخذ مزمارا ونفخ فيه بصوت لم يسمع الناس مثله كانه
فبلغ ذلك من حوله فاجتمعوا اليه حتى جعلوه عيدا وظهرت الفاحشة
منهم وتبرج النساء للرجال فنزل رجل من اهل الجبل فراى جمال النساء
فرجع الى اصحابه فاخبرهم فنزلوا اليهم وهو قول الله تعالى ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى قال الفقيه اذا اراد الرجل ان يرسل
الى المراة وسيطا فليكن المراة جامعة لتسع خصال منها ان تكون
كتومة وتكون خلابة مكارة ويكون عليها سبع خصال
اما متعبدة او غسالة الثياب او بايعة طيب او برازة او قابلة او ماشطة
او حجامة واذا بعثها فليطمعها في شي ينيلها اياه فانه انجح لحاجته
فاذا انجحت فليزدها ولتكن رسالته اليها بعد فراغ اهل
الدار من غذائهم وفراغ النساء من حديثهن وحوايجهن وليكن

معها

٢٦
36

معها لطف من طيب وريحان وليبلغ عنه ارق ما يقدر عليه من
الكلام وتخبر ان نفسه في يديها وانه ان لم ينلها هلك
وما شبه ذلك وقال عمر بن ابي ربيعة

فانها طبة عالمة تخلط الجد مرارا باللعب
ترفع الصوت اذا لانت لها وتراخي عند سورات الغضب

وسمع هذين البيتين رجل مدني فقال فداك ابي وامي الناس في طلب
قوادة مثل هذه منذ قتل عثمان ليولوها امرهم وما يقدرون
عليها وقال بزرجمهر يحتاج الوسوط ان يكون فطنا ذهنا حسن العبارة
وان يتلطف الوسوط بما لم يبلغ مراده في احواله وقد استمال
قوم للوسوط بالنبل فقال بعضهم

واذا رايت من الوسوط تثاقلا وتنكرت حالاته وجوابه
عرض فيه بسبكه وعدته ادنى تحت محبته وذهابه
ان الوسوط لينتهي من ظرفه ما تشتهي فيهموا اصحابه

وقال ابن جمهور ايضا في مثل ذلك

يا نار كانت الوسوط ايضا وثانيك للوسوط كرامة للمرسل

لولا جلالة اهله ومحلهم ما نكته وانيت ما لم يجمل

لكنهم بعدوا على انهم كانوا على سفر بعيد معول

فجعلت نيكي للوسوط لانه قطعي الى الاحباب اول منزل

قال مؤلف هذا الكتاب وانا استحسن اعتذار من اعتذر الى

صاحبه وتخلص الى ما اراد الوفق فقال

ليت اني وقد بخدت الوسوط زمانا لذنبان بدلا

نعمت ساعدا فيه منه خرزات فدخلن في ساعديك

وتعجبت من ذلك فما لا ارى فيه لعذار البك

وتاسفت انني لم اقبل مقلة منه عاينت مقلتيك

ونستحسن ايضا قول الاخر حيث يقول

زعم الوسوط بانني خمشته كذب الوسوط وقال الاصباح

ان كنت

ان كنت خمشت الوسوط فعجلت دوحي انامل ما بقبض الازواج

قلبي للذي لم يبق فيه لغيره فضل التخمش ولا لمزاج

وتفقد عنان جارية الناطفي الى ابي نواس برقعة بدعوة عابد وصبغه

لها وكان في الرقعة مكتوب

زرنا لنشرب معنا ولا تغيبن عنا

فقد عزمنا على الشرب بكرة واجتمعنا

فلما وصلت اليه ناحها وقال

نكنا وسوط عنان والراي فيما فعلنا

وكان خيرا لنا قبل الشواء اكلنا

جذبتها فتمشت كالغصن لما انثنى

فقلت لبئس على ذا الاب الفعال انفقنا

قالت فكم تنتجا على نكنا دعنا

وقال ابو سهل ما البرادة قوادة لا انفع بصوت بكرها اذكار الوعيد

صاحب النظام

الباب ~~التاسع~~ الثامن عشر في قواعد النكاح

العاشق يصوّر نفسه في قلب معشوقه بالصورة التي يكبرها للمعشوق او للصورة التي يكبرانها جميعًا فاذا صوّر نفسه في قلب صاحبه باحدى هذه الصور دامت محبة صاحبه له فلذلك قال الهندي انه ينبغي ان يجمل الرجل عند المراة بحسن هيئة ويتطيب بكل ما يمكنه ولا يحشمها بمطالبة الحاجة في اول لقائه بل يبسطها بكل ما يجد اليه سبيلا ويشتغل معها من المزاح واللعب ما لطف عندها وكثر به سرورها ويجدد مباشرتها وهو يجزم الوسط او معقد شعر الراس والجبين بل يسرحها ويطيب بحسن دراسة الجنة ويمكنها من جنبه لتعلم ما شانه وجميع اخلاق التي تحبها النساء من الحال فان التغزل لها والتخلق بهان اداب الباه ونحن نذكره في موضعه ان شاء الله فاما ما اشار به هذا الحكيم من ترك مباشرة المراة في اول لقائه لها فكان عادة

نساء العرب في ليلة بنائها وعرسها ان تمتنع من افتضاضها اشد المنع فان تم ذلك لها قالوا باتت بليلة حرة وكان ذلك مدحا لها فان قدر زوجها قالوا باتت بليلة شيباء وكان ذلك عندهم ذمّا وقال النابغة ممن باتت بليلة حرة

شمس موانع كل ليلة حرة يخلفن ظن العاجز المغيار

وقال ابو السندي الرباحي ممن باتت بليلة شيباء

طيبوها ولم الطيب عمدًا دون منع الذم اعطار

بت في درعها وباتت ضجيعي في نصيب بليلة شيباء

يعني بالنصيب بصابر الدم وهو ما على الجسد من دم عذرتها وكانوا اذا طيبوا المراة سعوا الظن بالتطيب ليشم رايحة طيبها واما ما رسواه من استعمال الطيب فان اول ما يعجب المنكوحات من انفسها طيب رايحة وهو حال اعرفتها ويعنى ماسواه فينبغي ان يعاهد المواضع التي يتندى منها الرداع المكره وهي النهنة

والجناح والسفل وغير هذه المواضع التي في بعض الناس ولذلك
قال بعضهم لابنته يوصيها قبل ان يهديها الى زوجها [بليلة] احذري
مواضع انفه وقيل لاخرى استكثري من الماء حتى يكون جلدك
ريح شن ممطور وقالوا الطيب الطيب الماء واجمل الجمال الكحل
وليس في سائر الروائح المنتنة اكره الى بعض الناس
من رائحة الفم المتغيرة ولذلك المواشط والقينات يطعمن العروس
والعسل واللبن لانهم يزفونها سحرا سحاما وان يشم الظن منها خلوفا
وجامع رجل طريفة كان يعشقها فلما قبلها شمت من فيه رائحة
متغيرة فكتبت اليه

قالت لمحبها ماكا تدعي قولي فقاكا
اذا غدوت فاتخذ مسواكا اني اراك ماضغا حراكا

قال الهيثم بن عدي قد صح عند اهل التجربة ان اكل السعد [والاشنان]
ينقي راس المعدة ويشد اللثة ويطيب النكهة ولذلك من

استف من الزنجبيل اليابس او اللبان الكاثر [ذكر] اذهب عنه الخلوف
وما هو اشد من الخلوف وزعم الحكيم العروضي انه قال الطبيعة
ما ملئ الا صدق من تحرك الريح في بطنه اخرجها وان كان في
مجلس [جشمة] يريد بذلك العلاج فمن منه في بليتين اما الصبر على ما يجي منه او
توقيفه عليه قال السنف كل يوم مثقال من سعد فانه يدبغ
جوفه ولا يحوز للريح التي يخرج منها نتن قال الشاعر في السعد [لمحمد بن عبد الله بن العلا الكاتب زهيويه]

ليس للجوف آفة وفساد كضجيج الرياح بالامعاء
ان للسعد والتطيب سرا وعلاجا من سائر الادواء

فاما مذهب نتن البخر فان يشرب الشراب العتيق الريحاني ويطعم
الاهليلج والسليخة ويكثر في الغذاء الدارصيني والخولنجان
ويجتنب الحلتيت والانجذان والجرجير والكراث والبصل
وما اشبه ذلك ه

الباب [التاسع عشر] العشرون في المحادثة والقبل

اما ما ذكره الهندي من استعمال المحادثة والمزاح
فحكي عن سقراط انه قال الجماع بغير مؤانسة من الحمار وهذا قايل
لا يجب ان يكون من الانسان الناطق ومن ما هو غير ناطق من الحيوان
فاصله وان يتجمل بالزينة التي فضله الله بها في وقت النكاح
ليتميز عن البهايم ويتفرد منها ويباينها في اتيانها كما عليه وتنجمها
في فعله فلو لم يكن في المحادثة والمزاح الا هذه الفضيلة لوجب
استعمالهما فكيف وهما يزيلان الحشمة ويبسطان بشرة الوجه
ويوطيان الانس وينفيان الانقباض وفيهما ما هو اجل من ذلك
وهو ان الانسان اذا ابتدى انسان يريد اللذة منه وهو مخاطب له
وذا امتنع منه كان انقص لحيايه في نفسه وانفى للخجل
عن صاحبه لاشتغال فكره وهمه بما يورده عليه من الخطاب
ولانه غير مخلى مع فكره فيتوفر على تامل ما يدعا اليه والتفقد
لما يراد منه فيستحي لذلك ويخجل وهذا امر لبين الضمير الفايدة

فاما استعمال

فاما استعمال ذلك بعد قضا الوطر فهو النهاية القصوى في الظراف
وان السكوت بعقب ذلك مما يخجل ويميت النشاط وفيه دليل
على الندم وليس من الخلق الجميل والادب الشريف ان يرى المعشوق
عاشقه نادما على ما ناله منه فاذا كان كذلك على ما وصفنا
فعود الانسان الى ما كان فيه من المفاكهة والخلق والاستبشار بعد
اكمل لادبه وادل على ظرفه وانبل لفعله فان زاد في الثاني على
ما كان عليه اولا كان ازيد لفضله قال الشاعر

استرحنا من الخجل وفرغنا من العمل
ذهبت حشمة الغزال من الخمش والقبل

والشاهد بصحة ذلك ان الذين تكلموا في طبايع الحيوان
زعموا ان للحمام في سفاده خلة يشرف بها على الانسان
لانه لا يغفله في الوقت الذي يعتري الناس الفتور بل يظهر من
المرح والفرح وضربه بجناحيه وارتفاعه بصدره وكشحه

بقرنيه ما يعرض في ذلك للانسان الذي يشتهونه ابقا واقوى وهو بما فيه
من القوة المميزة اقدر على التخلق بما يريده من الاخلاق المستحسنة
فليس عنده من نال الغاية القصوى في التصنع والتغزل فاذا
فرغ ركبه الفتور والكسل وبزوال النشاط والمرح
واقوى في الحال التي يريد ما يكون للانسان فيها واقر هذا على
انا اذا جمعنا خصال الانسان كلها في قوام الشهوة وقوته
والتصنع لما يشا والتكلف لما يحب كانت دون قوة الحمام
قالوا
فهذه فضيلة لا تنكر ومزية لا تجحد فاظهار التشرد والمرح
بعد قضا الوطر لزوال الفتور والانخزال اللذان يحتمان الجسد
ويخجلانه من افخر ادب واذا ظرف ولكل المعاني يجوز له
الكلام فيها ولا كل ملق يطلق له استعماله فان تملق المحبوب
بالوصف والاطرا مباين للادب وان كل قل لبس من الظرف
امتهان الحبيب بالوصف وقالت الحما نعوذ بالله من

عدو لبشرى وطيش يغري وصديق مبطي والاجل ان يجعل
مكان استحسان المدح التعذية للشي المستحسن فان ذلك
ينوب عن المدح ويوفي عليه بالتعذيه فاما الكلام في حال
الجماع فقد استعمله الناس في قديم الدهر وحديثه فاما ما جا
عن القدما فحكي ان حبى المدنيه قالت لابنتها قبل ان تهديها الى
زوجها ابني اوصيك بوصية ان قبلتيها سعدت وتنعمت بذلك
انظري ان هو مد يده اليك فاخزي وازفري واظهري له استرخا
وفتورا فان قبض على شي من بدنك او جارحة من جوارحك فارفعي
صوتك بالنخر مدا وتنفسي الصعدا وترفق في جمال اجفانك
فان اولج عليك فاكثري اللفظ والغزلي واظهري عنجا وحركة
وعاطيه من نخيته دهرا موافقا لدهره ثم خذي بيده اليسرى
فادخلي حرفها بين اليتيك وضعي راس اصبعه على باب استك
ثم تحرقي وتحركي ثم اعتبري بالنخر والشهيق فاذا احسست

بافضايه فاضبطيه وعاطيه الرعز من اسفل نخير وزفير
فان اخرج ايره في خلال ذلك فخذيه بيدك اليسرى ثم اجيبي
واظهري من الكلام الفاحش المهيج للباه ما يدعوا الى قوة
الانعاظ وان دخل عليك يوما وهو مغموم فلقيه في غلالة
طيبة لا يغيب عنه بها جارحة من جوارحك ثم اعتنقيه
والتزميه واكثري النخير فان هب اليك فادخلي يدك
في حجره واقبضي على ذكره واعصريه والويه وكري يدك
فادلكيها من حك وضعيها على صدرك وبطنك ثم جريه بها
بين اليتيك فان انعظ بادري الى الفراش واستلقي على ظهرك
واكشفي بطنك ورجلك واكشفي له عن حرك واضربي
بيدك على حرك مرة وعلى ذكره مرة فانه لا يملك نفسه عند
ذلك الا متجلدا ولا يهوى سوى مخالطتك واعلمي انتبه الك
لن تستعطفيه ابدا ولا تقيديه بقيد هو ابلغ من الوطي في

الاست

الاست فان هو اراد ذلك منك فاجيبيه اليه غير ممتنعة ولا
متكبرة فان الطلب يفتر عند الممانعة وليشتد عند المرافعة
واريه من ابوابه وبابه ما تتوق نفسه الى الطلب اليك منه وان هو
لم يرده فاستدعي ذلك منه بان تحشي حرك احيانا وقولي يا
سيدي لو علمت واجد في الاست لبعث الابن والبنت ولا نصبر
عنه ولو حبست فان هب الى ذلك فانبطحي بين يديه واكشفي
اليتيك واضربي بيدك عليها وقولي يا هذا البيض المكنون
والجوهر المصون فانه لا يملك نفسه عند ذلك الا متجلدا
فان تحرك والا فارفعي عجيزتك قليلا قليلا حتى تساوي وجهه
ثم انفركي كاشد ما تقدرين عليه فاقسم بالله انه لو كان
في الشيخ رابعة ومعان لهم ددب وصر واستدر واعلمي يا
بنيته انه ليس شي من ابواب الوطي في الاست اجلب للقلب
ولا اسلب للب غير النصب على اربعة فانعقيه اياه مرة

فانه لا يزال لك راشفًا ولحلوتك عاشقًا وعليك يا بنية بالاستنظاف
بالماء فبالغي فيه وتعهدي مواضع الغمز وعقبه فلا يشم منك الا
طيبًا ولا يرى منك الا حسنًا ومن ادب عليك فاكثري
الغربلة واللفظ الفاحش وتوبي من اضعاف لفظك باداني
باذي باداي يا حياتي يا شفاي يا سرودي يا حبيبي يا شهوتي
يا مناي ركبته غيبته ادخله ثم رجه اخرجه اغنجه حركه
اشفقه لبقه مرقه رتقه حرقه واويلاه واحراه واستاه ٥
كم تولجه اخرجه هبا ثم تولجه فلتني حركني هتكني
ثم الحزني وارفني وارحميه بعجز فان هو امسك عن الهمز
فاهمزي فان خرج فخذيه بيدك وادفعيه بباب استك وادخليه
فانه يبرأ ذلك منك على سبيل المجون فان تباطأ عن تريق
ذكره فخذي من كمك رففا واتركيه على صلعته ثم حركي
راسه بيدك اليسرى وادليه بباب استك ساعة

ثم ادخليه وارحميه بعجز احتى يغيب كله في استك فان هو قال
لك في خلل ذلك اين هو منك فقولي في الاست ولا اخرجه
ولو حبست فان اعاد وقال اين هو فقولي في العار فان قال فماذا
يعمل فقولي يخاصم الجار فاذا قرب انزاله فاكثري الزفير
والنخير ثم قولي صبه في اللبة اسكبه في القبة غيبه ابا
الركبة صبه في الشرج فقبه الشفاء والفرج فاذا انزل
فنطاي قليلا وهو فوقك حتى ينبطح على وجهك ولا تدعيه يقوم عن
واحد وارهزي تحته رهزا كما وصفت لك ولا تخليه يقوم عن اقل من
ثلاثة او اربعة فانك تذهبين بذلك لبه وتجلبين قلبه ثم انت
زوجها وقالت له اني قد ذللت لك المركب وسهلت لك
المطلب فاقبل وصيتي محمد عبد موعظتي قال يعني بما ثبت
قالت اذا الخلوة اهلك فخذ فيما اردت من النيك الطلب والرهز
القوي وبادر طلها مبادرة الاسد فريسته فاذا صرعتها فعليك بالخنثر

والعصر والقرص للتشنيق ثم شل رجلها على عاتقك وادخل يدك تحت
بطنها حتى تمسها من تحت ابطها وتقبض على منكبيها باطراف
اصابعك ثم ارفع بها من كتفيها ثم ضع راس ايرك بين شفريها واجعل
لسانك في فيها ثم ادلك الشفرين بذكرك فقيها ثم اولج حتى
يغيب كله فاذا قضيت فالمق العانة بشفريها واستعمل
في خلل ذلك التخير لتزيد بذلك شبقا وغلمة واجد الرهز وترهز
هي من اسفل على الايقاع لاقتران حتى تصبه في حرها ثم تسقط
فانيا ثم كذلك فالناقل القيام ثم قوما جميعا متطهرا بالماء
ثم ارجعا الى اشكما فابطحها على الوجه واقعد على مخدتها
وتنق ذكرك وهو بين اليتيها ثم ادلك به الكلاه قليلا قليلا
حتى يلين ثم اولجه وابع الرهز والغمز في الايلاج حتى تصبه في
اسفلها ازهز رويدا وترهز هي من تحتك حتى تقوم ما دام فاخرج
يديك من تحت ابطها حتى تقبض على سرتها فتعصرها عصرا رفيقا

ثم ارفعها

44

ثم ارفعها اليك وارتفع عنها قليلا قليلا حتى تصير باركة على اربعة
وارفع عجيزتها ومرها فلتخفض متنها ولتشخص منكبيها فانها تنفتح
بعد ذلك فعلك شديدا ثم اولجه في استها واجد للرهز والتخير
مشبعا لها ولا تزال كذلك حتى تفعل بابا وبابا والناس لا تعقل ان يكون
وطلك في الاست بها رافة لطيب وللطف والدوام للعقين
لانك تنظر الى ما تفعل فهذا الكلام هو من كلام القدماء واهل
البدو واما المحدثين واهل الحضر فانهم استطابوا الكلام
في حال الجماع واستحسنوا المراجعات فيه فاتوا بمستحسن على نسق
يقول الرجل للجارية اين هو فتقول في بطني فيقول ما ذا يصنع فتقول
يدق بطني ويقول لها اين هو فتقول في حشاي فيقول ما ذا يصنع فتقول
يطلب رضاي فيقول لها اين هو فتقول في صرتي فيقول ما ذا يصنع
فتقول يصفف طرتي ويقول لها اين هو فتقول في كذي
فيقول ما ذا يصنع فتقول يحاسب اكسني ويقول لها اين هو

فيقول في الخواطر فيقول ما ذا يصنع فيقول يجي قواصر وكل انسان
يمكنه ان يولف بحسب ما يحضره من الكلام والباعث على ذلك
انما هو افراط الشهوة وانه لا يكاد يبلغ النفس اخر غرضها منه
واما القبل فانها دواعي للشهوة والنشاط وسبب الانتشار
والانعاظ ومنبهات الايور من الرقدات ومهيجات الاناث
والذكور لا سيما اذا خلط الرجل بكل قبلتين عضة وقرصة للحركات صح
ضعيفة واستعمل اللصق والمشادقة والنخر والمعانقة فهنالك
تاججت الغلمان وانفقت الشهوات والتقى حلق البطان وفرح
بها قلب الشيطان ولذلك اقام الظرفا القبل مقام الاستيذان واستدلوا
بالطاعة فيه على حسن الانقياد والمتابعة وهذا موضوع على
اصل صحيح وذلك ان السبب في شغف الناس بالبوس انما هو
لسكون النفس الى من تحبه وتهواه وتعلم ان قد طاع
ولذلك قالوا البوس رسول الزب الى الحر وقالوا القبلة انما هي

عنده

٤٥
45

غذية المنايا وسبب له واس من اساس البنا وقال ابو الحسن المدايني
التقبيل براق الجماع وكان يقال المفلجة بقبيل الرجال
ومما يدل على ان القبل عنوان الموافقة قول ابي يعقوب الخريمي

يا من اليه المبتهل ومن عليه المتكل
سددت يا نفس الهوى علي انواع الحيل
ما كان ما امكنني من امل بعد امل
الا كظل طلعت عليه شمس فارتحل
مجد ودعني من عتبي وسوف يوما ولعل
هل تنفين من جسمه بعد اعتناق وقبل

وقال سعيد بن حميد

ايها اللايم عندي خبر لست ادري ضرني ام نفعا
ان من لامنت حتى اشتفي رشف ثناياه وعبثه معا
فهي فيما بيننا تذكرة ان نسينا او حنا او قطعا

وقد

وقال اخر

اننا بليل والنجوم كانها قلائد در حل عنها نظامها

فما برحت حتى جلت خمارها وقبلتها عشرا فزال احتشامها

وقال ابو نواس

يا ماسح القبلة من خده من بعد ما قد كان اعطاها

لحقت ان يعرف اعجابها ابو ابي والكحل فيقراها

لو كنت اذ قد خفت ما قلته كنا اذا بتنا محوناها

او لو تركنا شكل اعجامها ولا مها منها ازلناها

فصار باقيها كافية للحسن في وجهك مغناها

وليس التقبيل الا للانسان والحمام فان الحمام يستعمل التقبيل والمص والرشف وادخال الفم في الفم وذلك هو التطاعم قال الشاعر:

لم اعطها بيدي اذ بت ارشفها الا تطاعم عن الجيد بالجيد

كما تطاعم في خضراء ناعمة مطوقان اصاخا بعد تغريد

وذكر الحمام الا دعة الا عند الفم وقد شبه ابن المعتز

ابن

٤٦
46

ابن المعتز القبل بنقر الحمام والعصافير فقال والجنس

فكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب

نقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع الرطب

قادم

وروى احمد بن محمد الكاتب باسناد له قال الاصمعي كل جماع القبل فيه فهو خداج قال هلال لا خداج المنافض اشتقاقه من قولهم خدجت الناقة اذا وضعت ولدها لغير تمام وروى عن ابن الحسين الكاتب قال حدثنا جعفر بن قدامة قال قال الجاحظ اربعة اشيا ممسوخة اكل الارز البارد والبوس على النقاب والغناء وراء الستارة والنيك في الماء ٥ قالوا واحسن الشفاه واشدها تهييجا للنيك وموافقة له ما دق الاعلى منها واحمرت ونطقت وخفت وكان في الاسفل منها بعض الغلظ واذا عض عليها احضرت فان القبلة لهذه الشفة اجلا واعذب وقالوا ان لن قبلة ينال لسان الرجل فيها فم المراة ولسان المراة فم الرجل وكذلك اذا كانت الجارية

القبل مع

نقية الفم طيبة النكهة فانها تدخل لسانها في فم الرجل وذلك ادخال
يصيب ريقها وحرارة لسانها لسان الرجل فيتحدر ذلك الريق
وتلك الحرارة والتسخين الى ذكر الرجل والى فرج المراة فتثير ذلك
شبقهما وغلمتهما وتقوي شهوتهما وهمتهما في النيك فيزدادوا بها صفاً
وحسناً وقيل ان ذلك الريق والحرارة يحيان في الجسم ويزيدان فيه
كزيادة الزرع المزروع في الارض الزكية اذا روي
من الماء العذب بعد عطشه وقال ـــــــ احران المنفعة
في القيام للفتى لسان المراة وشدة مصه اياه وعضه عليه لانه
يصيب لسان الفتى نداوة وحرارة فيتحدر تلك النداوة (والحرارة) من ساعتها
الى ايره وتنتفع المراة ايضا بهذا الصنع كانتفاع الرجل
وقد يبلغ من شدة كلف الرجل بالنساء وعشقه لهن ان يدعوه
لفرط الرغبة وشدة الشوق وغلبة الحرص ان لا يرضى بالتقبيل
دون ان يدخل لسانها في فمه ويمص ريقها وربما ادخل لسانه

في فرجها

47 ٤٧

في فرجها وذلك لا يكون الا من غلمة شديدة مفرطة وحدثني شيخ من
جلة الكتاب قال سمعت شيخا من ابناء الدعوة وهو يقول لمنصور
بن زياد هل ادخلت لسانك في حر قط فقال اي والله لقد دخلته
قال فما كان طعمه قال اما الملوحة فما صرفت قال فما اشبهت رايحته
قال لم اعرض له قال لاني لم اشتغل بالعزل ويخرج البخار لان
النسا كالدراهم فيهم الجيد والزيف ولهذا الشان فيهم جهابذه
يعرفون منه ما لا يعرف جهابذ الدراهم بالانتقاد وقال ابرهيم بن بشار
سمعت ابا شعيب القلال يقول كان جرير بن رمضان يامرني بادخال
اللسان في الحر فكنت ابالغ فيه وقلة التجربة انقذرت ذلك فلما
كان بعد تعاطيه فعلمت انه كان با[لسدة ودداعية] اعلم بي بالارهم
لم اسمع كلاما قط اعجب منه ولا اغرب قال ابن شاهين لرجل
بلغني انك ربما ادخلت لسانك في الحر فلست اسالك عن طعمه
انما اسالك عن رايحته فقال زعم بعض الناس ان فيه ريح البحار

قال ان الجرح كالفم وربما كانت رايحته من قبل شراب طيب او فاكهة
قد كان اكلها صاحبه فاذا لم يكن ذلك بطيبه سا المشم خلوف
وكذلك الجرح ربما كانت صاحبته استنقعت باشيا فيها اخلاط
العطر فيوافق الرجل تلك الحال منها وذكر بعض الخاسيين انهم ربما
قبلوا الجارية في استها فذكرت ذلك لاسحق بن ابرهيم الموصلي فانكر
ذلك فضحكت وقال ما الذي انكرت من هذا فوالله اني لاقبل
الجارية حتى اصحوا عاردها فان من المجون والدعابة تدهل الجارية
قلب ابو الهاجي محمد الشيبي بشدة الشغف بها حتى دخل لسانه في
استها ودبرها وهذا ما لا ينكر وحدثني محمد بن فارس
النخاس ببغداد قال استعرضت جارية لابنة حرجت من القصر
فجعلت اتربذي على عجيزتها فقالت لم من قم سيدي مطاع قد وقع
على اللون التي يحب بدا فضحكت لتعجبا من مجونها فاشتريتها
قلت هل لحيث دعوتها فقالت والذي خلقني فانه الله لقد كنت

فقالت ما الذي يضحكك
والله ان ملكتني لاجعلن
زدني في ورشا فاعجبني ما رايت
من مجونها

انبطح

انبطح فاقبل البيتها حتى تضجر فان تمكنت قلت باب استها ولقد كنت
ربما ادخلت لساني فيه ٥ ما يختاره النسا من اخلاق الرجال
الذي تهوى النسا من اخلاق الرجال ان يكون الرجل شجاعا سخيا
صدوقا حلو المنطق بصيرا بالهزل مزاحا وقورا بالوعد حليما محتملا
لما يرد عليه من تلونهن وزعارتهن وان يكون نظيف الثياب
حسن الحلية لبيس في حسنه عنيف وان يكون كثير الخوان
معينا على الحاجة غير متبرم والضيق الصدر وان يكون منجيا
لمعاشرة الاوضاع والمستقل ومن لا خير فيه بل لمن يشاكله فيما تقدم
من الوصف ومن دواعي المودة منهن ان يكون الرجل نظيف
البدن والرجلين والثياب رحب الذراع كثير المال قبولا
للمودة جامعا للادب والفطنة عالما بامورهن فان الرجل
لو كان بالغا في جمال الوجه ومحمود الخلاقة ومرضي افعاله حتى لم
يكن بما يوافقهن عالما لم يحظ عندهن وان كان كلامه بما يقتضيه

بما يوافقهن عارفا لم

من الوصف بالجمال وغيره وكان باحوالهن عالما لجميعه وسئله
خصال الحمد ما للنساء من الرجال منها ما هي اصلية ومنها ما هي مكتسبة
فالاصلية حسن الخلق والعقل والجمال والخطر وان يكون طيب الذكر
والمكتسب الادب والصناعة والعلم بالشعر والغناء والزينة
والنظافة وقراءة الكتب وقيل لبرجان وحلجا اي الرجال احب الى
النساء قالت ذو التاج للطويل والبدن الرطب والفم الشديد والعقل
العتيد والذي يكرهه النساء من الرجال ان يكون غيورا مسرفا
في ذلك بخيلا غضوبا سليطا لجوجا كفورا للنعمة متضرعا عند
طلب الحاجة حتى اذا بلغها اعرض عن صاحبها وان يكون قليل الرحمة
فتبرا من هذه الخصال او بعضها اذا كانت في الرجل لمبغضته النساء

الباب الحادي والعشرون

في اداب المعاشرة

الذي يستحب من اداب المعاشر ان يخفض نظره ولا يحدق في وجه

الفاعل وان يكون مواصلا للخلاعة والمجون والمزاح ولذلك
قال بعضهم ويعجبني منك عند الجماع حياة الكلام وموت النظر
وذلك ان سكون النظر يحدث للمنظور اليه حياء لا سيما وهو في
حال الجماع الذي الحياء منه مركب في الطبع ولهذه العلة ابعد
الفرس الرجس من اماكن خلواتهم وايضا فان الانسان في وقت
الجماع يكون وجهه على هيئة القباحة ولا يوثر ان يراه احد على
تلك الحال وربما دعا ذلك الى مقته وايضا فان من عادة المراة
ان تغمض عينيها في وقت انزالها وهي الحال المطلوبة والرجل
يحب ذلك لانه هو الغاية التي يقصدها واما كلام المجامع
عند الباه فانه حال المسرة وتمام اللذة لان كل حاسة من
جوارح الفاعل يكون مشغولة بلذة فالعين بلذة النظر
والفم بلذة الرشف والانف بلذة الطيب فيحتاج ان تكون الاذن
ايضا متمتعة بالفاظ المحبوب لا سيما اذا كان الكلام

مما يجلب القلب فانه يضاف الفكر الى استمتاع الحواس بالناظر
اللذ اذا اجتمعن معناه فتكامل اللذة فان الملتذ يهوى ان
يجد اللذات المتفرقة في شخص واحد ليتم باجتماعها صورة واحدة
شريفة قال الشاعر

وفي اربع مني حلت منك اربع فلا انا ادري ايها هاج لي كربي
اوجهك في عيني ام الريق في فمي ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي

وروى عن الزبير بن بكار قال حدثني ابن ابي اسرايل المكي وكان
نخاسا قال قال لي علي بن موسى الرضا عليه السلام اطلب لي جارية
جميلة كاملة التمس منها الولد قال فجعلت اتوق له واختار الى ان
جئته بجارية باي دينار ثم اتيته فقلت له كيف رايت الجارية
اعزك الله فقال انها لفارهة الا ان فيها عيبا قلت وما هو قال
لا تعين قال الزبير كانت عندنا بالحجاز جارية عرفت انها تري
المجامع شغفا به وكلما تعين على الشهوة فبلغت ضعف ثمنها على

فيخرج عصارة باذروج واطلي به ساعة تريد الجماع فانه يغلظ وفيما
تغلظه فوق قدره ان تاخذ علقة فتصيرها في قارورة وتسد راسها
وتجعلها في الشمس حتى تجف وتخرجها وتسحقها بالماء سحقا ناعما
ثم تاخذ من الماء الذي يكون في جوف قرن البقر الطري فتصبه في
هاون وتلقي ذلك العلق فيه وتسحقه حتى يصير مثل الكحل
في قوام المرهم الرقيق وتطلي به الذكر فانه يكبر فوق المقدار
اخر يوخذ خراطين فيغسل ويجفف ويسحق ناعما
ويداف بدهن سمسم ويدلك به القضيب ويترك ليلة ويغسل
ويطلي ثانية في غد فانه يعظم ه اخر يشد الذكر
ويغلظه ويعظمه ويقويه وهو دوا يطلى به اسفل القدم تاخذ ماية وعشرة
نملات كبارا من النمل فتجعلها في قارورة وتصب عليها دهن
زنبق خالص وتعلق في الشمس اربعين يوما ثم تخرج وتطرح
عليها وزن خمسة دراهم عاقر قرحا وادمغة العصافير الذكران

وتطلي به اسفل فانه يسرع الانعاظ اخر يوخذ دهن
بان فيغلى فيه من الفلفل نصف مثقال ومن الكبريت نصف مثقال
ومن الحلتيت سدس درهم دانقين ومن المسك دانق ومن لب حب
القطن مثقالين ومن البورق نصف مثقال يداف بقليل دهن في هاون
حتى يستوي ويصب عليه بقية الدهن ويمسح به الاحليل
والركب وما يتصل بالانثيين اخر ياخذ عاقر قرحا فيدقه
حتى يصير مثل الكحل ويصب عليه زيتا خالصا ويطلي به الذكر
وما حوله فانك تجامع ما شئت فاذا قضيت حاجتك فخذ ماء الذراريح
مطبوخا فاغتسل به ٥ اخر خذ حجر ومثله بزر جزر
من كل واحد جفنة والوتيلين عاقر قرحا ومثله خولنجان فدقه ثم
استف منه ثلث سفافات وخذ مثقال عاقر قرحا فاسحقه واعجنه
بعسل واعمله مثل النواة وتحمله حتى ادى الى انزالك ٥ اخر
يوخذ عاقر قرحا فيدق وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة

ولا يكون العسل شديد الحرارة فيذهب بقوة العاقر قرحا وتعمله
كالنواة فاذا اردت الباه فاشتك فامسح من ذلك والانثيين
والمقعدة بدهن خالص قد جعلت فيه شيئا من شبث يماني ثم احمل
النواة فانك تجامع ما بين العشرة الى اكثر من ذلك وهو مجرب
جيد اخر يوخذ عصفور ذكر فينتف ريشه
وهو حي ثم يوضع على تنور الى ان يحمى حتى يلذعوه فيموت فاذا مات
طبخ من ساعته بسمن بقر حتى يذوب لحمه ويتهرا ثم يرفع في قارورة
فاذا اراد الرجل ان يجامع مسح احليله وحالبيه من تلك القارورة
فانه يرى العجب من كثرة الجماع ٥ اخر يوخذ العصافير
فتذبح ويسيل دمها على دقيق عدس ويجعل منه بنادق ثم يوخذ منه
بندقة في وقت الحاجة اليه فتداف البندقة بزيت ويطلى به
الاحليل واسفل القدم ولا يطا الرجل على الارض فانه يقطع ان
وطي ٥ اخر يوخذ ثلث مرارات عصافير دوريه ذكوريه

ويخلط بمثله بق خالص ونصف مثقال بيروح وحبات شهدانج بعد
ان يدق البيروح والشهدانج دقا ناعما ويخلط الذرارات والزيبق
والصبر في قارورة فاذا احتجت اليه فامسح به باطن قدميك فانك لا
تزال نشيطا للجماع واحذر لا تطا الارض حافيا ٥ اخر
يؤخذ بطم وانيسون مع العسل ويلطخ به العانة ويجامع من ساعته
اخر يؤخذ عاقرقرحا وبورق وبزر كرفس تدق وتعجن
بعسل بارد ويطلى به الذكر وما حوله فانه يقوي الانعاظ ٥ (ودهن)
اخر يؤخذ بيض العصافير فيقشر في قدر وتصب عليه مثله
سمن بقر ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ثم يرفع ويمسح به اخمص
القدمين فانه يجامع ما شاء ٥

الادوية التي تحبب الجماع الى الرجال حتى يشتهوا عما سواه

البلاذر والنوزندان وبزر الكرفس النبطي سنبل

محرق

52 ٥٢

محرق بزر الشبث بزر الفجل بزر الشلجم صعتر محرق عقرب
محرق اسقنقور من كل واحد جزء وتجمع بالدهن والسحق ويرفع
في اناء ويؤخذ منه نصف درهم فيطرح في الماء الذي يستنجي به
الانسان وفي سراويله فانه ابلغ ٥ وذكر بعض الناس انه
استعمل من الماء الذي فيه هذه الادوية فاورثه ذلك شهوة عظيمة

دوا للانعاظ الدايم

يؤخذ عاقرقرحا خمسة دراهم دارصيني درهم حب [illegible] مثله
يدق وينخل بحريره ويرفع فاذا احتجت اليه اخذ منه وزن دانقين
فيداف بوزن دانق زنبق خالص ويمرخ به العانة والانثيان
وما حولها ويتحرى في الوقت شيء من عاقرقرحا فانه مجرب اخر يؤخذ
فلفل وكبريت بالسوية فيدقان بريق ويطلى به الذكر فانه يصلبه
ويغلظه ٥ دوا اخر يعظم الذكر وينشطه
يؤخذ من شحم الفراخ السمان الاصفر منه فيذوب مع مثله زيت

زيت

ثم ينقع ويصير فيه قليل عاقرقرحا وحب بلسان ودارصيني ويمرخ
به الذكر وقت النوم ويذر عليه ويدخل من غد الحمام ويعاود
مرخه ايضا فانه اذا دام مرخه قوي وعظم ٥

دوا آخر يشد الذكر ويغلظه ويحسن منظره

يوخذ مراره ثور ويعجن بزرع الرغوه فيدلك به الذكر
دلكا جيدا في كل يوم سبع مرات بالغداة والعشي فانه
يغلظه ويحسن منظره وقال بامن اثق به انه اخذ ذرق اللقالق
فرباه بالدهن وطلى به ذكره فاثر فيه اثرا بينا ٥

دوا يعظم الذكر والفرج جميعا

يوخذ قسط وصندل ابيض واسارون وزنجبيل احمر وملح اندراني
وسمسما فيدق الادويه وينخل ويعجن بسمن بقر ويلطخ به عند النوم
سبع ليال لاحد لعظم الذكر والفرج جميعا
يلطخ به فرجها وذكره على ولا يلج منه شي داخل فرجها تفعله ستة ايام

يوخذ قسط هندي وسمسم ابيض وحجر بجل وملح اندراني وقلح
بالبسر وكركم يدق ذلك وينخل ويربى حتى يصير كالكحل
فاذا اردت ان تلطخ به اخذت منه قليلا فدلكته وجعلته
على اصل الذكر وتجففه بلين ساعه ثم تلطخ الذكر ساعه
وتتركه حتى يجف عليه وكذلك تفعله المراة على هذا
الوصف سبعة ايام آخر مثله تاخذ السمن الذي
يكون في الاسفيداج فتحبسه ثم تاخذ ما تدركان في قنديل تحت
الزيت سبعة ايام او اكثر فتصب عليه مثله زيتا ويدق الاسفيداج
وتبطه وتلقيه في الماء والزيت وتلطخ به الذكر وتدلكه به
ساعة ثم تضرب الزيت والماء فانها تلطخه به وتدعه حتى يجف
ثم تغتسل بما بارد وتصنع المراة مثل ذلك فان دخل فيها شي منه
لم يلحقها ضرر ٥ ذكر الادويه التي تكبر
الاحليل وتزيد في اقطاره وتدسمه

وشاوشان بزر الجزر بزر الشبت بابونج بزر الفجل بزر الشلجم محلث
اسقولوقندريون فلفل ابيض فراسيون يوخذ من ايهم حضر وزن
قيراط ويعجن بدهن زنبق ويطلى به الاحليل ويبيت عليه في الليلة
التي لا يجامع فيها ويستعمل منها دوا بعد دوا الى اخرها ويرجع الى
اولها ما دامت الحاجة تدعو الى ذلك اخر مثله
اقاقيا وقفاح الكروم مجفف ونطرون غليظ وشبط وسمّ
فيلسوم قرطاس محرق وقشور رمان محرق واصول الكبر ولسان
الثور محرق يوخذ من كل واحد وزن دانق يسحق ويجمع بماء
الرازيانج المعتصر منه ويحبب مثل الفلفل ويجفف في الظل
ويرفع شهر الا مس حتى يترخ الادويه ثم يوخذ منها حبه
ويحل في الماء ويرش في السراويل الى ان يبلغ الامر ما وصفنا

ما يزيد في اللذة

يوخذ عاقرقرحا وجلنجبين من كل واحد وزن درهم ويعقب
على ذلك

على ذلك عشره دراهم زنبق ويترك اياما في الشمس ويمسح به
الحشفة تنفع الكتابه يوخذ من الريق ويستعمل عند
الجماع او يوخذ عاقرقرحا وزنجبيل ودارصيني بالسويه ويعجن بما قد حل
فيه صمغ ويتحبب حبا ويمسك في الفم ويستعمل اذا احتاج

الادويه التي تطيب مذاكير الرجل

النوبا الكرماني قثاء الحمار بزر الحرمل الدوما الحاما الصعتر
البري اصل شجره التوت للشيح البستاني محرق مثل الجهود
يحرق قرن ايل محرق يوخذ من ايها تيسر فيسحقه ويعجنه بالورد
ويحببه ويجففه في الظل ويسحق ويحل بدهن زنبق ويرفع في اناء
ويدهن به الموضع في كل جمعة مره عند الخروج من الحمام والدخول
الحمام الا بعد يومين وكان بعض الناس يدق وزن درهمين
صعتر بري ويطرحه في النوره والماء فانه اذا خرج يعقب
خروجه من الحمام امسكت بشرته رايحة البخور شديد انحج الغزال

يذاب ويطلى به الذكر عند الجماع يحبب الرجل الى المراة وقال
الهندي لحواف امتعة النسا على اربعة انحا فمنها ما يكون في لين ورق
اللفت الذي ينبت في الماء وهو نبت احمر تشبه اللينوفر وهو في
اللين كالورد ومنها ما يكون محببا ومنها ما يكون محرد افيه
طرايق ومنها ما يكون مجسه على مجسه لسان الثور وفيه بعض
الخشونة فالاول الذي هو الورد وذو الطرايق افضلها والاخران
اردانها والاولان يسرعان الانزال والاخران يبطيان وانا
اذكر الادوية التي تسخن وتضيق وتنعم ٥ دوا يسخن القبل
يوخذ سك ومسك وقليل زعفران فيطرح في شراب ريحاني
ويغلى عليه ثم تشرب فيه خرقة كتان وترفع فاذا احتيج
الى استعماله قطعت من الخرقة قطعة وتحملها المراة قبل ذلك
بيوم وليلة فان الفرج يضيق ويسخن ويطيب (ويضيق) ٥ اخر
يوخذ الرامك والاقاقيا والسنبل والسعد فيجمع ويجفف

ويشف بصوفه

ويشف بصوفة قد غمست في شراب قابض وتحمله المراة
اخر يوخذ الكردمانا فيسحق ويخلط بجزره ودار
فلفل ودهن زنبق وتحمل المراة منه فانه يسخن شديدا ٥
اخر يوخذ كردمانا وقشر وبرق ويلقى فيه
دهن زنبق مقدار ما يغلظه وتحمل منه في خرقة وابلغ من كل
ما ذكرنا ان يحل بصمغ الشونيز فانه عجيب ٥ اخر
يوخذ كردمانا وفلفل وسعد ويطبخ في شراب عتيق ويحمل منه
في خرقة ٥ ادوية تذهب بالرطوبة من الرحم
يوخذ كحل وشب بالسوية فيسحق ويحمل منه في خرقة
اخر يوخذ ملح اندراني وشب يسحقان جميعا
ويخلطان في الماء الذي يستنجى به ٥ اخر يطبخ في الماء
عفص وجفت البلوط وجلنار ويستنجى منه اخر
يوخذ قشور الصنوبر وشب وسعد فيطبخ بشراب

سوه قابض

ويحمل منه في خرقه اخر يوخذ عفص غير مثقوب
اوقيه ومن ورق العليق وورق الاس اوقيتين فيطبخ ذلك ويستعمل
اخر يوخذ عفص غير مثقوب اربع اواقي ورد يابس
اوقيتين سعد اوقيه فلفل ابيض نصف اوقيه يدق ذلك كله
وينخل ويعجن بمطبوخ ماذا احتيج اليه اخذ ما يراد منه فيسحق
سحقا ناعما ويخلط بشي من دهن ورد ويتمسح به قبل وقت الجماع
اخر يوخذ اوقيتين ناردين ومثله ورد ومثله
سليخه واوقيه شب رطب يعجن ذلك كله بالمطبوخ ويلطخ به
الموضع قبل الجماع اخر يوخذ شاه بلوط اوقيتين ومثله
عفص ومثله شب يماني واوقيه عاقرقرحا ومثله فلفل
ابيض يدق ذلك كله وينخل ويعجن بدهن ورد حتى يصير
في قوام العسل ويلطخ به الموضع قبل الوقت ٥
الادويه التي تحبب النسا الى الرجال وهي اثنا عشر

البسد المرزنجوش البسباسه الصعتر البري قشور الرمان
قشور الاترج قشور الكرفس الترمس قشور الكندر
القنطريون الاذخر الحرمل يوخذ منها مثقال يعجن بالبان وتتحمله
المراه بصوفه بالنهار وتخرجه بالليل وهذه الادويه فيها
سبعه منافع تقوي اشفار الرحم وتحمي طريق الاحليل ويطيب رايحه
الجرم ويضيق عنق الرحم ويحميه ما يسرع الانزال من الرجل ويكثر
انزال المراه وكثره ذلك ما يلتذ به الرجل به ويصغر
الذبان لان المواد ينجذب منه ويسع العروق التي في جوانب الرحم
ويديمه حتى يلتذ الرجل بوطاته وذلك ان النسا يحببن الايور الطوال
الغلاظ لذلك الرجال يحبون من النسا ضيق الاحراج
ذا الحراره ٥ ومما يضيق الاحراج
عصاره الخرنوب الرطب والصمغ والقرظ والشب اليماني يدلك
المراه به مناعها دلكا شديدا وتمكث ساعه فانه يضيقه وابلغ من ذلك

ان تقعد ابدا رامك وسك ومسك وكردمانه تسحق وتغسل
الاحراح بماء بارد ثم يدلك به ○ ومما يضيقه ايضا
الافسنتين العفص الجلنار الورد سحيق الريحان المسوم اصول
السوسن الدارشيشعان الحاما صمغ البطم يوخذ من ابها ستة دراهم
وتعجن بالزيت وتحمل بصوفه سبعة ايام متواليه فانه يضيق القبل
اذا كان واسعا من الولادة ومن كثرة الجماع ○

ومما جرب لضيق فرج النساء

يوخذ اثمد وعفص من كل واحد جزء تسحق ذلك ويصب عليه شي
من طلا ويداف ويمسح به الجاريه في حمام تاخذ شيئا يابسا وتنقعه فيه
وثلثه لتاخيذا وتحركه حتى يذوب فيه ثم تعدله بخرقه كتان
صفيقه ثم تتركها يوما وليلة حتى تشرب ذلك كله ثم تخرجها
ولا تعصرها وتجففها في ظل واذا جففت اخذت جزء من عفص
ومثله قشور الرمان ما هو قشر منخول فتنقع ذلك في النوشا

حتى اذا اختلط غمست فيه الخرقه وتركته يوما وليلة حتى تنشف
ذلك كله ثم تجففها كما فعلت اولا فاذا توضات المراة واستدخلت
بعض الخرقة فانها تكون كالعذرا سواء ○

ومن الادويه التي ترد العذره وتشبه الزواج بالابكار

مخ عظام الابل النشا ابك النابس السرطان البحري محرق مرارة
السلحفاه نابسه القندكار الذي جلد القنفذ يوخذ من ابها كان
وزن درهم وتعجن بماء البصل وتطلى به على صوفه وتحمل منه المراة في
وقت نومها الى الغداة اربعة عشر يوما فانها تثبت عذرتها

اخر يجعل الثيب كالبكر

يوخذ عفص وشب وسعد وقاح الاذخر وورق السوسن
بالسويه وتسحق وتنخل وتطبخ بالماء وتحبس اياما فاذا اشتد تجمشه
احرق قطعة من بصل فرخ حمامه وجعل فيها دم وتحملت بها المراة
وقت الحاجه ○ الباب ~~السادس~~ الخامس والعشرون

في الاوقات المختارة للباه

الاصلح لمن اراد الاعتدال في الجماع ان يستعمله اذا كثر شبقه
واشتدت شهوته ولم يحس قبل ذلك في بدنه ثقل ودغدغة
فانه اذا فعل ذلك في هذا الوقت خف عليه بدنه ونشط واعتدل
وصح قال سهل بن هرون

من نال مقتصدا دامت سلامته لا يقطع النيك الا اكل منهوم

وذكر عند سهل بن هرون حال من يريد يكون عند المراة انكح
الناس قال لا يصفى ولا ينقطع من نال لنفسه وشهوته وانما
يصفى فينقطع من نال ليبلغ اقصى غاية لذة المراة وليعتقد
انه انكح الناس ما نال للسمعة والطرمذة ليكون بذلك مذكورا

محتنبذ ويصفى وينقطع ذا النشد يحيل

من نال للذكر اصفى فبادرته والنفس تطلب شيئا غير موجود

والنسب في ان من لم يكن شبقا لا ينبغي له ان يجامع هو ان الذي

يكون

يكون هائجا مشتاقا الى الجماع يخرج منه اذا جامع ما كان غالبا
على طبعه من فرط المني وكثرته وما يضر به حبس مثله في بدنه
واما اذا كان البدن مستخشبا عن اخراج شيء مما فيه فانما يخرج
بالجماع ما كان يتلذذ ما له مادة لو ترك فيه فمتى كان الى اللذة اميل
وهو يحث معها الابقا على الصحة فليكن ذلك عند علمه بانه
لا يجد بعقبه ضعفا ولا ذبولا يغشى ولا ان يبطي ازالته فانه
متى جاوز هذا المقدار فقد ترك الابقا على الصحة والحفظ
لها ما يضطر الى ان يستدرك ما فرط منه لان النطفة اهدى
للفضلات التي يستاق الطبيعة الى نفضها اذا هي كثرت
واحتدت فمتى ما جاءت بسهولة من تلقا نفسها خف ذلك
على البدن واحتملته الطبيعة وانتفع به وكان دليلا
على استغنا الطبيعة عنه واستيجابه وما طال لعسر وعولج
تسبب به ثقل احتمال الطبيعة بحركه وجهده شق ذلك على البدن

وجه

امر الطبيعة اليه وضعفها وشبهها به. واما الذي يختار من الاوقات
للجماع ان يكون البدن قد اغتذى بما هضمه وخفت حركاته ونشاطه
وهذه الحال تكون في الاكثر بعد النوم الاطول فمن كانت
قوته تامة لا يحتاج بعد الجماع الى النوم ليسكن ضعفه
ورجوع نفسه وقوته فهذا الوقت اصلح الاوقات له ومن
احتاج بعده الى النوم وكان ممن يكثر الباه ويسرف فيه فانه لا
ينبغي ان يكون ذلك في هذا الوقت لانه يحتاج ان ينام بعده
نوما معتدلا وينبغي لاصحاب المزاج اليابس ان يتوقاه في الازمنة
الباردة وينبغي لكل احد ان يقل منه في الصيف والخريف
وفي وقت فساد الهواء والوباء والامراض الباردة او بعقب اسهال
او اخراج دم او عرق مفرط وينبغي لمن اراد الابقاء على الصحة
الا يجامع على الامتلاء من الطعام والشراب ولا في حال
السكر ولا الخمار لانه يملأ الراس بخارا دخانيا

ولا على

ولا على الجوع والعطش ولا بعقب السهر الطويل او الهم الشديد
فان الاكثار منه في هذه الحالة في سائر ما ذكرناه يسقط القوة
ولا في حال الفرح المفرط جدا لانه يكثر التحليل من البدن حتى
يحدث منه الغشي والسبب في ذلك لان الجماع قبل الطعام
انفع منه على الامتلاء وهو انه عند الامتلاء تكون اوعية
المني ضعيفة فيصعب خروجه من هناك كما يظهر من حال
المثانة فانها متى كانت ممتلية لم يتهيا للانسان خروج البول
بسرعة وسهولة واذا كان البدن خاليا خفيفا كانت اوعية
المني مفتوحة واسعة المجاري فيسهل عند ذلك الجماع
وبالجملة فينبغي ان يكون في اعدل اوقات البدن وان لا
وحين لا يحس الانسان بحرارة مفرطة وحرارة خارجة
عن الاعتدال ولا ببرد مفرط ولا ينبغي ايضا ان يكون
بعقب الحمام ولا ان يشرب بعقب الاكثار منه الشراب

الحرف القوي وقد تختلف العوارض التي تعرض من هذه الاسباب
بحسب اختلاف امزجة الناس المختلفة الا ان الاكثار
من الجماع بعقب الرياضة والتعب والجوع الشديد والعطش
المفرط بذوي الامزجة اليابسة اضر منه بذوي الامزجة
الرطبة

فصل روى ابو مزاحم الخاقاني

قال جعفر بن محمد عليه السلم يكره الجماع ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس وما بين غيبوبة الشمس الى غيبوبة الشفق
ويكره ايضا في الليلة التي ينكسف فيها القمر واليوم الذي
ينكسف فيه الشمس وفي اليوم مع الليلة التي يكون فيها
الريح السودا والحمرا والغبرا وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يوم السبت يوم حرب ومكيدة ويوم
الاحد يوم غرس وبنا ويوم الاثنين يوم دخول على السلاطين وعلى الحجاب
ويوم الثلثا يوم حرب وسفك دما ويوم الاربعا لا اخذ فيه

ولا عطا ويوم الخميس يوم سفر وطلب رزق ويوم الجمعة
يوم خطبة وطلب نكاح ٥ واما الكلدانيون يعني
النبط فانهم ذكروا في كتابهم في الصورة انه ينبغي للانسان
ان يتخذ بيتا في مسكنه يكون معدا لطلب الولد من مجامعة
النسا وليكن نظيفا مبيض الحيطان مطبق الارض بطوابيق
الرخام او طين مطبوخ بعد ان يكون صحيحا نظيفا ويعمد الرجل
الى قارورة فيها رطل ماء ورد جيد ويلقي عليه شيئا من مسك وكافور
ويخلطهما حتى يذوبا فيه ويرش ذلك في ارض ذلك البيت
وعلى ما قرب من الارض من حيطانه لتطيب رائحته ثم يبخره في الوقت
بالعود الجيد المطري وبالند الرطب النادر ويعلق الباب
حتى يصير غاية في طيب الريح ويكثر في طيبه من العنبر خاصة
والمسك ويقلل من الكافور ويترك الزعفران فلا يدخله في شي من طيبه
فان كان اراد ان يولد له ابن او ابنة جميلي الصورة فليعمد اذا كان
الطالع الثور او الميزان او الحوت والقمر متصلا بالزهرة او مقارنا

لها فان لم يكن ذلك فليكن الزهرة والمشتري في الاصل وليصور
صورة على حايط البيت او في ورقة كاغد كبيرة جيدة فان اراد
ان يكون الولد ذكرا جعل الصورة صورة ذكر وان اراد صورة
انثى جعل الصورة صورة انثى على احسن ما يكون من الصور واجود
صنعة [illegible] في المصور في نفسه ويستشعر انه يريد ان يصور
صورة احسن صورة تكون واجملها فاذا فرغ منها عمل لها بالاصباغ
ثوبا جميلا اما على هيئة الوشي او الديباج المليح فاذا هو ذلك
فليتعمد الرجل ان يكون الطالع احد الثلاث بروج التي قدمنا
ذكرها والقمر مقارنا او متصلا بالزهرة ثم يجامع المراة في ذلك
البيت وليبعد قبل جماعها بتامل الصورة تاملا حسنا وينفقدها
ما امكنه وما استطاع في ذلك الوقت ولتنظر المراة ايضا الى
الصورة فان الولد يخرج مشاكلا لتلك الصورة فان اراد
الرجل ان يولد له ولد سوي الصورة شديد القوة والبطش

شجاع مقدام فلينظر اذا كان الطالع برج الحمل والاسد او القوس
او العقرب والقمر متصل بالمريخ من التسديس وليعمل صورة
رجل من مس اما صب او ضرب وليجعل بيده سيفا او رمحا او
حربة او اي انواع السلاح شا وليتعمد في وقت كون المجامعة
ان يكون الطالع احد البروج الاربعة التي ذكرناها وان
يكون الطالع ينظر الى المريخ والمريخ مشرق سليم من النحوس
والرجوع والاحتراق والقمر متصلا به ويكون الصورة المعمولة
من المبتى بحيث يراها هو والمراة ايضا ثم يجامعها مجامعة طالبا
للولد فانها تكون لون المراة فعلى حسب ذلك يكون الولد وليعاود
الى ان تحمل المراة وليكن القمر في برج مذكر والمريخ في برج كذلك
وربما كان الجيد فيه الا يطلع برج العقرب حتى يكون الطالع
احد البروج المذكرة فان اراد مريد ان يكون اولاده ذكورا
او اراد ان يولد له ذكر فليكن في وقت مجامعة المراة الطالع برجا

مذكرا والنيرين جميعا في برجين مذكرين دون الشمس وزحل
ناظرين بتثليث او تسديس وكان نظرهما في وقت الجماع الى
صورة ذكر وكان بعض علمائهم يرى ان ينظر الانسان في وقت الجماع
الى ذكر حمار او بغل قد نعظ ونطف وطيب واذا دخل الرجل
الى ذلك البيت الذي ذكرناه في الوقت المذكور من الطالع
ومواقع الكواكب نظر الى الصورة والى ذكر الحمار او البغل
على الحقيقة فليعمل مثالا لذلك مما شاء من الجواهر او الخشب
ياخذه الرجل بيده ويجامع المراة مع نظره الى الصورة في
الوقت الذي حددناه من اختيار هيئة الفلك ومن احب ان يولد
له ولد طويل العمر صحيح البدن فليعمل صورة رجل من حجر على اي
قدر احب فان اتفق ذلك والا اخذ لوحا من حجر فنقش عليه
نقشا نائيا بارزا عن وجه الجادة فانه يقوم مقام التمثال
ومن اراد ان يستقصي للعامل المعاني فلينظر في كتابهم هذا فانه

يجدها على التمام ○

الباب ~~السابع~~ السادس والعشرون

في الاحوال التي تستطاب فيها الجماع

وهي كثيرة احوال يوافق الرجل مجامعتهن فيها وله افضل على سائر الاوقات
منها ان يجامع المراة اذا حمت في ابتدا الحمى وهو ايضا موافق لها وقالوا
علماء ان اوفق الاشياء الادمان للمنيك عند سقم المراة فان فيه
صلاحا لاجسامهن ومداواة لها وهو اشد ملاءمة لهن من الحقن
واخلاط الادوية المنفسة ومنها ان يجامع المراة اذا ارتاعت لامر
دهمها ثم تسلى ذلك وتزول ○ وحكى ابن الاعرابي عن القاضي
الحسن بن عبد الله انه قال اذا اردت ان تخرج داء المراة ذكرا
فاغضبها ثم قع عليها والتشدد في ذلك

تسنمها غضبى فجاء مسهدا وانفع اولاد الرجال المسهد

يريد قليل النوم ومنها ان يجامع المراة في الشهر السادس من حملها

او بعد ثلثة اشهر وزعم جالينوس ان بدن الرحم في اول حمل المراة
يتندا فتسخن بحسب تزيده في العظم فاذا حضرت وقت الولادة
صار بدن الرحم طويلا دقيقا لا ثخن له اذا تمدد طولا وعرضا
ينقص فاما حالها في المراة المتوسطة من هذين الوقتين فعلى
حسب تزيد عظمه يكون تزيد ثخنه وزعم علما الباه ان للمراة
ايضا في ذلك لذة قالوا انها كالانسان الذي قد شبع من الطعام
فقد امتلا وتناهى به او بي بالطعام الطيب اللطيف النظيف
فهو وان وجد طعمه طيبا فليس هو بالجائع الخميص بطنا وزعم قوم
لهم عناية بالامور وتجربتها ان مجامعة النسا نهارا الذ لكون الاكل لذيذا
طيبا شهيا ويكون الرحم ايضا انقى والطف ولانها كلما مشت وجاءت
وذهبت لحتك بعض ذلك ببعض بعد ذلك يسخن منها ما احدث
الجماع احتمال الارحام وعلى ان المراة لطول انطباق فرجها
بالليل عند النوم يعتريه ما يعتري الافواه المنطبقة من الخلوف

والهموم وايضا فان كثرة التوضي بالما الفراج وغسل ما هناك
مرارا في اليوم اكثر العلاج على ان مجامعة المراة ما الليل قال
ابرهيم بن كاني ان رجلا وطي جارية زمانا بالنهار وهو يراها عجمي
فهو يتوهمها عند وطيها انه يطاها ليلا واجل من كل ما ذكرناه
رويه محاسنها اللذة والحركات المهيجة فاما الاوقات التي يكون المراة
فيها احسن فقالوا ان محاسن الجارية الشابة تتسهل وترق اذا
احتضرت واخذت عظه في حال العين ولم يتقدم ذلك مرض وذكر
يعقوب بن الربيع حين وصف معشوقة له كانت في تلك الحال فقال

حتى اذا افتر اللسان واصبحت للموت قد ذبلت ذبول النرجس
وتسهلت منها محاسن وجهها وعلا الانين تحثه بتنفس
قطع الرجا مطامعي باياسها فقطع الرجا مطامع المتمني

ويقال ان المراة اذا كانت عتيقة الحسن ناعمة البدن رقيقة اللون
كان لونها يكون في اول النهار الى الضحى الاكبر يضرب الى الصفرة

قال الشاعر وبيضا العوارض في فحالها وصفرا المشنبه كالعراره

والصفرة التي تعترى البيض لا شباب شتى منها ان الناعمة اذا طال

تضمخها بالطيب اعتراها لذلك ما يعتري الدره والعاج وبيض

النعام الموصوف به النسا في الكتاب المنزل وفي المثل السائر

قال امرو القيس

كبكر المقاناه البياض بصفره غذاها نمير الما غير محلل

والبكر في هذا المكان يجوز ان يكون بيضة ويجوز ان تكون دره

قال الله تعالى كانهن بيض مكنون فجعلها بيضة وجعلها

كانها رئت في كن وقال الراجز يصف صاحبه عطر وزعفران

كالعاج صفرها الادهان والطيب وقال العرجي

من كل صفرا مثل الريم حرعبة من ناصع اللون تحت الريط كاللبن

وزعمت الهند ان المراة احسنا اذ ما يكون مجاسًا وارق واعنق

صبيحة غيبها ما قام تعابنها وفي البطن الثاني من جماعها ولا عوامر

64

يخاطب امراته

اعتبتني عتب العتاد نافسا وعتب الكلال كل ذلك تعجب

وقد كنت بجرا قبل ذا قصيره فلا تنتججا ذي ولا حر كعثب

تقول قد اعتبتني ان تحسن وجهك فيرق لونك في هذه الحالات

كلها وهي الاحوال التي تكون المراة فيها الطيب حلوة وادق مجاسًا

وارق لونا لساعة الكلال الطيب والنعاس وعتب الاقتضاض

من رقته اللون وعبق المحاسن وحر الكعثب ومنها ان تجامع المراه

اذا سارت على دابه شبرا طويلا او نزلت منه وقد اعيت وقال

الحارث بن كلدة طبيب العرب اذا اردت ان تحبل امراتك منك

فمشها في عرصة الدار عشرة اشواط فان رحمها تنزل فلا يكاد

يتخلف فى كلف معرفه حالات النساء علم ان المراة الكرم ما تكون حلوة

واحرجونا اذا غشيها الرجل بعد سيرها على ظهر دابه وزعموا

انها المخ من اليوم الذي يوافق منها افراط الشهوه والحل المجرب

لا يكاد يخفى عليه انفتاح فم الرحم والتقامه النطفه ولا بد ان يكون ذلك
اللوم اشهى اليها والذ عندها وقال البقراط بعضهم الباه ان نيك المسارقه
الذ لاجل احتمال الحيلة فيه وطلب الاختلاس لذ ورد ذلك على الفواد
اذا طرقه طالبه وانشد

الذ النيك ما اخذه جهارا بمنع الحب او منع الرقيب

وقيل للزيادي محمد بن زياد اعشقت في بيتك هذا المتين على جاريته
شكر خمسة الف دينار وانت تقدر ان تشتريها بخمس مايه
دينار فقال يا مجانين فاين نيك المسارقه والمداراه ولذة الاختلاس
القبل واين نيك الدبيب واين نيك ما يوجر عليه الى نيك ما يأثم
فيه واين برد الحلال وفتوره من حرارة الحرام وحركته
واين فتنة الاشارة من قبلة المباشرة واين لذة نيك القيان
ونيك ارباب القيان من نيك المالك لهن في موضع القدرة
والامن واين عزة الظفر عند المسابقه والمنافسه وقال اصحاب

الباه اذا طهرت النفسا وتنظفت مما تجد عند الولادة فاعجل لها
بالنيك فانه لذيذها واصلح لجسمها واصح ولنفسها ارجع ولها فيما
كابدت وجاهدت في ولادها انفع وفي صحتها ابلغ وانجح
فان الجايع الى الجوف الشعب الصادي عطشا اذا جاءه
الماء به صلاحه وقوامه فكذلك المراة عند تلك الحال
يكون صلاحها وصحتها وقوام امرها بالنيك الصلب النابغ
الذي تجد له في مفاصلها دعرونها افضل اللذة وهو لظماها
اروى ونحوها اشفى وانشد في ذلك جحظي

تقول لما ان علاها ذبرك … وقوم المردي في وسط الفلك
ارفع اعاليك وطاطي اسفلك … تقتلني طفلا صغيرا ليس لك
يكفي بدينا وذا الدرهم لك

ولا ينبغي ايضا للرجل ان يباشر المراة الا بعد عشر سنين فانها فيما
دون ذلك من السن يضر ابيانه اباها وبنفسه ويضعفها كا

يضعف نزف الدم وقطع العروق مما لم تبلغ اثنا عشر سنة فاول
حال الجارية بلوغها بعد المقدار من السن ودخولها ثلثة عشر سنة
فعند ذلك تنهد وتغلظ شفتها وادنيها وكلاهما هي تصلح
ان يعنق الرجل من خلفه فيصيب ظهره بطنها فان ذلك
ينشط للنساء ويدم شبابه واذا لحقتها هو الى ان تبلغ
ثماني عشر سنة فهي غاية امنية الرجل ويحل عند ذلك الخفر
والحياء والموافقة الى ثمان وخمسين سنة ثم يكون منها الاسترخا
الظاهر واللين في اللحم والجلدة وكثرة التشبيب وتشنج
الوجه فاذا بلغت هذا المبلغ من السن انقطع الحيض وقد
يكره نكاح المنقطعة الحيض لان ذلك لا يكون الا من
نقص في البدن وعند ذلك ينقطع الولد وكثر الكلا
فاما الرجل فان انقطاع نسله عند ذهاب شعر ابطه فاذا
هو ذهب انقطع نكاحه ونسله

الباب [السابع] [الثامن] والعشرون

في الاخذ القبيح والنكاح الوحش

وصفت لي هند رجلا ناكها فقالت دفع في صدري وطرحني
مستلقية ورفع برجلي في الهواء وامرق عانه من افخاذه شبا هايلا
كانه جعبة رامي الهامة طويل القامة شديد الامتلا والانتفا
فشرع به نحو صدغ حري كالرمح في يدي حرب قد حنق
لعمدته فقتل عدوه فادخله عنفا وجرت مرته في جوف
كمرور المجرة في يدي نجار وكالمصقلة تصقل بها الحديد
وسمعت لنزيع حري وتلبيته وقطره وشخره واستحببه لغلظ
الاير وضيقه عنه اطيط المحامل في ليلة نديه او نقيض السقاء
فخدي كردي شديد الامتخاض به في حري خوض المخوض
في عتش اللبن زمن تلك ونغدف بمائه في حري فيرو اجا
كسور اللبن عند الخوض وقام عني وقد افرغ ماه في جوف

المزراب بنيّ شبت من مطر جود وانصرف ۝ قال يعقوب
سمعت امراة وكانت حبلى تقول انا ابنى والله فلان ابن كانه
او كانه ردوادي الى بطني
زند ثند وقالت الاخرى لكنه اتاني شبت من يطلب في جحري
كرامر لتورذ الاكاشره ۝ ومن كلام بعض المجان
في ذلك وذكر امراة فقال حين طمثت ماذاها وحركت
مناعي فرأت شيئا هائلا كانه ثعبان وهو منعظ شامسا
بجانبه فرمقته ببصرها بحرفه ثم اغمضت وقد انتفع لونها ثم عادت
النظر فالعطته حتى غيب في عبابه فاستترت عن الناظر
وطبقت حرقتاها وحالنا فنزمت شفتاها واختلجنا
ونكست المغزل فاختلط غرلها ثم تبسمت فارخت مفاصلها
وطفقت تلج بينها فعل الكارة للحمار الدائر وامتد فاعتدى
وعبل فلما رأيت باشره التهاب الشهوة وامكنت الفرصة سموت
اليها نحو الحباب وكالاسد الجنق الوثوق طلاب الفريسة وقد قام

على ساقه بحر واستوى على سوقه فلما انتهيت اليها دالفحل البازل
المدل الى الباب دفعت في صدرها فاستلقت غير متحاشرة
ولا منكرة له فادعمت ابرى في جحرها فلما ادعيته فيها وطعنتها به
طحرت كانها امراة تلد ثم اعتمدت عليها باشد الزهر والغمز
وازداد متاعي غلظا وغلظا حتى كاد ينفطر من شدة امتلائه
فاقبلت عليها الحاجرها واصفق رتلانها صفق طبال ليعث بكفيه
طبله حتى حنق ضربا واهتاج طربا ۝ وقالت جارية لبينا دخت
ان لي اما مشددة علي وقد عذبني بالعنا دني من الوجد
بالنيك وقد كبدي احتراق نيرانه في جوفي واذاب
لحمي وبراعظمي ورد الى قلبي الارق والمني والقلق فرسما لليه
ولبس لي من يرحمني مما انا فيه من سكران حب النيك
وعوائده وبلابله في صدري وما بعثناي من حرارة
اشتعال شهوته فان اذنت يا سيدي قلت اي والطوا

بهوى قلبي فاستغني من النيك واكل من ثمرة الشهوة الطيبة
واشرب بكاسه الروية الباردة على الفؤاد واسكن غليان
قلبي واطفي توقد صدري واقضي منه نهمتي وابلغ هواي وبغيتي
فعلت ما اصاب المجنون على ليلى لا غرو على عذرا بعض هذا وسالت
اللذان نزل عليها الصبر وصرت الى امها فقلت ما لك وهذه
الفتاة الشابة المحبة لا حد لحظ من دنيا ما خلى عنها واحلى عذارها
واقطعي رباطها وفكي عنها قيودها المحب وتجري وتمرح وارعى عن هذه
الرمكة اللجام والشبيه المانعة لها واجعلها تتنحح في المروج
وتسير وترفض في عراصها ولا تمنعها من هوى قلبها فتحزن وتكسر
فيكون ذلك الى نحول جسمها وتلف روحها فقد كنت مرة بشابة والفتيان طلاقة صح
على ازواج غير اغلامه ولربما اطعن في تلمك عند اضطراب
هيجان علمك طعنا نافذا واحذ كتفيك بيدي واجذبك اليه بغرب
ما من اكنافك ووضعه قبل ثمندا واحد رجليك حتى جمع بين

طرفيك وشال عن الارض المنبك واعتمد على وركيك وباكل
مستلقية وباركة على جنب وقايمة وتبورك وجالسة
يتصدعان صح على ايره قاعدة وعبالا للجلاده بالخصان ورفع منك رجلا
ووضع رجلك واحد فتثبته في جرادع وتولك على عنقه مرة
ووسط ظهره اخرى على ذلك حتى تستقصي معرفة علمك واستعمال
حكة جرك عند استدارة مرور الكمرة فيه ووجود الحلاوة
ودبيب الشهوة حتى تودين ان الفحل ولج باسره فيك فضلا
عن ايره وان ايره جزء من جزوء الزواشين منفخ منتشر
وانت تشهقي وتصهلي وتجري وتتلظي وتوري بجنة وتلوي عليه
بالوان الرهز استقبالا وعزله وانا بادرتك ولكن مع ذلك
الرهز همهمة ودعا على نفسك بالويل وقولك يا حبيبي قتلتني يا روحي
شققت حري فككت وركي ثم تتبعين ذلك بان تقولين فديتك
يا دافني يا مالكني بحق شققت صدعي يا اطيب وطي ايرك وألذه

واغلظه واطوله واصلبه واحده واحره واوفره والجس منه واشد
وقعه واشهى لوجده والذ مخرجه تزيدني بذلك ان يدوم نشاطه
ويكثر هزه ولتشفي بالنيك حرا ويسكن حكته ويستبشر
دبيب الشهوة فيه وقالت عميرة بنت الحارث من ابيات

فنكتها وضممتها ساعة حتى اذا درت درور المسرا
ودب في مفصلها قولها تمشي السم مستنبا في الرقا
وانكسرت اجفانها مثل ما دب في العين مداة القذا
جمع رجليها الى نحرها يا طرها طر الثقاف والقنا
حتى اذا ما ان دنا ما دنا طاطا فيها الراس ما ابا ...

وقال اخر

تقول لي عمرة اذ ابصرت ايري نشيطا مثل اير الحمار
الكاعب انست محاجها ان اري انجحركة للحوار
قلت لها قومي على اربع فانه اهون عند العبار

فاستعظمت

فاستعظمت ايري وقالت كذا انحني وانكى العثار
وحففها عبرة فانثنت وكشفت عن مثل قعب النضار
قلت لها ويحك ما ذا الذي اردته من بين تلك الازار
قالت حريرية كتيبة لها لهاب كالتهاب النار
فنكتها ايري في حر ضيق ملتهب شديد الجبار
ثم تحمحمت مخرقت ما بين الجهم وبين الشفار
فولولت تصرخ يا ويلها لولا الحياء عند الجمار
حتى اذا ما وجدت حر ما هو قد فيها قالت الله جار
قلت لها لا باس من عوده قالت وهل لي عنك من اصطبار
وما عمتني ساعة مثل ما تفاعم الجاني سلاف العقار
ثم قالت عذ له شيي لطيفه تركه في دمار
فنكتها فيها كما نكتها مرة الاولى بغير انكسار
ثم رفعت لحمي بانيابها وكنت طباعا عالما بالغرار

ومن ابيات علي الجهني

اذا غاب فيها الاير قالت قتلتني انطلب دخلا سيدي انت حجي

وما قتلها بالنيك الا حياتها والا شفا للحلق للمزغزغ

وتخرطو رائم تشهو ثاره وتحفت احيانا لذاكر وتنخر

فنكها اذا كانت فتاة حديثة ودار عليها الدهر دهرا واشهر

وطول عليها ما استطعت ولا تني وقدم اذا ما غاب فيها واخر

وصوب وصعد ما استطعت ولا تني ودعها باير فقد شبر موفر

فان كنت ذا رب فعش في كرامة وان لم تكن لاقيت ام حبوكري

وقال الاخر

الله يعلم يا عمير انني قد دستها دوس الحصان الهيكل

واخذتها اخذ المقصب شاة عجلان يشويها لقوم نزل

وقال الاخر

ما مكنتني من شديد المرتش يستبق من ناصعة بالقلبش

٨

٧٠ 70

فصار فيها مدمج ذو نفس فشقه في العظم مثل الترس

وقال الاخر

فانك لو ابصرتني حالا انيكها غديرين في غمرد

حسبتني من رقة ود الدا وقلت ان شئت اخا حفد

وقال الاخر

يعجبني المرء اذا عملته وواجد لواجد الجبنته

يقول لا اعجبها حسانه يا ابنا ما ابنا ما اعنته

لكعثب زاب قليل قرنه حتى اعز الساعة واعزنه

وانتفخت متنته وتبسنه لجد منه لينه وحدته

وغمزن بعدها وعترته وعند دفع بعد ذاك قوته

كالريح فوق المثنين تسلنه اذا علاني واستقرت فورته

وقد يلاقي شفتي بشفته واحتكت اشفاري بصدر عانته

والتفت الحشا وطابت نهمته واخمش الدفع وعاد ضمته

كأنما الورد عليها نفثته   فالسحق لا يعلق فيه ربّته

حتى يذوق واستعاعدته   كساعد البكر اذا اشتد طينه

فاستطرفت هذا وذاك اللفته   واحدث هذا وذاك ازددته

وقال آخر

ما زال عنها بلسان ملصق   باجدد الباطل والتملق

وقوله الشيء الذي لم يخلق   حتى ابقته بخميس فيلق

ثم علاها بهرق مفلق   بجوب فيها مثل جوب اليلمق

يبزل فيها تارة ويرتقي   تقبقة الجرّ بكف المستقي   يقول احيانا استها بريق

ولقي الفرزدق جارية لبني نهشل ترعى فوثب عليها فنكحها وقال

اوبحت فيها كذراع البكر   مدملك الراس شديد الاسر

ينزو على شبر ونصف شبر   كأنما اوتده في جحر

فطير عنه نفيان الشعر   تفي شعور الناس يوم النحر

فانثنت لما تركت نحري   يدعو ابويه ذياحا صدري

ان ادخل الافعى وجيب الثغر   بحيث لا يرجع طول الدهر

الى كحى يستمع امري   وقال العتابي

لو ذقت من بعد الفراق فاها   لقلت ولها ولثلث داها

يقول للناس اذ علاها   ثم استطالت حلقه رجلاها

وغيب الغرمول في صلاها   ان حين ركبه تغشاها

كالركو المكبوب في حشاها   وقالت اخرى

يا ابن اخي عمر وكنيتي   بذي خطاط مدمج المتنين

منبسط يحنو على الاثنين   ما زال مذ كان غير عيني

بكراع وسط البين   بالاثم لولا غلظ الشعر ثبت

وظل يحبو كان بالفخذين   لسقي حرّ ذاته باثنين

وقال بعض بني عبد الله بن غطفان في مثله

لما ان اري ام الورد   لقطها حياتها مثل الورد

اذ ذاك من الشهوة ان تبتعدي   ولولت نبتي كأنما العبد

تقول بالهمي على ذا الوغد فقلت كفي لا تروي جهدي
فقلت سيري عن خمس بند فابرزت عن وارم صمعد
اضيق من تسعين عند العد فانظرتني فإيته ما د
يعلم بردع راس القرد عن عرجهم شديد الورد
فقلت لهي وانظري ما عندي فجعلت من شهوة تصدي
لما رأته مثل راس الفهد جهم محياه غليظ الطرد
فاجهشت من شهوة وجهد ثم كشت ككشيش القرد
ترعد من بينها بالمعد وكنت لا اعطي على التعدي
شيئا وارى اللذ بالملد فاحتجت جعلت تفتدي
فقلت لما ابرزت عن غمد تخطر نحوي خطرات الاسد
فصب منها مثل لون الزبد قطعة خز مزجت بالشهد
فطلب فرجا بنت نهج الرشد بشرة امثالها قد تردي
كل كريم راغب في الحمد من قيس غيلان بناة المجد

٧٢

42

وقال آخرى
اير اللعين لا اريد غيره ما ينكته فشق بظري ابره
وقال آخر
قلت لذات اللعب المحلوف مقول تقي صالح شفيق
غطى الذي يدوم الحروف فكشفت عن ابيض مقلوف
منفتح الجبهة بالكلوف واستنزلت بالحر ذا التشهيق
يغيض ما تاخ الفريق بقيشة بادية العروف
كمثل زند باذ الفتق م
وقال آخر قلت لها واولعت باللمس هل لك يا ظبيتي في الطفس
قالت نعم واعجبت بالرمس وامكنني من شديد المرس
من العنب منسوق المجس حتى سقيت نفسها من نفسي
راب منيف مثل عرض الترس
فيثمت فيها كعمود الحبس
امغسها يا صاح اي معس
وقال آخر من ابيات
ما لك من عيشك منها فاحجج الا فتاة كالغزال الاثلج
تمشي الهوينا بحبيس مفنج كأنه هامة شيخ اصلع

ان يطعم الفيل اذا لم يشبع   او يورد الفيل اذا لم يرفع
همته الضجعة فوق البرجع   وقارئ يقعد فوق الاربع
يدحمها دحما كدق مردع   يمج فيها مثل دهن الخروع
كايدا وبها من لم يصنع   وجكة مثل جمال الاقرع

وقال الاخر

كمرة تصرف في اسنانها   مشرفة الحوف على جدرانها
لاف ابا الرجف على عدانها   وامة تجلب من خلفانها
لما استوى في طلق عجانها   طلت من الشهوة واستجانها
تلوك منها جانبي لسانها   تحلف لا تبرح من مكانها

وقال ابو النجم اتيت بعض بنات الاعراب فقلت لها هل اسعك عذبا
ولعطلت نكرا فاجابني فلما علوتها قالت   بكرينا يميرني

جارية ما انشطها للملك   محطوطة المتنين حما الورك
ذلك لا تغفل صبيا يمسك   ارفع اعاليك وطاطي اسفلك

تقول لما ان علاها ذكر
واولج الهيفا فيها ذكر

واسلك بحد ذاك مجرى ما سلك   المغلهاني وانطلق في الحلك
بماذا لبث والصبي قد هلك   ذرني لا ابرا فين اعجلك
حتى الصباح اوبتم عملك   قال نجم عند بني الحجاج

كان الضحى في قارب لبلهم ترحل فيها كالقباب المشرج
اشيل برجليها وانصب راسها وادفع فيها كالذراع المدمج

وقال الاخر   ان تلك الحر بيتك طيح التي تحت مثل نيك الحمار
احر   فتبارت فتبارت لها جلسة الجانب تشتهي الوتر

وقال الاخر   اشتهي ان انيك من عذب القلب بجانبه وطول اسقامه
واحدا وسط بطنه قبل ان يسكر من خلفه ومن قدامه

وقال على ابن اللباءة انه هما الجيد اما كان راس المراة ونصب رجليها واسها
كان اشد لاقصا الاير اسانع جرها والذ للنيك واطيب البخ
في نشاطها وقيل لام الحجاب مولاة الزبير اي شي اوقع في قلوب
للمقتين من الشنع وقت النلاج قالت موضع لا يسمع فيه الا النخير

وشهبني يحلب الماء من غشاء الدماغ ومخارج العظام بحيث لا اعدو ذي
على اثنه ولا اخوف على انزول وكان ابو خالد المعتزلي يقول لوددت
ان جمري في راسي حتى اذا جامعت ادخل ذا انا بفرج المراة ه ولبعض
نسا العرب

لبني قد لقيته في امسيه في هني
وظنونا كالجب على خير موطن
فجمع بين ركبتي وصدري فهزني
ودعني بابره اه من دهره الفتي
ذللا اشهى من الطبرزد عندي فليتني
قد نفست لعده ولقا شنيتي للمني
قد تضمنت حبه حين تعبه كانني
واله طل طفلها تنشد الناس لا تنسني

وقال عبد الصمد المعدل

جارية اباد كانصارا   تغدو بالشهد وبالجوارا

اللحم والخمر لها قصارا   لها في ولها سارا
حدائق اثمارها انجارا   وشجر اطيارها احجارا
في كل ريح بالندى نثارا   من العذارى لم العذارا
اصبت في زورها المهارا   نفسته في الغر لا انبارى
بت بها سكران في سكاري   حتى اذا مار قد الغبارا
من اهلها ونام من بدارا   نمت ولا اراى لمن نمارا
وقد بدا منها الذي توارا   حتى وصلت الشعر بالصمارا
تجرد الصقر ابي الجبارا   فقلت احسنت وقالت آرا ... كسله ذي وحدات مادام

وقال ذو اكبار

ولقد قال ذو جار فيلجتن ما احتذا
ليت ابري ولبت جرا جميعا نوا خذا
فاخذ ذا بشعر ذا واخذ ذا بشعر ذا
اشتهي نيك منك مكانا مجتنذا

فاضع فيه فيه فيه ذراعا حتى اذا

الباب ~~السابع~~ الثامن والعشرون

في انواع النكاح وفنونه

ان الادوية التي يتعالج بها الرجل في طلب النكاح المحروص عليه
للشيء اللذيذ المطلوب بانواع الصفات الذي قدمنا فضله على
سائر الشهوات ربما اضرت بالجسم لحرارتها او لغير ذلك من طبايعها
فربما انفعت من وجه وضرت من غيره حتى يكون الاستكثار منها
مهلكا للجسد مع المؤونة التي تلزم عليها وضرع بعض الاطبا
واعتذارهم وتبسطهم في الطلب فمن امع تعذر وجود الخالص
من الادوية وما يكون من تلبيس بعض الصيادلة للعقاقير فلطف
الحكما بوضع ما لا يكون على البدن ضرر ولا على الصغير الحال القليل
اليسار مجلد ولا على النفس استبشاع بل ما يقوي النشاط ولا
يذم عاقبته فالفوا على انواع الجماع ما في ذلك من حركة النفس
واشغالها وهبوب الرطوبة عند اللفظ بذلك والتصريح بذكره

حتى بعثنا د عند وقوفه على انواع الباه وطرايفه وفنونه ومشاهدة
غرايب اشكاله الاشتداد وشدة الشبق حتى يكون لذي ذلك
اعظم الحظ وتدر عروق الاير وتحمى اديمه وتنفخ جوفه ويستوي
سقوطه وانحناؤه ويغلظ مجسته ويتصلب براجيه ويخشوشن
متنه ويسبح على الباحرية ولشدة وقعه فصرحوا بالكلام عليه
وشهوا عن الكناية ورتبوا القواعد على ارغم للقلب واغواه
الكتب وصنفوا فيه
بالعمل المناسب للتحريك والتشويق فلهذه العلة الفوا فيه انواع
للاشكال ووضعوا عليه الاسما والالقاب فكل واحد ممن
وضع بابا في ذلك لقبه بما ثبت في نفسه من معناه وما راه
احق بتسميته وجميعها ترجع الى خمسة انواع وهي الاستلقا
من الرجل والمراة ه اضطجاعهما على جنب ه ناكحها وهما جالسان
ناكحها وهما قايمان ه ان تكون المراة باركة على ركبتيها او ضجعة
بكبها على صدرها على الارض ه فالاستلقا ثمانية وجوه احدها

ان تستلقي المراة ويلصق فخذيها بمحاذي الرجل وهو المعروف بين الناس
والاخر ان يضع الرجل فخذه بين فخذيها ويسمى بعرف كل احد
في ويسمونه الخاص ٥ والاخر ان تستلقي المراة وتضع قدميها
على خاصرة الرجل وهذا هو عضد البيه ٥ والاخر ان تستلقي
المراة وتضع رجليها على ما يضم الرجل ثم يدخل يديه تحت فخذيها
ويجامعها ويشبك اصابعه وربما فعل ذلك على وجه اخر
وهو ان يفعل بها ورجلاها مبسوطتان واحدة على الاخرى والاخر
ان تستلقي المراة وتضع قدميها على صدره ويضع يديه الى اقفائه
فتخرجه البلاجي تثني هي فتصير ركبتيها ملتصقة بصدره
ويدخل ذكره في فرجها ٥ والاخر ان تستلقي المراة
وتبسط احدى رجليها ويجلس الرجل على فخذها المبسوطة وترفع
رجلها الاخرى مبسوطة الى فوق ما استطاعت والاخر ان
تستلقي المراة ويدخل الرجل ذراعيه تحت فخذيها ويعتمد

ساعديه تحت ظهرها ويثني اصابع يديه على ارده وبين اكتافها
فهذه نهاية المبالغة ٥ واما الاضطجاع فهو على ثلاثة وجوه
احدها ان يضجع المراة على جنبها الايمن ويستقبلها الرجل
وهو مضطجع على جنبه الايسر ويضم فخذها الى صدره ٥
والاخر ان يضجع المراة على يسارها ويضم الرجل فخذيها
الى ابطيه ٥ والاخر ان يجلس الرجل على يمينه ملازقها
ويرفع من فخذها الايسر قليلا لتنفتح ٥ الجلوس على وجهين
احدها ان يجلس الرجل ويبسط فخذيه ثم تجلس المراة فيضمها اليه
بيديه والاخر ان يسند الرجل المراة الى الحائط ويلصق
فخذيها الى بطنه ويجامعها ٥ القيام على ثلاثة وجوه
احدها ان ياخذ قدمها الايمن وهي قايمة فيضعه على الايسر
وتفتح فرجها بيده ويدخل ذكره في فرجها ويل على
متنها والاخر ان تسند المراة الى الحائط ويشيل

الرجل احدى رجليها ويدخل بين فخذيها ويجامعها ولكل واحد
من هذه الاعمال اسم يعرف به وانما لم نذكر ذلك الخلاف للناس
فيه وكل ذلك موجود في كتب الباه ٥ واما الملاكبة
قال زهير بن دعموص مررت يوما ببعض قصور الرشيد بالرقة
فدخلت مقصورة منها فسمعت حركة شديدة فاصغيت وقائلة تقول
اوجه في الغار فان فيه النار فتقدمت قليلا واذا انا بجارية
رابية الجمال فقالت ان اردت شيئا فدونك قد طليت الهانا ذا
عليها غلالة مطيرة قد عبقت بالمسك والعنبر ورايت لها
بطنا واعكانا وسرة لم ار احسن منها واذا الهاجر كانه زبدة
قد ارتفع عن بطنها قال فادخلت يدي فقرصته ولويت شعرها
فقالت خذ في غير هذا فان هذا الابنوس فالقيتها وخالطتها
فلم اطع منها على النيك فما نجيت الا عن اربعة ثم قامت
ايسا الا فقلت لها ردها فلم ار اكرم منه ولا احسن

يرتج ارتجاجا ويهتز اهتزازا فلما دخلت كشفت عن عجزها
فقبلته وعضضته فاصابني شبق شديد فقالت هل لك
جارية فطن في اسنها فقلت كثير فقالت صف لي باباته
فقلت انا كنت ابن كبير شيخ ولا اسال عن باباته
قالت انت غمر وانا اعرف له بابات كثيرة قلت وما هي قالت
نقش البيض والبرق والترجي والودني والخفي
والمضغ ونعم الطعام والمصفق واللولبي والنخي وابو زيلج
والفرار والخوار وحط الركام وحل الازار فذلك خمسة عشر
بابا خاصة وفي بدل العوام ثمانية قلت ما احوجني الى معرفتها
قالت المعربدة بالفعل او كذا ثم انبطحت على الوجه وقالت
رنق ذكرك ورنق الموضع ثم ضع راس ايرك قليلا ثم افتح
الي بيدك فتحا بليغا ففعلت وعملت ولما تحرك عليه
نجا كاشيد الا انني طيبته وعاطتني الرهز حتى صببته

في استها وقمت فقالت هذا اقشعر البيض ثم مشيت الى الماء
ورجعت فانكبت على راسها وجعلت مثلها الى ورفعت عجيزتها
ومنكبيها وتفحجت وزيقت باب استها ثم اولجته وعاطتني
الرهز ونحن نخرا على الماء وعاطلتها برهز صلب حتى صببته
فيها وقامت فقالت هذا الترجي ثم مشيت الى الماء ورجعت
فبركت وانفحجت انفحاجا شديدا حتى نتن راسه على الباب
فكنت اذا اولجته ابت شرجها ينفتح قليلا الا مثل الاصبع في
العجين فلم ازل احتي ورغت فقالت هذا ابح الطعام ○ ثم مشيت
الى الماء وجاءت فبركت وزيقت شرجها ثم قالت اولجه بعنف
واخرجه لذلك فكنت اري راسه على باب استها ثم ادفع
بقوة واخرجه لذلك فكنت اسمع لحجرها اطيطا عاليا كالنخير
فقالت هذا الخوار ○ ثم مشيت الى الماء ورجعت فاستلقت
على جنبها ورفعت احدى رجليها وزيقت باب حجرها واخذت ذكري

بيدها فاولجته الى اصله في حجرها ثم قالت ضع رجلي اليسرى على عاتقك
الايمن وارجني بقوة وادفع باشد ما عندك من الرهز ففعلت
حتى صببته في جوفها فقالت هذا الخفي لان احد الخفين على
عاتقك والاخر على الارض ○ ثم مشيت الى الماء وجاءت
فانبطحت وقالت الق بطنك على ظهري واولجه واخرجه بقوة
واولجه وردده في كل رهزة ففعلت فكنت اسمع حجرها
يقول بق بق فقلت لم هذا فقالت للين النزح وكثرة
الريق وهذا ابقال له البقي فلم ازل ارهز حتى صببته في جوفها
وقمت ثم مشيت الى الماء وجاءت فبركت وتفحجت جدا حتى انفرجت
اليتاها انفراجا شديدا وزيقت شرجها وادخلت ذكري الى
اصله ثم وضعت راسه على الباب ولم ازل ادلكه بشرجها
حتى لان ثم قالت اذا انت اولجته ففم فاما دون الانصباب
حتى يكون في ساقيك بعض الانحناء ثم ادخله واخرجه الى فوق

بقوة فهو باب من ابواب النيك في الاست وليس يستمتع الناس
من النظر بشي الذ منه واكثر الريق بين كل دهنين وامرره
بين الاليتين احيانا حتى يلين الشرج وما حوله ففعلت فكنت
اراه اذا اولجت بركانه في اتون (او تنور) فاذا اخرجته الى فوق سمعت
لحرها صوتا كالذي يقول بخ بخ فلما سمعت ذلك تحرفت واخرجت
لسانها تلمظ فاستطبت ذلك وقلت لها ما اسمه قالت النحي
ثم مشيت الى الماء وجاءت فبركت ووضعت يدها على شفتيها
وقالت ريق راس ذكرك وادلك به باب الاست قليلا قليلا
ثم اولجه بقوة ففعلت فسمعت لشرجها صريرا شديدا كالقلة
التي تحرك بحجر امعرطا دصرت حتى صببته وقالت هذا الصرار
ثم مشيت الى الماء وجاءت فبركت كالساجدة ورفعت شرجها
بيدها ثم قالت ريق ذكرك وادلك بها باب الاست ساعة ثم اولجه
قليلا قليلا ثم سله واخرجه الى راس الكمرة ثم اولجه فكنت استمع

لشرجها

لشرجها اذا نخرت كمخط الزكام فلم ازل كذلك حتى صببته وقمت
فقالت هذا مخط الزكام ○ ثم مشيت الى الماء وجاءت فبركت ووضعت
على باب استها ريقا كثيرا ونفث ذكري الى اصله ودلكت
به شرجها ثم قالت اولجه الى اصله ثم اخرجه حتى تنحيه كله عن
الشرج ثم اعده كذلك واكثر ريقه في كل دهنين ● فكنت
اذا اولجته رايت شرجها ينقبل ايري كفم الصبي اذا القم الثدي
فاذا بلغ الباب اصل ايري طوق عليه طوقا ابيضا لضيق الشرج
وغلظ ايري فاذا اخرجته انطبق شرجها واجتمع على فمه مثل الزبد
فلم ازل كذلك حتى صببته في استها وقمت فقالت هذا المضيق ○
ثم مشيت الى الماء وجاءت فالصقت بطنها بالجدار واخرجت عجيزتها
قليلا ثم قالت اذا انت اولجته فاخرجه حتى يبعد عن الباب وتنحيه ايضا
على مقدار ذراع ثم اصفق به الباب واولجه بقوة ودعه صلب
فكنت اصفق به باب الحشف فاسمع له دويا كالصفق بيدي على

بيدي فلم ازل كذلك حتى صببته في استها وقمت وقد عملت عملا
عجيبا فقالت هذا الباب بعينه الملوك تسمى المعنق ويسمى ايضا الحاري
ثم مشت الى الماء وجاءت فاستلقت على ظهرها ورفعت
رجليها وضعتها على عاتقي وقالت اولجه في الاست كله
ففعلت طاقت ساعة مالت قليلا قليلا حتى صارت على
جنبها الايمن وقمت ادفع ايري في استها وهي تنخر حتى صببته فاردت
القيام فقالت مكانك ثم زهرت زهرة خفيفة حتى نخر ايري وقام قالت
حتى انبطحت وزهرتها بيدي زهرا صلبا وجاءت من النخير بشيء عجيب
واقبلت وهي تنخر وتقول غيبه كله اولجه جميعه حتى صببته فاردت
القيام فقالت مكانك فاخرجته بيدها وادخلته في فيها تمصه
فلم تزل تعمره بيدها حتى قام وانبطحت كما كانت فادخلته في استها
ثم قامت وهو فيها حتى بركت على اربعة وهي تعاطيني الزهر
الفاحش حتى صببته في جوفها واردت القيام فقالت مكانك

فلم تزل تزهر وقامت قليلا قليلا وهو فيها حتى صارت قائمة وقالت لي
تراخا الى خلف وانا انيكها ففعلت حتى صرت على ظهري وانيكني
وهو فيها حتى قعدت عليه فلم تزل تصعد وتنزل ساعة ثم دارت
عليه وقالت لي ادخل اصبعك من تحت فخذي ففعلت وقمت حتى القيتها
على ظهرها وعدنا الى الحال التي ابتدانا فيها بالعمل فلم ازل ازهرها
وهي تزهرني من تحت زهرا موافقا لزهري حتى صببته فيها وقمت
فقالت هذا الباب يسمى ابو رياح وهو اكثرها عملا وتعبا ٥
ثم مشت الى الماء وجاءت وبركت وجعلت يدها على باب استها
ربعا وكذلك على ذكري ثم قالت اكثر الريق وانت تدخله
شعرة شعرة وانت تنظر اليه واخرجه كذلك ففعلت حتى اذا ادخلته
اري شرجها ينفتح قليلا قليلا حتى تغيب الاير كله فاذا اخرجته نظرت الى
طرف الشرج ينفتح لذلك فلم ازل على ذلك حتى صببته في استها وقمت
فقالت هذا اجل الالوان ثم عاودتها بعد ذلك بايام فبركت وقالت لي

اكثر للبلغم وبالغ في الايلاج وانظر ما تفعل وعليك بالزهر القلب
والدلع الشديد ثم تركت تنحجت وريقته واولجته في استها فانه
دلع في حريق فخرج منها مخضوبا الى اصله وفاح ريح الزعفران
انزل
فلم اولجه واخرجه حتى خضبت ما بين اليتيها وعانتي ورايت دانا في زعفران
خالص فلم ازل كذلك حتى صببته وقمت فقالت هذا الورسي قلت
صفه لي قالت نعم يعجن الزعفران بدهن بنفسج حتى يصير مثل المرهم
ثم ياخذ تفا فيجعل راسه على باب الشرج ثم تحشو ذلك فيه حشوا
بليغا حتى يحصل كله في الاست فاذا دخل الاير في الاست
كان ما رايت قلت فان الزعفران جار قالت انما تخلطه بالادهان
مثل ومن البنفسج او دهن الورد
لتكثر جرته ثم عدت اليها نوبة اخرى فاردتها واولجته فيها
ابلغ ما كان دارك وهي تنخر وتعمل العجايب حتى صببته في استها
ثم اخرجته فخرج اخضر كالسلق وفاح رايحة العنبر فقلت ما هذا
قالت الندي قلت وكيف صفته قالت ند مشاب بعنبر

معجون ٥ ثم عاودتها بعد ذلك فالقتني على ظهري وقعدت على ايري
تقابلني بوجهها ثم دارت عليه حتى ولتني ظهرها ثم بركت قليلا قليلا
واتبعتها حتى صارت باركة فلم ازل ازهز حتى صببته في استها
فقلت ما هذا فقالت هذا اللولبي ٥ القول في الخلط
حدثني محمد بن عيسى النخاس قال قلت لجارية ما تقولين في الخلط فقالت
ذلك من افعال بنات القحاب قلت ولم ذاك قالت لانه لا يجد للفاعل
ولا للمفعول به لذة قلت وكيف قالت اذا بادل الرجل الموز بالعسل
لم يجد طعم واحد منهما ٥ وقال المصعبي اشتريت جارية رومية
فمررت بها الى منزلي واردت الخروج فقالت والله لا تبرح حتى
تعمل واحدا فقلت شانك فبركت على اربعة وتنحت لي السبيل وقالت
ادخله في الاست الى اصله ثم اخرجه فادخله في الحرم ثم رده الى
الاست فلم ازل افعل ذلك حتى تفرغ فبدات فاولجته في الاست
الى اصله فنخرت وعملت عمايل عجيبة شديدة ثم اخرجته فاولجته

المعبدي مع

فلم ازل كذلك حتى صببته وكان يعتريني من اللذة امر عجيب
فقال هذا باب من التخليط ○ وقال اشتريت جارية فلما
طمعت بها واردت وطيها قالت ما كنت اتعرف راس البنك قلت
لا قالت لذة البنك في الجران ترفع رجلي وتقعد على اطراف
اصابعك وتوجه تنظر اليه يدخل ويخرج وتسله ساعة بعد ساعة
فاذا اردت الصب فلك وجهان احدهما ان تخرجه فتصبه في السرة
فتصبه فيها
فتراه كانه سبيكة فضة او توجه في الاست فترى التشنج
بعصر وبمصة حابس الجدي ثدي الشاة واقل الربق اذا انت
الطيب ... والذي
في الحر فانه تطيبه كما هو والذي يحبون الوطي في الحر على اربع
لا يكون من الرب يذهب ويجي وينظر الى البطن والتذين
والعشرة والذي يحبون البنك في الاست ابدا لانك تراه
يدخل ويخرج فاذا كنت في الاست فاكثر الربق فانه اطيب
والجمع في الادبار يدعيه الى الاصل وقبل الانثيين كل ساعة

٨٢
82

فان ذلك يزيد في شبقك ولذتك ففعلت ذلك فلم ار اطيب منه
قال بنان بن عمرو بن حفص صاحب محمد بن موسى المنجم سمعت انسانا
بالبصرة يقول اني حلفت بالطلاق اني انيك امراتي بنيكا من دبر فجئت
الى فقيه في حلقة الجامع فقلت اصلحك الله اني حلفت بيمين الطلاق
لئن انيك امراتي بنيكا من دبر فتبسم الفقيه وقال اني انا انيك امراتي كل
ليلة بنيكا من دبر اذهب عافاك الله فاقم امراتك على اربعة وقم من خلفها
وبل ذكرك بشيء من البصاق ثم ادخل ايرك في استها الى اصله واخرجه
وادخله في حرها الى اصله افعل ذلك دائما حتى تصبه فان ذلك نيكا
من دبر لمن عرفه قال فقام الفقيه الفتنانجي يسيل لعابه من الشهوة
وقالوا ان في الزنج والحبشة اكثر ما يكون في الاسناه
الاحراج
مع الاحراج قالوا وفي الهند طايفة يقال لها اللوفي يسبون شعر الاحراج
ويقصدون مواضع اخر مثل بين الدبر وفي الفم وتحت الابط
وما بين الركبة فاما الاحراج خاصة فقد قدمنا القول في

انواعه وقد فرعه الناس ولقبوا كل نوع من انواعه بلقب يليق به
وجميع ما اوردوه خارج عن الاقسام التي ذكرناها في اول هذا
الباب ٥ ومن غريبه نوع يقال له حام حاحا وهو ان تجعل تحت عجز
المراة مخدتان حتى يرتفع ثم تجلس الرجل على صدرها وظهره الى
وجهها ثم تاخذ المراة ابهامي رجليها بيديها تجذبهما الى انفها
جرا شديدا وتجرهما حتى يصير الرجل جالسا بين رجليها فانها
اذا التصقت شديدا برز فرجها كله فيولج فيه حينئذ وهو يشاهد
عجزها ودبرها وما يتصل بذلك ومنهم من يسمي هذا الشكل
الدولابي فاما الشكل الذي تحبل المراة منه فهو ان تنبسط
الرجل قاعدا منبطحا واذ قد ذكرنا اصناف الجماع فلنذكر
الان صفة عمل الذكر في الفرج فنقول ان حركات
الذكر في الفرج على ضروب شتى ولكل شي من ذلك
صفة والنسا تختلف فيه فمنهن من تريد ذلك كله

ومنهم من يحظى بنوع منه فمن ذلك ان يكون الذكر يتحرك في
الفرج مصعدا فيعمل بطرفه اعلا الفرج ولقبه الهيكل ومنه
ان يتحرك الذكر في الفرج منهبطا ويتعمد بطرفه اسفل الفرج
ولقبه الاحدر ومنه ان يتحرك الذكر مرة مصعدا ومرة هابطا ولقبه
المنهمر ومنه ان يكون الذكر في جانب الفرج ولقبه المعوج ومنه
ان يسكن فلا يتحرك ولقبه الواقف ومنه ان يتحرك على نوعين
اذا كثر من هذه الانواع ولقبه لقط الحب لانه كالطير يلتقط
الحب من جوانبه

الباب التاسع والعشرون للتلون في التسليم والضار من انواع النكاح

احمد الاشكال استلقا المراة على القرابين للوطي وعلو الرجل
عليها وان يكون رجلاها على الا منصوبا ما امكن وليس في اصناف
الحيوان ما يجامع على هذا الشكل الا القنفذ فانه يطا الانثى

من قيام دائم يفعل الانسان واما صعود المرأة على ابر الرجل
فربما كسبته قروحا في المثانة والاحليل والادرة والانفاخ
ويجلس الى عند الجماع يورث الادرة ويفسد المزاج في الابدان
للمستعمل لذلك والجماع من قيام يورث الالم في الوركين والذي على
الجنب يؤدي الى احد اعضائه ضعيفة ويعسر ايضا معه خروج المني
ويورث وجعا في الكلى وربما اورث ورما في القضيب
فاما ما يوجبه الظرف فيقول ان افتراش المرأة لها ذل فظيع
تقشعر منه لكشف النسوة وظهور العورة فاما تجردها
فاذا اتفق اليه ذلك استذلالها بالنكاح فان يكون احد الاشكال
التي ذكرناها في الباب الذي قبل هذا كان ابلغ في اذلالها وامتهانها
لان ذلك دليل على صغر شانها ونقصان محبته وعنوان مللها واذا كان
ذلك كذلك فالعدول الى الزوجة الخطيرة والمعشوقة النفيسة
عن هذا الشكل لفقده ذكره في صدر هذا الباب لما شهد

العقول بموافقته لما في الطباع واستعمال غيره من الاشكال
الغريبة مناف للمروة مباين للادب وان تسامح بذلك بعض الناس
نفسه مع صاحبه ملاعبة او من ذلك في اول مجلس ولا عند
ابتداء الملاقاة وحكي عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت النكاح رق
فانظر عند من تضع رقك فاذا ان تعلق ذلك معنى ذكرنا فيقبح
بذلك العدول الى الاشكال والمواجر عند من التسلطة مخالف
الصواب اذ كان ذلك مستقبحا منهن لما يظهر من المنابذة على
النكاح والمغالبة عليه والتلهف على بلوغه فافضل الله الازواج
على الاماء بذلك خصصناهن بالتفضيل وذلك انه فرق بينهن في
اشياء كثيرة منها ان الامة اذا صلت لم تستر شعرها والحرة يكبر
عليها ذلك لانه ضعة ومعجزة ومنها ان الحرائر يخصصن الازواج
والسراري لا يخصصن المولى ومنها ان الظهار في الحرائر دون
السراري وكذلك الايلاء ومنها ان على الامام ان

بتلجشه فعلهن يصف ما على المحصنات من العذاب اعنى الضرب
وكان قصر الاماء العبيد عن حال الحراير ولم يزل من التهن لذلك
اجرنا لهم فيما ذكرنا على ان ابن سيرين راى غير ذلك وقيل له
اتلجش الرجل المراة في النكاح قال الجشه اللذة ٥ وقال العلما
بصنعة الباه المراة تنتقل في الشهر الى ثلثة احوال فما بين عشر
من الشهر طامث ومن العشر الى تمام العشرين يجمع الرحم دما
كان الذي خرج منه بالطمث ومن العشرين الى اخره يكون الرحم
وافقا للمني مشغول الجمع للبيه ما يتولد من الغذا لان الابدا الحالة
وجمعة فرقة في الجسد فصار ما يودي الى الرحم اكثر فنكاح المراة
في العشر الاول الذى يكون فيه حايضا مكروه لقذارة الرحم   طامثا
منه البياض ويكاف منه ثم
وداهنه ويقال انه ينقص العمر ويتخوف منه تعسر الحوايج وان طلب
الولد في الحيض كان مشوها مخبلا او ناقص الجسد او كان به
صمم او عمى او ما شاكل ذلك والنكاح في العشر الذى يليه هو الذ

ما يكون واشهى لان الدم يجتمع في الرحم مكان ما سعته فيكون النكاح
شهيا طيبا موافقا لحرارة الدم ولا ينبغى ان يطلب الولد منها لشغل
الرحم فيه بجمع الدم فان طلب منها يتخوف ان يكون الولد مخدجا او
ناقصا وان يضعف الدم فلا ينضجه الرحم فيولد لسبعة اشهر
فقط
ويلقيه القابلة فهذا العشر يصلح للدم والنكاح في العشر الاخير
هو الذي يصلح لطلب الولد ٥ وزعم ما نرجس انه من اراد ان
يجامع امراته وان تحاكي فليلصق صدره بصدرها مع التقبيل
وعض الشفتين والمص للسان لحمى ما في صدرها من الاثار ان الحج
ان الحمى هو فليلزمه من ظهره وقيل انه وجد بحلوان حجر عليه مكتوب
الاول من الجماع عجز الثاني قضا الثالث شفا الرابع شوق الخامس
آفة وقال ابن سيرين كانوا يحبون الوتر في كل شي حتى في النكاح

وتلصق بطنها به حتى تحمى ظهره فانه عظم اعظم ما دالرجل من ظهره ثم

الباب ____ الحادي والثلثون

في فضل الاغتسال وما جا فيه

اما الغسل بعد الجماع فنقول ان الله تعالى ادب خلقه وحض على
فعله لما فيه من عظيم المنفعة وذلك انه لا شي ابلغ لصلاح البدن
من الاغتسال [بالماء] لتخلف عليه رطوبته مكان ما حللة الجماع عنه فان كان
المغتسل بماء حارا اعتدل اعضاؤه وتقوم اودها واصلح من جسمه
المقدار الذي زال عنه لاستواء تفتح المسام التي تخرج منها
ما يخرج عند هذا الفعل وذلك ان الطبيعة تكون قد رمت
الى ظاهر البدن ما استخفته وبما كانت من عرق او بخار فانه
سهل متى لم تغسل هذه الاجزا ونحي عن الجلد خشنته وادرنته
زفرا كريه الرائحة تورث القمل والصيبان فان كان الماء
المغتسل به باردا قوى اعضاءه وشد مفاصله بما تجذبه
الطبيعة من قوة الماء ورطوبته وتكون خلفا لما خرج منها
وهو مع ذلك يحدث من النشاط وطيبة النفس والارتياح
ما قد شاهده مجربه وباسناد عن انس بن مالك قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل العبد من الجنابة خلق الله من
كل نطفة [نقطة] تساقط منه ملكا يسبح الله ويقدسه وثوابه لذلك
العبد وقال الفرا قال الاصمعي انما سميت الجنابة جنابة لانها جانبت
الطهارة ومعنى ذلك انها ضدها وقد تكلم قوم فقالوا كيف اوجب
الله تعالى الغسل من الجنابة وهي انظف من الغايط ولم يامر من
الغايط الا غسل الموضع فقط فقال لهم ان الله تعالى اراد
بنا اليسر ولم يرد العسر ولو امر بالغسل من البول والنجو
لقد كان يكون عليه العسر فاقتصر في الطاعة على ما تحمله الطاقة
وتخف في المؤونة ولكان لهم سبيل الى الجنس التي ولا سبيل لهم
ان اجتنبوا النجو والبول ففرض في ذلك الوضوء فقط وفرض في المني
غسل جميع البدن والشاهد بذلك انه يخرج من الانسان انسان
مثله من مشترع شبهه من قرنه الى قدمه وحكيه في جميع آرابه
واحواله والعوره ٥

الباب الثاني [الحادي] والثلثون

في الاحتراس من الحبل

الحيلة في الاحتراس من الحبل للمراة يكون بامرين احدهما من فعل المجامع
والاخر باستعمال الادوية التي تفعل ذلك فاما فعل المجامع لها فانه
يكون بنوعين احدهما استعمال شكل من اشكال الباه قد ذكرناه في
موضعه من هذا الكتاب وهو الذي من قعود والاخر استعمال
العزل عنها ولذلك شرايط ان ذكرناها طال الكتاب ونشرح جملتها
ان الحرة تشترط عليها والامة لا باس بعزله عنها من غير شرط
وفي التوقي من الحبل والحيلة في التخلص منه صيانة للمودة
وامن من الفضيحة ونجاة من اكثر اثم واعظم وزر وذلك
لانه يحتال الانسان ان يرى يولد ونهم قلبه وتدخل انه كان
لابي اسحق ابرهيم بن احمد المادرائي جارية رباها وادبها وكانت لها
فيه حصة فلقنت منه ومن جميع المنادين واخذت عنهم

وبرعت حتى قالت الاشعار وصنفت وناظرت وكان لابرهيم
بن احمد ختن يعرف بابن بشر فاحبها وخدعها وراودها عن نفسها فطاوعته
واحتشمت منه بحال فاعلمته واظهرت له الجزع من مولاها موعدها ان
يشتريها وسالها الاجتماع معه على الحيلة في ذلك ففعلت واتصل
بابرهيم بن احمد طلبها للبيع وسالها بما كتبه فلم تجبه فلما راى ذلك منها
وانها مقيمة على طلب البيع اغضبه ذلك وامر باخراجها الى سوق
النخاسين فعرضت فاشتراها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
وهو غير شاك في ان من يشتريها انما يشتريها لابن بشر
فلما وقفت على ان الامر انما جرى منه على سبيل الحيلة عليها حتى اخرجها
من دار مولاها حزنت لذلك واغتمت غما شديدا فلما كان بعد
مدة كتب اليها ابن بشر رقعة بعث بها مع عجوز دستها اليها وصف
فيها شوقه ووجده بابيات شعر استعارها فلما قرات الجارية
الرقعة اقلبتها وكتبت في الحال على ظهرها الجواب وردت العجوز

فلما اقبلت الجارية والعجوز لتدخل الدار كان ابرهيم قايما بازا الدار
فقال لها من انت فارتاعت فاستراب بها ابرهيم وامر بتفتيشها
فوجدت الرقعة معها فقراها ابرهيم فاذا هي من الجارية الى
ابن البشر ونسختها بسم الله الرحمن الرحيم

من المعشوقة الثكلى الى من باعها حبلى
سلام ايها المولى سلام الشيبة المبتلى
الم املك انى بك لا اسلم من بلوى
الم اذن الله المفصح لك الشكوى
الم ازعم انى لك ما دمت على الدنيا
واى ملك كثيبا على غاية ما اهوى
فاين الحلف والوصف وما اعقبني الشكوى
واين العهد والميثاق والتصريح والنجوى
لقد اخرجك بعد الشرف الاعلى

وبعد الخز والبز وبعد الغاية القصوى ..... وبعد العسف واللذات والنعمة والجدوى

تنادي بي مع الدابات ابن المقرب الجبلي

اما بعد فيا فاضح العشاق ومنتهى الفساق فقد اتاني كتابك
الوارد للشعر البارد يتحدى به نحو غرض ومشبع بما لست منه
تخابط عشوا وسالك ظلما اضاعة للاثر وتركا للتغير واستعمالا
للخبر ولعمري لقد جرى منك الخطأ وادري فيك ضعف راي
النساء ولحقني فيك المثل السائر من قول القايل بدالا وخا
وقول النحو ذا الاغراري بك واضاعني الحزم فلك حتى ملات
بطني واثقلت ظهري وهتكت ستري واقول ما نقص من مالك ما زاد في
عقلك ولا وفر وفرا ما هناك شيزار واقول

من ذا اللوم وانت المذنب الجاني لها اعلك في ايضاح برهاني
لا تسال الناس عما انت تعلمه وانظر لمفسدة في سر واعلان
ما ولكدار الويل جزيك متى رايت العشاق اجلوا ما حبلت والممشوا الولد

الممسك اوما وراء اشعارهم ولا اتصلت بك اخبارهم ان العاشقين يلبثان مدة من دهرهما وبرهة من التقائهما لا بعد وهما ذلك الا غير توكيد العهد وتجديد الود ليس لعجز منهم ولا انقصير عما ادركه غايتك لانهم جعلوا للعشق عهدا وللفسق حدا اما العشق ما اجره سبيلهم عليه والفسق ما ادى بك سبيلك اليه بابتياس الغنم ونحل البهم وذكر الرحم واقول

ما ابا ولن ترى عاشقا يطلب الجبل
انما غاية المحب اذا فارق الزلل
لحظة بعد لحظة فاذا زاد فالقبل
فاذا جاز ذا وذا الفرد ورد مفتعل
ذاك بخس الذي به يبذل النسل والحبل

الم تعدني يا عدو الشيطان ويمحي يا عقب الخذلان لولم تزعم انني ملكت يدك ومالك عهدا حتى اذا الهنا لحقنا البطان واصابت

بدل الزمان جعلتني متراح والقلب ان شئت علم وان نح زجر كانني سفير لا في العير ولا في النفير مستنيا لا ما سلف من ذنبك مشجعا لما سبق من جرمك حتى اذا انتشر في الناس اراك وسارت الركبان بذكرك وصرت عظة المرتدع وسيرة المستنفع اوردت حتى صار ارارك واحكامك مستنهض لوجود الفاحشة ودنو الفاضحة واقول

لئن كنت ادطايي عشوة لقد كنت اصفيتك الود حينا
وان كنت اعلمتني خدعة فقد كان قولك عندي يقينا
وما انت ذا العشق بامثله بها افتضح العشق والعاشقينا

ويحسبك يا متخلف لقد اصبحت ولدا عبدا يباع في الاسواق وينادى عليه في الزقاق وسفل في الافاق لا يعرف من هو ابوه وقد غابت ولا نسبة فينسب اليه فان كان من عاهر فللعاهر الحجر وعلى الكاجد الوار اليبا ما اختفيت من العار واكتسبت من الشنار وما لعمرك فهي خيرة المختار واقول

يا ذا الذي كان حظي منه تعذيبي جمعت ما قلت في مستشنع الذنب

طمتني لالف الدهر تعرلني عن الادم بتصعيد وتصويب

من بعد ما اشتد صرف الدهر الحجه فسرا استفاد باي في ذل مغضوب

اصبحت قودا لمن قد كان يا بتعا واستذل لمن قد كان يسموا بي

لذا لمن غره من نفسه ثقة يمسي ويصبح في هم وتعذيب

يا طول همي ومن يرثي لكربي لقد ركبت الهوى من شر مركوب

هذا وقد ضرب الماضي لنا مثلا اخلق به مثلا من ذي تجاريب.

لا تحمدن امرا حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب

فاذهب فما بك اليوم من ارب لكن انسان لقد اجننت يا دي

قال فلما وقف ابرهيم على الرقعة انفذ من سال عبيد الله في بيع

الجارية وردها فلج معه عبيد الله الى ان دفع اليه (الجارية) خمسمائة

دينار واخذ الجارية اليه وقال لابن بشر صهره ان لم يقبل الولد

طلقتها مني فالزمته الولد ورجعت الجارية الى مولاها ○

٩٠
98

قال ابو الحسن الجوهري وقرات هذا الخبر على ابي العباس احمد بن يحيى

ثعلب النحوي فاستحسنه وقال يا سبحان الله من الجارية اخطب

من ابن القرية وافقه من ابي حنيفة وادب من ابن المقفع قلت لما علمت

ان هذا هكذا لم ما ولته رجلها فقال يا ابا العباس لو ضرب عليك ما ضرب

عليها لما ولته بذلك ورجلك وكان بعض الاعراب لا يزال يحبل الجارية في

الحي ثم لا يبالي مولاها ان يهبوا له ولده منها فقيل له ان كنت لا بد فاعلا

فاعزل عنهن فقال بلغني انه مكروه قيل افتقدم على الزنا وتتورع

عن العزل فقال لو لم يكن في العزل الا قبح اسمه وشدة اثمه فان الانسان

احوج ما يكون الى السكون يطالب نفسه الحركة والطبيب ما يجد

لذته ثم اخرج فيشتته ويضيع نطفته وهذا امر ينبغي ان يحط المروة

والفتوة وقيل في كتب الباه ان اردت ان تعلم ان المراة تحبل

ام لا فليدخل الرجل في فرجها قبل ان تحيض بثلثة ايام ثمرة رمان

من اول الليل ويمسكها الى الصباح ثم تخرجها فان اصبحت

وجدت تلك الثمرة وقد ضرب لونها الى الحمرة فقد تقارب حملها فان تقارب
لونها الى البياض فحملها عسير لا يرجا وان لم يتغير لونها فلتلقت
ابطا وقيل ايضا اذا اردت ان تحبل المراة بغلام فيشد الرجل
بيضته اليسرى من خصيته بخيط ويجامعها في ليلة او يوم
تهب فيه ريح الصبا فانها تحبل بغلام وان احببت ان تحبل
بجارية فليشد الرجل خصيته اليمنى بخيط ويجامعها في يوم او ليلة
تهب فيه ريح الدبور وقيل ايضا في كتب الباه انه يوخذ زرع ٢
للرجل في خرقة بيضا نظيفة وزرع للمراة في خرقة اخرى
وتترك الخرقتان حتى يجف ما عليهما ثم يغسلان فايهما ذهب
اثر ما كان عليها من الزرع كان اعتياص الحبل من قبل صاحب
الزرع الذاهب الاثر فان زرعا يذهب اثره لا يكون منه
ولد اذ قد قدمنا ما يجب تقديمه فلنذكر الادوية
صفة دهن يدهن به الرجل الحليلة
المانعة للحبل

91

فلا يكون من زرعه ولد يوخذ نوشادر وشب يماني
وسقمونيا من كل واحد نصف درهم سذاب يابس درهم ونصف
تدق مثل الكحل وتنخل وتغلا بوقية دهن ورد وتجعل في قارورة
فاذا اراد الرجل الجماع استعمل منه قبل ان ينام مع المراة صفة اخر
تسحق الكندس وتعجن بعسل ويطليه الرجل على ذكره
ويجامع فان المراة لا تحبل وزعموا ان النخاسين يفعلون ذلك واذا
احدث المراة وقت الطهر وزن دانقين سقمونيا مسحوقا معجونا
بعسل واستعملته او طلى به الرجل الحليلة وجامعها لم تحبل صفة اخر
يوخذ اشنان بارد في وجون السرو وورد الباذنج والصغير التي
تكون في الزجاج فيطرح على اوقية من هذه الاخلاط اوقية ما وينقع
حتى ينشف الما وتجفف الاخلاط ثم يدق فاذا احتيج الى ذلك فاراد
استعماله اخذ منه وبل بالما وتحتمله المراة او طلى به ذكره وجامع فان المراة
لا تحبل لان هذا الدوا يكون نجاة

صفة معجون اذا استعمله الرجل ابرى من اللبن
الذي يخرج منه ولد ٥

وهو معجون يعرف بمعجون السلجه وفيه ثلث فوايد احدها ان المراة لا تحبل والثانية يحبب الرجل الى المراة والثالثة انه لا يضعف بدن المستعمل له من كثرة الجماع   اخلاطه

خشخاش ابيض واسقنقور من كل واحد درهمين ونصف مرارة الشبوط وبزر السذاب ولولو وصابر وشادنج الجماد من كل واحد درهمين سليخة وقرنفل من كل واحد نصف درهم صعتر فارسي وكافور من كل واحد سدس درهم تجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة وتعجن بعسل منزوع الرغوة وترفع في اناء ويستعمل بالغداة وفي الوقت الذي يراد فيه الجماع بالليل والشربة منه مثقالان فان اريد الجماع بالنهار استعمل الدواء بالنهار بالغداة انه ينبغي ان يكون قبل الجماع باثنا عشر ساعة نافع باذن الله

صفة معجون اذا استعملته المراة لم تحبل
وان كانت حبلى اسقطت على المكان ٥

بزر الحندقوقي وخرو الفيل وخردل احمر ونوى الزعرور اجزا سوا يدق وينخل ويعجن بمبعه شابلة وتحمله المراة بصوفة فانه يمنع الحبل فان كان هناك حمل سقط ومن الخواص ٥ اذا اردت ان لا تحبل المراة تاخذ شيا من الزرنيخ وتجعله في قطعة من جلد حمار وتعلقه على المراة فانها لا تحبل لخر اذا اردت ان لا تحبل المراة تاخذ بيضا ... في جلد ابل وتعلقه على رجلها ولذلك ان علقته على رجل دجاجة تبيض فانها لا تبيض ٥

الباب ~~الثالث~~ الثاني والثلثون

في علاج المضار الحادثة عن اكثار الباه

يحتاج من يكثر الجماع ان يتقى من اخلاط الدم ومن التعب ومن التعرق في الحمام وان يدبر بدنه بالتشبيه من الترطيب وما يقوى به

وحينئذ لان الجماع يبرد البدن ويضعفه ويخلخله وان يزيد في الغذا
والنوم والشراب والدعة والتطيب بالادهان والانجال وبالجملة
فانه يحتاج في كل واحد من الاعراض الردية التي تحدثها كثرة
الجماع في جملة مزاجه او لبعض اعضائه ان يدبر ذلك بما يضاده
ويقاومه وان يتقدم قبل وقوعه باستعمال التدبير المضاد
للاعراض التي تحدث لونها حتى نشرح اصحاب المزاجات وما
يتدبر به كل واحد منهم من ذلك اصحاب المزاج البارد اليابس
سبيلهم ان يتدرجوا الى الاستكثار من الغذا والشراب والتدبير
المسخن المرطب فان كان البدن الى الرطوبة كانت الاغذية
مسخنة جدا والتدبير الى الحرارة وان كانت يبوسة المزاج
اكثر من برودته كان يميلها الى الرطوبة في الاغذية اكثر
من تسخينها والبدن البارد اليابس على ما ذكرنا فيه اذا
استكثر من الجماع فسبيله ان يتدرج الى الاستكثار

من الخبز السميد ولحوم الحملان والشراب الاحمر الذي ليس بجلاؤه
وغلظ معتدل وليتطيب طيبه بالزنجبيل والدارصيني والدار
فلفل والاترج والحلاوات الحامضات ولا عضائه وليرد في الاستحمام بالماء العذب
المعتدل السخونة ولا يتغرق في الحمام كثيرا وليستنقل باللوز
والسمسم ويرتاض رياضة معتدلة ويعنى بالهضم ويزيد في نومه
ووطائه ودثاره وليستروح دهن الخيري والبان وباكل المربيات
المعتدلة كالشقاقل والاترج وحبة الخضرا او باكل الاطعمة
الرطبة واللوزينج والقطايف والزلابية بعسل وسكر ويشم
النمام والمرزنجوش ويتنشق الادهان اصحاب المزاج
الحار الرطب هاولا اقل ما يضرهم تركه حتى تعتريهم الكآبة
وسوء الهضم وسقوط الشهوة ووجع البطن وثقل ودوران وورم
في اعضا التناسل ومن عرض له ذلك منهم فليستعمل الباه باعتدال
وليقلل من الشراب ويتطيب وينام نوما كثيرا فان ذلك

يُعيد قوّته الى حالها ومتى رأيت البدن يعتريه نفخ بعقب الجماع
فاعلم انه ممتلئ فاستفرغه بالادوية المفرغة للمرار الاصفر ثم عُد
الى تدبيره وترطيبه ٥ اصحاب المزاج البارد الرطب ٥ ينبغي
ان يعنى بتسخينها وان اكثر ما تكون اغذيتهم حارة اما المطبخ
او ما تخلطها من التوابل ولتاخذوا المربات المتخذة كالمرديطوس
المعمول بالاسقنقور وليشربوا الشراب الماذي او نبيذ العسل
فهو الاجود والمعمول المسمى المزردانه نافع لهم وبالجملة فانهم
يحتاجون الى الادوية الحارة المشهورة بادوية الباه فان
احتمالهم لها وانتفاعهم بها بقدر ميلهم الى البرودة ٥
اصحاب المزاج الحار اليابس ٥ ليكن الغرض في ترطيبهم وحفظهم
من ان تشتعل بهم الحرارة الغريزية وذلك يكون من الاغذية
المرطبة من البقول والوان الطبيخ والسمك الطري والبيض
واللبن الحليب والاغتسال الكثير بالماء الفاتر والبارد والتمريخ

بالادهان المعتدلة وترك التعب والحركات والسهر والاكثار
من الشراب الابيض الرقيق بالمزاج الكثير ونقيع الزبيب الذي لا
يكون فيه عسل ويكون بالمخزونه من ادوية الباه الكثيرة
الترطيب المعتدلة بالاسخان كالدواء المتخذ من اللبن والزنجبيل
واكل السمك المكبب والبيض النيمبرشت ولحوم الجداء الرضع
المعمولة باللوز ودهنه بالسكر الطبرزد والخبز السميذ والتمر
الشهريز المنقوع في اللبن واما اصحاب المزاج المعتدل فينبغي ان يحفظ
امزجتهم بما يشاكل مزاجهم من الماكول والمشروب وسائر التدبير ويسلكهم
في التدبير مسلك اهل المزاجات البارده اليابسه ٥

الباب الثالث الرابع والثلثون في علاج الانعاظ واغلال الذكر

ان في الذكر والانثيين قوة تجلب اليها من جميع الجسد
الحركة انما تكون فيها من الدماغ وربما كانت من قبل الحجبة التي

تاتي من القلب وربما كانت من القوة الغاذية التي تاتي من الكبد
فان كان ذلك من قبل القوة التي من الدماغ فان اداة الاعضاء
العصبانية تسترخي وتضعف وان كان ذلك من قبل القوة
الغاذية فمن نقصان رطوبة الكبد وقوتها فمن اجل ذلك
تقل الشهوة وتذهب وان كان ذلك من قبل القوة التي تاتي من
القلب فان حمية الريح وشدتها قد تنتقص فمن اجل ذلك لا تنتشر
الذكر ولا تنفخ وايضا فانه اذا كثر ما القلب والمني
كثرت الريح التي تاتي من القلب وهاجت من بعض العلل كثر
الامذا وكثر انتشار الذكر فاذا امتنع الذكر عن فعله
فانظر عن اي شهوة ذهبت فعالج الاصل الذي تنشا منه فان كان
سببها الدماغ فاجعل العلاج للدماغ وان كان سببها للكبد
فعالج الكبد وان كان التسبب في رض الثلثة فعالجها كلها
كيف شئت وامكنك اما ان واحدة او واحدا بعد الاخر

وذلك ان القوى التي تصل اليه من الدماغ اذا امتنعت عن فعلها
في هذا العضو من قبل فساد مزاج عرض فيه او في مجاري هذه
القوة امتنع بذلك العصب الذي يؤدي اليه الحركة والحس
من الدماغ فعاق ذلك الذكر عن فعله فاذا امتنعت قوة
الحرارة والحرارة التي تنحدر اليه من القلب او لسدة تعرض فيه
او مجاري الريح اليه لم يقم الذكر ولم ينتشر واذا امتنعت القوة
التي تنحدر في عروق الكبد وعروق الكليتين الى الاحليل
من الكبد ردت عند ذلك شهوته وامتنع عن فعله لفقد الغذا
علامات ذلك اذا رايت المني ينقص فاعلم ان ذلك من قبل الدماغ فاذا
رايت الذكر لا يكون سريع الانتشار ولا قوي الحركة
فاعلم ان ذلك من قبل عروق القلب وقد نام الاطباء عند غلبة
الرطوبة الغريزية التي في القلب اعني اذا كان المزاج في الاصل
كذلك بان زمان الجماع فتكل هذا على ان القلب متصل بالذكر

وان الذكر يضعف بضعف القلب واذا انت شهوة الذكر
مفقودة فاعلم ان ذلك من قبل الكبد وعروقها من قبل الكليتين
وربما كانت هذه القوى كلها صحيحة تؤدي اليه ما يحتاج من غير
ان يكون في ذلك نقصان ولكن يكون في بعض الاحليل عارض
من فساد مزاج او غيره من ضعف التركيب والخلقة فلا ينتفع
به وقد قسم اسحق بن سليمان احوال الذكر فيما صاغه من علم الطب
بشعر فقال

افة عن امتناع لذته الا يحس له في حالته
وان منها للسريع الوثب من شهوة هاجت له في القلب
وبعضها الا ينتشر حتى ترى صاحبه كالمنبهر
حتى ترى له عصر ما قد فاما فان دنا الى يلذ ناما
وبعضهم لعرسه يدلس من حين اذا ما رام وثبا منهم
والبكر في منزل ما افتضا يكرهه مقومه ما ترضى

تفسير ذلك ان الذكر ربما لم ينتشر بلذة الجماع وربما استرخى
وربما انتشر ثم استرخى ومن الناس من يشتهي الجماع شهوة شديدة
ولا ينتشر ذكره ومن الناس من يتم له انتشار الذكر ولا يمكنه
ان يفتض الابكار فان كان ذهاب الشهوة من علل الدماغ بان
ينظر فان كان من قبل اجتمع اليه او من شدة البخار فيتقى ذلك بالادهان
والغرغرة والابارجات والادوية الصب والتحميد يحلل ذلك ولذلك
الادهان فاما العطاس فانه ينزل الفضول واما السعوط فانه
يفتح السدد التي في المجاري فان كانت تلك الفضلة من كيموس
حار لم يعرب سيلحارا اصلا ولكن يستعمل الادهان الباردة والصب
اللبن فان كان ذلك من ضعف الدماغ فاسعطه بالسلسا واشباهه
وقوه بما يقدر عليه فان كان ذهاب الشهوة من قبل الغم فاسقه
دواء المسك وذلك اذا كان الغم من غير سبب فاما ذلك من قبل
المرة السوداء فاخرج الدم الفاسد واسقه الادوية المسهلة

الغاسلة
لأوساخ البدن ثم اعطه دواء المسك وما يجري مجراه وان كانت ذهاب
الشهوة من قبل ضعف الكبد فاسقه الادوية النافعة للكبد
مثل ربد دحم والامروسيا واشباه ذلك فهذا اصل ما اورده
ليحيى بن سليمان في شعره الذي نظمه في هذا المعنى ولم نورده
على جهته لتناهيه في الغثاثة فاما جالينوس فانه قال ان الاعراض
اللاحقة لانقطاع شهوة الجماع فهي ستة احدها من كثرة الهم والغم
الدائمين والثانية من حلاوة في المفاصل والثالثة من التعب الشديد
والرابعة من النظر في الوجوه والخامسة من احتراق بعض اوردة
الاوعية والسادسة من الاورام والقروح العارضة في الاحليل
والاعراض اللاحقة لقلة المني وقوة الشهوة خمسة احدها من ضعف
الاوعية وذلك انها اذا ضعفت لم تقدر على ضبط المني والثانية
ضعف الكبد وذلك ان الكبد اذا ضعفت لم تحل دما
يصلح لذلك والثالثة الامتلاء من الاطعمة وخاصة الباردة

اليابسة فان هذه تبرد العروق فاذا بردت لم تجر فيها دم فتكون
ضد المني والرابعة من قبل السن اذا امعنت في الكبر قلت منيها
والخامسة الجماع بغير استعمال الادوية التي تغزر المني وتخلف ما
ذهب منه فينقص على طول الايام ويقل والاعراض اللاحقة
للانسان عند دنوه من الجماع مع الانقطاع خمسة احدها الفزع
والثانية الحياء والثالثة كثرة البلغم المجتمع في اوعية المني فانه اذا
حمي حميت اعضاء الجماع واذا دنت للحاجة انصب ذلك البلغم
فتطفئ حرها وتكسر حدها والرابعة نقص الشهوة من الذي يبدو امنه
خاصة وان يكون بغير شهوة غريزية والخامسة قلة العادة بان
يكون الانسان لم يعود النساء فهذه الاشياء العائقة عن الجماع
والاعراض القاطعة للشهوة فاما الاحوال اللازمة لذلك من
جهة مزاج البدن فنقول ان منها ما يحدث عن الحر واليبس
وعلامته ان يكون صاحبه كثير الشهوة بنظره وقلبه وفكره

لكثرة الحرارة وان يكون بزر الماء لفرط اليبس وعلاجه استعمال
الاشياء الباردة الرطبة كالسمك الطري من بنات الشبابيط والمني
واللبن للرايب وخاصة رايب البقر واهل البطيخ والخيار والقثا
وبقلة الحمقا والخس والقرع والبقلة اليمانية وما اشبه ذلك
وان يدهن الذكر والانثيين بدهن البنفسج ودهن اللينوفر ودهن
السمسم المربا بدهن القرع ودهن حب القرع والذي يجب للمحرور
ان يستعمله في الصيف ان يعالج للزيادة في الباه وخاصة
للانعاظ ان يمرخ ذكره وانثييه والرب واسفل السرة
بالبان الساذج من غير ان يكون فيه مسك والعنبر ولا شي من الافاويه
وان ياكل الهليون والجرجير والنعنع مع جنوب الحولي من
الضان والحمص المنقوع والهليون بالفراريج الذكور المسمنة
بالحنطة والانبذ بعد ان يطبخها بالمرطب وان ياكل الشقاقل
المربي والاترج المربي وكل هذا العسل الطبرزد وفي

الشتاء بالزنجبيل المربا بالعسل ومنها ما يحدث من البرد واليبس
وعلامته قلة شهوة الجماع من غير انعاظ وربما لا يكون شهوة اصلا وربما
كان المني قليلا لا يسيل اصلا وعلاجه بالاشياء الحارة الرطبة
مثل جنوب الحولي من الضان والهليون والبصل الطري والنعنع
والزنجبيل والدارفلفل والشقاقل والاسقنقور وملحه وادمان
اكل الحمص المنقوع مع ملح السقنقور والزنجبيل والدارفلفل
في الملح قبل الطعام والاسطار عليه قليلا حتى يعمل وبعد كل ما وصفنا
ومنها ان يحدث عن البرد والرطوبة وعلامته قلة الشهوة للجماع
والانعاظ لمكان البرد والمني يكون كثيرا رقيقا مائيا لكثرة الرطوبة وعلاجه
بالاشياء الحارة اليابسة كاخذ الترياق والمثروديطوس والسجزنيا
واستعمال الفلفل والخردل والدارصيني والفجل النبطي واكل
مخ الكلى العصافير والفراخ النواهض والقنابر بالملح الذي فيه
الفلفل والحلتيت والدارصيني وتمسح بدهن الناردين ودهن القسط

ولبان فيه مسك وعنبر وعاقر قرحا وجندبيدستر فاما صاحب مزاج
الحرارة والرطوبة فمحمود الجماع مقوي له مثبت ملائم لمذهبه وتقويه
هذا المزاج بالاشياء الحارة الرطبة من حبوب الحولي والجزر
والشلجم والبصل وصفرة البيض مع البصل الابيض والزنجبيل
والدارفلفل فاما الاشيا القاطعة للمني المجففة له فكل
لطيف محلل للنفخة كالسذاب والفوتنج والجرمل والكمون
والمرزنجوش والمرماحوز وكل بارد مجمد له كالنيلوفر والورد والخلاف
والبزرقطونا والبنج والكافور وكل ما يبس قوي التجفيف كالشهدانج
والخرنوب والجاورس والعدس والشعير والجمار وكل الاشيا
القابضة والحامضة والمرة والطاعمة الحموضة والعفوصة كالحصرم
والسماق والريباس والرمان الحامض والتوث والسفرجل والتفاح
والمشمش والخل والشراب والقهوة والبقول الكثيرة
للماء كالخس والقرع وبقلة الحمقا والاشوف والاسفرة الرطبة

والطرخون والبقلة اليمانية والحماض والهندبا والباذروج والقثا
والخيار والسلق ومما يضر بالباه جدا شرب الماء الكثير والتخم المتواترة
واتيان الحايض والتي لم توطأ زمانا طويلا واللواتي لم يبلغن واضر ما
بالرجل المنهوم بالنساء كثرة الوطي الذي يتعاطاه بتشدد
الرهز وقوة الطعن فان ذلك مما يقطع المني ويورث البهر ويفسخ
فقار الظهر ومن العلل التي تعرض في الاحليل خروج المني في غير
وقته وذلك يكون من ستة جهات ٥ الاولة منها ان يقلل
الانسان من الجماع فيحتبس المني ويجتمع الاول فالاول فاذا
اجتمع في موضعه سال وخرج ومنها ان يضعف مواضع المني
فلا يقدر على حبسه لضعف القوة الحابسة لان الله تعالى
جعل في كل عضو قوة حابسة لحبس المني الى ان يستعمل المنفعة به التي
ومنها شدة القوة الدافعة فانها اذا قويت دفعت المني بغير
ارادة الانسان ٥ ومنها قلة رقة المني ولطافته فلا يحتبس

في محانه كالجرة يلون فيها عسلا فلا يرشح فاذا جعل فيها ما يرشح ٥ ومنها
من شدة حرارة اللبن وقوته فاذا كان حارا لم يستطع مواضع المرجنبه
لفرط حرارته ونظير ذلك ان الحجارة تصيب الانسان في لهفه فيورثه حرارة
فيصبه منسرعا ومنها ان فساد مزاج يابس مقبض ويسبل لمكان
العصب العارض من المثانة واذ قد ذكرنا طرفا من كلام الاطباء في علاج
الانقطاع واسبابه فلنقل الان بعض كلام الفضلاء في الانقطاع
ومن شكا الى قومه امر الجماع قال ——— سليمان بن
عبد الملك لروبة بن العجاج ماعندك في هذا الامر يا ابا الجحاف فقال
بمنه ولا انتشر فاظما ثم اورد فلا اشرب فقال سليمان على ذلك الخبر
قال روبة لا ولكنه للرعاق لان الناقة اذا ترد علها الفصيل
رغبت كل شي في ضرعها فقطع ذلك اقل اللبن ٥ وقال
الحجاج بن يوسف لجابر بن الساج العقيلي ماعندك للنسا فقال والله
اني لاطيل الظما ثم اورد فلا اشرب وقال بعض الاكاسرة

كنت اخاف اذا شخت لا تردني النسا فاذا انا لا اريدهن قال الشاعر

فاما الحسان فيابينني واما القباح فابا انا

ونظر شيخ الى سرب من النسا كأنهن الاقمار فقال اخزاهن الله واخزى
من بعضهن وقال الجهمي بن زياد قلت لشيخ ماعندك في النسا فقال
القلب منسرع والبئس غير ذلك وكان معويه يقول ما رأيت رجلا كان مولعا
بالنسا الا رأيت ذلك في منته ومن قل نكاحه فهو اصلح بنية واظهر
جلدا واجود لبدنه واطهر سمنا وقد قال بعضهم واطول عمرا وما يجري
جميع الحيوان من الخصب بدنه على التناكح غير الشفنين وذلك
لان الشفنين طائر يحب انثاه وهو شديد الهيج كثير السفاد
فاذا اصاب انثاه استوحش ولم يطلب انثى غيرها ابدا فهو يهول
بالهزال ويسمن بالناهل ٥ وقال ابو عبيدة

عجبت من ايري كيف يصنع ادفعه باصبعي ويرجع
يقوم بعد الهدم ثم يصرع وقال بعض الاعراب
قد كان ايري بالثقوب جسرا عند الهياج متسعا ابترا
فصار ما زاد الكاسر حتى اذا ما قام وانبطرا

وانتفخت اوداجه وردا عاد ابا جابا مزورا
كانما استعط شبا مرا اريد لجا ويريد برا
ما لك من ابي جزنيت شرا وقال الاخر
اصبح ابي فاتماع وقه وليس في الارض جر يد وقه
الا جر بعجنه بز بقه وقال ابو عمرو المخزومي
اقول لها افيمي فقالت فديتك ما يهم ولا ينقو م
اذا ما هان امري ذا خلاف على مع الزمان فمن الوم
وقالوا ان خاف الرجال ان ينقطع اذا قعد ذلك المقعد انقطع قالوا
ومن فكر وهو في العمل فتر ومن الناس من ينقطع اذا سمع في عن امته وزوجته صح
البيت الاخر الكلام او خاف ان يدخل عليه احد من اهل الدار وقال
بعضهم ليس في الارض مطلوب اليه الامر من الا بره قال الاصمعي
راود اعرابية شيخا عن نفسه فلما قعد منها مقعد الرجل من
المراة ابطا عليه الانتشار فاقبلت عليه تستعجله وتلومه وتوبخه
فقال يا هذه انت تفتحين بيتا وانا انشر ميتا ثم انشد
ما الهف نفسي على بعط مخجنت به اذا التقى الركب المحلوق بالركب

قال الاصمعي انظروا الى من هذا الشيخ اسي اللذي يقول في نظر العين
نظرت اليها حين مرت كانها على ظهر عادي فتاة من الجن
وبي ناظر لو كان للحبل ناظر بنظرته انثى فقد حبلت مني
فان ولدت ما بين تسعة اشهر الى نظري فان ابنها ابني
وحدثني محمد بن احمد بن يحيى وهو ابو الحسن الوراق قال حدثنا احمد بن
محمد القرشي قال سمعت سويد بن سعيد يسئل اي شي معنى قول القايل
انعمي ام خالد رب ساع لقاعد
قلت روينا عن معاوية في ام خالد زوجته فقال لا ولكنه كان بالكوفة
رجل لا يكاد يتجرا عليه الطلبة فدعا يوما بجارية فغمزته فتجرا عليه فجلس
من الجارية مجلس الرجل من المراة فوطئت امراته وكان يقال لها ام خالد
فجاءت ونحت الجارية وقعدت موضعها فجعلت الجارية تدور في الدار وتقول
انعمي ام خالد رب ساع لقاعد فارسلها مثلا
وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحلبي حدثنا ابو العيناء عن بعض اصحابه
قال اشتريت جارية مليحة فقمت اليها فلم يقم على فاخذته بيدها وقالت
يصلح للمضيرة قلت وكيف قالت يا مولاي اليس هذا يقله الجفا ه

صفة طلاء لانتشار الذكر

يؤخذ شيء من بورق وشيء من ورس يعجن بعسل منزوع الرغوة ويلطخ
به الذكر وما حوله وليدمن ذلك اياما فانه عجيب

الباب ~~الخامس~~ الرابع والثلثون

في الحيل في الباه واحواله

الحيلة للرجل السريع الانزال حتى يبطي ان يشغل قلبه وهمته عن المراة
بشي يشغله عن شهوتها بان يتذكر غير ما هو فيه من سائر الامور
كالعذاب والحبس وما اشبه ذلك والحيلة للمبطي الانزال حتى يسرع
اذا كانت المراة اسرع منه ان يشغل قلبه بها ويصرف همته وشهوته
كلها اليها ويتوهمها الغاية في الحسن والجمال ولذة المنكح وان لم تكن
كذلك والحيلة في نيك المراة الهرمة ان يشد تكتها في حقوها
شدا محكما ثم تجذب جلدها كله الى فوق الشد حتى ينبسط تشنج
جرها وما يليه ثم يفتح في سراويل المراة موضعا موازيا لجرها ويأتيها منه

الحيلة في نيك المراة الواسعة

ان يجعل تحت عجزها مخدة خشن يرفع ويمد احدى رجليها ويضم الاخرى

ويثنيها من قدام ٥ الحيلة في تهييج غلمة الجارية ان يغمز الحلمتين بسيسها
فانها تهتاج هيجانا شديدا ومما اشتهر ذلك ان المراة اذا حملت انقطع
لبنها لان بين الثدي والرحم اتصال وقالوا في الخواص اذا اردت ان تاتي
امراتك وهي نائمة لا تعلم فخذ ضرس انسان ميت وعظم هدهد من الجانب
الايمن فصيرهما جميعا في خرقة وضع الصرة تحت راسها واصنع ما شئت
فانها لا تعلم حتى تاخذه من موضعه ٥ صفة قفل الاير

كان لابن الخطاب بن صالح جارية يهواها فحملها التشعف به والغيرة
عليه ان عمل لها هذا القفل واتقنته الى ان طالبته بان يقفله على ذكره
وهو ان تعمل حلقة صغيرة سعتها مقدار امتلاء الاير وهو غير قائم ويكون
في وسطها او لب كالخلخال ثم يجعل في راس كل طرف من اطراف الحلقة شلخة
قائمة قوية ويكون في راس كل شلخة شلخة اخرى معقوفة رقيقة
مثل ما يكون لفراشة القفل ثم يعمل انبوب لطيف مفتوح الراس الاعلى
ويكون في الراس الاسفل فلس مثل ما يكون لاسفل القفل ويكون فيه
ثقبان ليدخل فيهما الشلختان كدخول الفراشة في القفل فاذا
اريد فتحه ادخل في الانبوب مفتاح لطيف ليضم الشلختان

فينفتح فان لم يدر قفله على الذكر ادخل في الحلقة فانه اذا كان فيها لم
يقدر على القيام وهذه صورته فلما وصل هذا القفل الى ابي
الخطاب ووقف عليه قال للرسول قل لها تطول من كل جانب من جانبي
شعرها ست طاقات من الشعر النابت عليها حتى احجها واعقد عليها
اشرجه واختمه فاذا فعلت هذا فعلت انا بابي ما رسمت

صفة خطاف الحجر توخذ ذنب جاري وحشي صغير فيحلق
الشعر الذي عليه ويطلى الخطمي وبلحزة الرجل في حجر فاذا قعد
ت المراة مقعدة احزه ادخله في حجرها فانها لا تشك البتة انه ايْر
قايم فاذا اردت ان تجد لها امرا عظيما لان اصول الشعر الذي
على الذنب مشتغله لشعرها ٥ الحيلة في مطالبة المراة بالنيك
وهو ان يطرح لها في الماء الذي تستنجي به دسطل هو الذي يطرح
على القفا فيحمل صاحبه ملا ان الحكة حتى يصفع نفسه فان لم
تحضره احد لحوح فيغسله بالماء البارد حتى يحصل زغبه في الماء
في السطل او الابريق لتغتسل به المراة ٥ واقوى من ذلك ان ياخذ زنجار
وشي لنسمير من نشادر فيسحق ويجعل في الماء فانه يقع عليها حكة

عظيمة ٥ وقال اهل المعرفة بالاشياء اذا اراد الرجل نيك مغنية ولم يدرا
ذلك حتى يرضى الزائرة والرقيبة قبل المعشوقة فليحمل على انه سيء
ان كانت الزائرة سوداء ذات مشافر والرقيبة عجوز ذات غدا بر
بيض وان كان الرقيب مخنثا فنحج هنا اسعد العاشق ٥ ومال
الامر ان نيك المخنث قد ذكر ونيك المغنية فردا ويظهر له ان الراجح
الى ذلك حصة زوجه ولين بدنه وضيق مبعره وحسن فخذه وحر
جوفه وانه اطيب من المغنية مناكا واجود اورلكا وابلح امراكا
وان يفقد […] بيتين من البر ويطرح له اذا جلس تحت واذا شرب حج

وانشج صدره

قال الشاعر — نيك الرقيب على العيان نعيم — وبه لعمرك ما تحب ينوب
ان الرقيب اذا قضيت ذمامه — اضحى يقود عليك وهو امين
وقال الاخر — نيك كل زائر ورقيبه — فاذا فعلت غدت عليك تقود
هذا الحوافظ ان يصير بينكم — تحظى بما تهوى الفتى وتريد

الحيلة في نيك الغلام في الحمام حتى لا يفتح
في نيكه عين

الحيلة في ذلك ان يطرح الذنطع في قصعة فيها ما بايره بلقطها

من القصعة فتكون هو متشاغلا بلقطها والرجل ناحيته فان اتفق ان
يدخل انسان من قبل ان يفرغ يكون الغلام قد لقط بقدر ما يغطيه فلا يلحقه عنت
الرجل ومن الناس من يطرح القطع في ارض الحمام ويأمره بلقطها
فان لقطها فوق الارض يتعب ايضا

حيلة يعملها العلوق حتى تعلم اللاطة انهم قد اطلوا

اذا اطلى العلوق بالنورة ولا ينزع خاتمه فان بانت النورة تحت
في الخاتم [illegible] فاذا نظر اللوطي الى الخاتم بهذه الصورة
علم انه قد اطلى فيدعوه ٥ الحيلة التي يحتاج اليها الدباب
يحتاج الى ثلثة اشيا اولها ان يكون معه حصاتان يحذف باحدهما
السقف ثم ينتظر قليلا ثم يحذف بالاخرى فان تحرك احد بعد وقوعها
[illegible] والثانية ان يكون في فمه شي من الاشياء التي من شانها
ان تبل الريق فان في وقت الدبيب جفاف الريق ومن يحتاج الى
فضل [illegible] يحتاج اليه في غير وقت الدبيب لان الجنس المنوج
بذلك والثالثة ان يأخذ المخدة الى ان [illegible] بها

حتى ان الحق وضع راسه عليها ونام واوهم انه كان في ذلك الموضع نائما
ويحتاج من دب الى الغلام بعد هذه الاشيا ان يكون جيد الحدس صحيح
النظر لئلا يلحق بالحق ابا نواس قال ابن ابي المنذر حكى ان ابا نواس دعاه صديق
له الى بعض البساتين بالكرخ وكان معهم غلام حسن الوجه صار لنفسه
وكان [illegible] للنوم فوضع ابو نواس عينه عليه وفطن الغلام لذلك
[illegible] ولم يزالوا يشربون تحت اشجار مثمرة على انهار مطردة الى ان
سكروا وناموا والغلام [illegible] ابي نواس ثم غلبته عينه
فنام [illegible] اذا علم ابو نواس انه لم يبق احد منتبه قام الى الغلام
واحز في عمله وجلده للتشبق [illegible] فانتبه الغلام
[illegible] وكان جلدا قويا فاصر ابا نواس وصيره تحته واقبل عليه ضربا ودعا
وعالجه حتى تخلص من تحته ورماه بارجيه اذهبت بعض وجهه واقلت
في الظلمة من يده فلما اصبح لقيته وابت ملوجهه من الاثر [illegible] فقلت
ما هذا فقال كان من حديثي كذا وكذا فقلت له يا هذا ويحك قد
معنا خاطرت بها وما [illegible] فقال دع عنك
لوم [illegible] فانها الحسن فقيل في هذا المعنى قال كان

فأنشدني: أصبح أيري معرضاً عني وكان من قصته أني
كنت بقصر الخلد في روضة بين جنان الطلح والمزن
خلا بها النور لدى حين نعتنق للأنس في غصن
من أصيغر يزهو إلى أحمر وأبيض في اللون كالقطن
وبرحي الضرع في حلة كأنه في حسنه أجني
ظل يسقي القوم من قهوة ناصعة من صنعة الدن
حتى إذا الليل بدا في الدجى ودبت الصهباء في قرني
قلت لأيري حين أبصرته تدمع عيناه من الحزن
أنك إن أقصرت فيما أرى يسجن العين في سجن
فلم أزل أرصده حتى إذا مال على الجنب من الوهن
ثم توفاه رسول الكرى فأطبق الجفن على الجفن
دببت كالعقرب حينئذ وتارة أحبو على بطني
قصداً إليه فتبطنته ملحوي السراويل إلى المتن
وكان من وجدي به أنني خالفته مجرى الريح في الطعن
مجتمراً بالرمح في جوفه فقام كالمدهوش من جبن

حتى علاني وأنا نخنة أدعو على الرحمن باللعن
منه من الجهد من بعد ما أطلعته منه صعد بلا إذن
ثم رمى وجهي بأثر حر لم تخط لما أن رمى تبتني
ثم جنب وحك بالحجر وقام أيري ضاحكاً مني
تقول بأو الديسكل له هذا لمن يعمل بالظن
وقال أبو نواس أيضاً
دببت وكنت على الدبيب مثل حين دب إلى الذباب
ألم تخطى الزبيب حتى ألقى بعينيه على أشد غضاب
ولكني ابتليت بأبرشرا أنام فيأتي في كل باب
لطفت لعوبي يوما برد فأولج في الزبير كليث غاب
وأصبح في الزبير فلو تراه يسيل لعابه في كل باب
رجعت لرحمة مما اعتراه من الفعران في طلب الضراب
وبعض القوم قد ركدوا وبعض حياة للنساء من الذباب
فلما عيل صبري لا أسهى ونشر البلاء لعظم ما بي
أسال تمر يدا لخبي هواه من الأنثى طال له طلابي

تعرّف بحمل خشبة واني امرء قتلته احذر من غراب
فلما انتك قد بلعت فتاني نتبه طا المفيق من الشراب
فنادوني وصاح الى الخبية عجنت حتى فاتحة الخاب
فلولا اني حاضرت ليلا لاصرت شتابة بين الشباب
قال وشرب ابن بسام عند صديق له وصح عينه على غلام معهم
فلما سكروا نام ليدب عليه فلسعته عقرب فصاح فاجتمع القوم
عليه بانواع الدرياق حتى اصبح فقال
ولقد عزمت على الدبيب لموعد حصلته من غادر كذاب
فاذا على ظهر الطريق بعده سوداء قد عرفت اوان ذهابي
لا بارك الرحمن فيها عقربا دبابة دبت على دباب
واضاف بعض الاعراب رجلا فنظر الى جارية لهم فعزم على الدبيب
عليها فلما كان اول الليل نهض واذا عجوز تصلي فرجع الى اخر الليل
فاذا الكلب ينبح والقمر قد طلع والعجوز تصلي فانصرف وهو يقول
لم يخلق الله شيئا كنت ابغضه غير العجوز وغير الكلب
والقمر

هذا ابو خ وهذا البنت قضا به وهذه سفلة تولمه للسحر
وقال ابو نواس
اذا اجتمع الشباب محل عني وعمر كان يصلح للدبيب
فاني عالم فطن اديب ولا ينبيك مثل في اديب
الذ اليك ما كان اغتصابا بامنع الحبيب او منع الرقيب
الا ويل على ولد النصارى ورب مغيق حيث اريب
ليت تبشا دن لحو ربيب بعيد في مودته قريب
كأن تعطف الاعطاف منه قضيب مال في اعلى كثيب
طرقت بعقد الثار منه وما كانت ظنون المسترسل
فحلت بحقه في الردف منه فبالقهوة لين وطيب
فلما اشتد للشيخ اضطرابي ورفع زلاد الهضيبي
نبه حين اطرى شجاي وانكر حالي ورأى ذنوبي
فقام الشيخ والحظ قذى فقلت له ترفق بالحبيب
وقال
ومنتقبه من نومه بعد هجعة وقد دب رب البيت شوقا الى التي في

فادلج فيه مثل السود سناحل اصغر من الحلبان ليس له دار في
أشق لزيق الاست من حد بشفره وانفذ في الخصيتين من راس مزراق
مزراق
فقلت له المانور كم فوقه واطرق عند النيك انه اطراف
نشدتك ان لا تلقي مقمرا او امشفقا في غير موضع اشفاق
فلو لم ينج يقظان ما قام ايره والقى عند النيك ساقا على ساق
ومن المخدرات قال جالينوس مما يسرع بالسكر قشور الاترج
وصمغ الحشخاش وبنج اسود من كل واحد نصف درهم جوز
بوا ومسك وعود من كل واحد قيراط تتخذ اقراصا الشربة منه
وزن دانق ٥ تفاحة تسكر سريعا اذا شمت
زعفران وميعه وحاما ولفاح وقشور اصول اليبروح ينعم سحقه
ويتخذ منه تفاحة منقشه ولتشم ٥ حب يسكر
مرد ومحه وبنج ويبروح من كل واحد دانق افيون ومسك
من كل واحد قيراط ٥ بخور يسكر
عود لفاح بعشره جاما وامطرك ولبنى وزعفران يحل بماء ورد ويبخر
به فانه يسكر ٥ اخر

بزر بنج يطبخ بالماء حتى يغلظ ثم يؤخذ يبروح وزن دانقين وافيون
وزن دانق ونصف قيراط يجمع ذلك بوزن درهم من ماء البنج ويذاف
في رطل شراب ويسقى ٥ اخر يطبخ قشور اليبروح
وبزر بنج ويعقد على النار ويطرح فيه افيون مسحوق وزن ثلثة دراهم
وميعه وزن نصف درهم وحاما مثله يجمع ذلك ويعمل بنادق ويعقد
وان سقيت منه بندقين كان قويا جدا
العنب كل بندقة نصف درهم فانه يسكر جدا ٥
كذا يسكر ولا يفيق قشور اليبروح وافيون من كل
واحد نصف درهم جوز بوا وعود من كل واحد دانقين وهي الشربة
دخنه تنوم تاخذ يبروح جزو ومما سرمله يسحق ويعجن بماء شجرة
الجبل الرطب فاذا اردت ان تدخن به فسد انفك بقطنة مرواه
بدهن ٥ سراج من كان بين يديه عشي بصره ومن كان ظلمه
راى كلما في البيت ٥ تاخذ نحاسا لدالعين وهو المعروف بالدحس
يذاب حتى يصير ذهنا ثم يؤخذ خرقة كتان وتسحق شيا من زنجار
وينثر على الخرقة او تعمل منها فتيله تسرج بذلك الدهن في سراج
نحاس ٥ غالية منومه يؤخذ اصل الشيح

واصل السورنجان واصل اللفاح واصل الجوز بوا من كل واحد وزن
دانق ومن بزر الحشيش واصله من كل واحد نصف درهم يدق الكل
ويصب عليه عصير ماء عذب ويجعل في شمس حارة خمسة عشر يوما يحرك
كل ساعة ويصفى ماؤه ويوخذ ثقله ويلقى على كل درهم منه دانق
مسك وقيراط عنبر ودانقين بان ويجعل في اناء زجاج ويشد راسه
فاذا اردت تطيبه من شيت فانه ينام فان تركه طويلا اهلك ٥
حيلة بان تجعل حلبة في ماء حار وتدلك اسنانه ببصل ويصب
في قطنة دهن لوز ويقطر في انفه قطرة فانه يفيق ٥ دخنة تنوم
يوخذ خرو الحمام ولبن ماسه وسرخ ومثقال اجزا سوا ويسحق ويلقى على النار
ويسد انفك لئلا تنام انت ٥ دخنة اخرى
يوخذ بنج وافيون بنجي وبزر الحشيش اجزا سوا يدق الجميع
ويخلط ويعجن لوقت الحاجة الشربة منه وزن دانق ونصف في نبيذ
وقيل للنساء تحت كيف ينبغي للمراة معاشرة الازواج قالت الازواج
ثلثة منهم زوج ومنهم رب بيت ومنهم الديوث فاما الزوج
فينبغي للمراة ان تعاشره بالطاعة والخضوع وتلاطفه وتوافيه

بالعفاف وكثرة ذكر فضله على الرجال وتفلج بينه وتوقره
وتظهر الشفقة عليه وان تكون منها في ذلك المبالغة وان رات
عليها شيئا عيبا تاديت بصرها ولم تصدق فيه واما رب البيت
فتعاشره بالتجربة وتعامل بالحيل والاحتراس فاذا فعلت ذلك بلغت
هواها ٥ واما الديوث فتقول له نام فانك رمد العين واعلى
رهما وضعيه على عينيه وشديها فانه يقبل قولك وتفرغي حبيبه
لعملك ٥

الباب السادس والثلثون
في فتاوي الباه

سئل سافس الحكيم عن الكلمة الكاذبة في سبب النيك فقال اياكم
معاشر الفتيان ان تخرج هذه الكلمة من افواهكم فانها شر كبير
وهي قول امراتنا علموا ان حسابنا الذهب وحقا اقول لكم ان اصل النيك
والمراة ومطلبه والوصول اليه والطعن بالنيمش منه انما هو باليمين
الكاذبة وان احدا منكم على زينه لم يتخلص منها ولم يخرج الا باليمين
الكاذبة ولم يفلت الا بها واول امر النيك وسطه واخره وحافاته
الكذب ونحن معاشر المجان نخرج الثاني اليهم عند النيمش

عن أنباء دلاعيش لنا فيما نطالب به النساء بغير الكذب ولا عيش
للجاموس بغير الماء وقال آخر لولا اعتصامي بالذنب
عند فرطات وقعت فيها واستغاثتي به لعدمت حياتي ٥ وقيل
لسافنس اي الايور احب الى النساء الغليظ منها ام الكبير ام الدقيق
الصغير قال اما سمعتم قول القايل احسنها صانه القسري
الغليظ الكبير الضخم الكمره المنتشر الناتي العروق المشرف المتين
العريض القفا الرزين الاصل الذي اذا اشتد نعظه طمح براسه طموح
الفرس الطامح فذلك الذي يدم مثواه ولا تستبدل به سواه فاما
الاير الذي هو المعقف الشبيه برجل الغراب الدقيق اصلا الواهن
وسطا الذابل رعا الملتوي عنقا فاعدلوا اذنيه وادفعوا في قفاه
واطردوه واهينوا مثواه واجحدوا سواه ٥ وقيل له اما الجود والذكر
الضيق ام الواسع فقال الضيق من الجراح بمنزلة اللبان الذي في
الشتا واما الواسع فبطي العمل وافضل احوال المراة ضمها المحذ بها
عن جولان الاير في فرجها وقيل له الشعرة الطويلة خير ام القصيرة
المحلوقة فقال الشعرة الطويلة تبرد النفس وتطفي الحرارة وتحل

قوة النيك وتطرد الشهوة والمحلوقة تهيج الشهوة وتضرم
نارها وتشعل توقدها والتهابها وتشهي النيك وتشفي القرم
وسئل غيره عن الحر المنتفي والركب المحلوق فقال ان ذلك تشبه
بالفرس المعقود الذنب على حال جريه في الوحل ٥ وقال آخر
الشعرة الطويلة تطفي شهوة النيك وتخمد نار الاير وتذبله وتصده
عن الحر والمحلوق تشحذ الفؤاد وتحيي الشهوة وتنعظ الاير وتنشطه
وانما تحلق معاد النيك واصلاله واما الزب للمعل الشعرة
فانه تغلظ الاير وتزيده انتصابا ونشاطا اذا مر على تلك الشعرة
وقيل ما تقول في شدة الرهز وقوة العصر وسل الاير بشدة
في هذه الحال فقال ان هذه الصنعة شريفة لها لذة قاصدة ومثلها في
الطيب واللذاذة لذاذة تزداد فيل على شاه فاما الرهز ففيه
تهييج الغلمة من الرجل ونشاط له وتشحذ لقلبه واثارة لشهوته وجلب
للنيك واقتياد له ووصول الى نقضا النهمة لان التنقي تترع الجري
في الانهار وتقطع الطريق البعيد بشدة الجذب فلذلك
الاير يسرع عمله بالرهز والمعض والتسحي والحك واللمس والعصر والنيك

يطيب بالشك والغمز وكثرة الدفع والخفض والنصب والبسط
والقبض والتقديم والتأخير والتحفب والهمهمة والنخير والصهيل
والحمحمة ومداومة الصفق وجودة التنجيق والتغريب بالاير في الحر
والتصعيد والجولان به في تربيعه وتثليثه وزواياه واسكيته والتوقف
به في كل صدعه وهذه احوال لا تظفر بها الا الاديب الماهر الاريب
الخابر ووصف اخر الرهز بالنتيه فقال يكون من لدن فرج المراة الى
السرة ويدمن المراة الضرب به على بطن الرجل متتابعا ولهذه الصنيعة
من الفضيلة على سائر صنوف الرهز كفضيلة المسك في الذكاء
على الافاويه وفضيلة الذهب على كل الجواهر وقيل لهمل
تقضم الطهر اذا اخذها الشبق وثارت شهوتها للجماع فقال
وانه لا يخرج من الرجل عند شهوته للنيك طومارة لذلك للمراة عرق
متصل من لدن سرتها الى ركبها ينتهي عن الرجل فاذا اشتهت النيك
نبض ذلك العرق ويهيج بها الغلمة وليس يوار شهوتها عن حكه
تجد بالما عن نبض ذلك العرق وان الانسان اذا اشتهى الطعام
والشراب لم يجد لنفسه حكاكا وانما تثور الشهوة من باطن جسمه

وكذلك

وكذلك شهوة النساء للنيك وقيل لها ايما الذ الحر الواسع ام
الحر الضيق فقال الحر الضيق انما هو بمنزلة الدثار في الشتاء
والحر الواسع يبطي العمل فيه ولكن اذا كانت صاحبة الحر الواسع
مجيبه كان من الحيلة لها ان تضم فخذيها ويسحج الناك لها بعدها من اسفل
قالوا ونيك العلق الذ للمراة من نيك المخنثون وذلك ان التسحيق
والمسح واللمس والابراز والسل مثل ذلك الاير على بدن ثقلها
عليها الذ للمراة واطيب لطعم نيجها الايور المخنثة المعاء الكمرات
التي تمر في الحر مرغمه ومسلوله وتشاحفه فانه يكون من الاستطابة
والاستلذاذ للدبر الاقلف فانه يكون المثل وقالت بنت اخت الحجاج من
ارادت من النساء ان تظفر بلذة النيك من الشباب الى المهي والمتظرف
والمترفش ومعالجة الرجال ومفاكهتهم ومداعبتهم والخضوع
في القول المحن ورخاوة المنطق والاحداق بالنظر مرة بعد مرة ومشاردة
اليهم والتبسم في وجوههم وعرض نفسها عليهم ودعاهم رجل

البها والبشاشة بهم والحديث معهم بما يشغل القلب ويهيجه وان
تكون النورة والزرنيخ مخلطين في بيتها حتى لا تزال ترى بدنها مجلوا نقيا منظفا
وذوابتها منقصبة مرجلة وثيابها نظافا مصبغة وجيدها ومغابنها
مطيبة وان تكون لوجهها غاسلة ولشعرها ان كان فيه فضل من حاجبها
لاقطة وان تستعمل التزين كل يوم بالماء البارد فانه راس الطيب
واذا اشتهت النيك وارادته فلتغتسل راسها وتطيبه بالدهن
الطيب ثم اللخالخ الفائحة الرائحة ولتستعمل السواك والخلال ثم تمضغ
ما تطيب به الفم من الطيب ثم تستعمل الكحل فانه داعية لتهييج
النيك ثم تعد اناء الرجل الذي تريد ان ينيكها فلتغتسل وتطيبه بالدهن
الطيب الرائحة وتضمخ جسده ومغابنه بطيب غير الطيب الذي
تطيبت به وليشمه المسك ونحوا الذي وتبخره بالغالية
الفائقة ثم ترش له ماء الورد بالبنفسج وتصبه على هامته ومفرقه
وليجعل في طعامه وفي المرق التي المعط الزايد في الباه

المهيج

المهيج للجماع وتسقيه من الشراب الطيب ريحا اللذيذ مذاقا
الذي فيه بعض الحلاوة الصافي الذي ليس بالصلب فيقطعه عن الجماع
وتجعل ثيابها عند شربه الثياب الرقاق وهو ايضا على مثل تلك الحالة
وليقبض على ايره وليقبض هو على حرها ولا تزال تغمز ايره من غير
ان تمده حتى يستد ويغلظ ويسخن ويمتد وتضعه في يدها فاذا اشتد
عليه ضرب عليها فجا جميعا لينشطا للعمل ثم تسقيه الكاس بيدها
اليسرى وهي ماسكة ذكره باليد الاخرى وليقلب عينيها
ويتوذر ابطها وليمظ بفيها وبمص امنه فلتحة فاها لغض الفتح لانها
تلهث وقد ارخت رجليها ورفعت اليه حتى الصقت صدرها بصدره
ووضعت كمرته بباب حرها ثم ترفع رجليها فتضعها على منكبيه
وضعا يستبين به فلق حرها وورها فعند ذلك يحشر ايره في حرها
حشا جاهدا معتمدا عليها بكل قوته ويدنه مع الهز
الذي في كل ستته ابيا عشر فاذا فعلت ذلك جرت حلاوة النيك

ولذته في جميع عروقها ومفاصلها واصلح لها جسمها وانماه واطراه
كما يربو وينمو العطشان من الشجر والكرم اذا سقي فيها الماء
العذب الزلال فهذه قطعة من كلام الفرس العلما بصناعة
الباه واما فلاسفة الهند الذين تكلموا في هذا العلم فانهم يختلفون
في انزال المراة فبعضهم يقول انها لا تنزل وبعضهم يقول انها تنزل انزالا
متتابعا فاما احدهم اداالفي فانه كان يذكر ان لذة الرجل عند الغشيان
افضل من لذة المراة وذلك لان المراة الرجل ينزل والمراة لا تنزل
واعظم ما في الغشيان من اللذة لذة الانزال وقد تجد المراة من
اللذة على مقدار ما فيها منها لان الذي فيها من قبل وجهين احدهما
انه يحدث بها عند الغشيان حكة لا يذهبها الا حك الذكر
بالمجامعة فاذا حكها الرجل ذهبت عنها تلك الحكة والوجه
الاخر انها اذا رات هيبة صاحبها وجماله سرت بغشيانه اياها
واقباله عليها فهي لذة اخرى تضاف الى لذة الحكة ومما

تستلذ به على ان لذة الرجل انما هي في الانزال فان لذة المراة ليست هي
في الانزال لان الرجل اذا غشي المراة لم يزل عليها مقبلا ولغشيانها
مستلذا وعليه قويا حتى ينزل فاذا انزل انكسر ذلك كله منه وفتر
وضعفت قوته وتنحى عن المراة ورفض ما كان فيه والمراة ليس يضعف
قوتها ولا تنكسر شهوتها ولا تزال لذتها متصلة ولا غاية لها ولو انها كانت
تنزل الطرف عند انزالها من الضعف والفتور والكراهة للرجل
والرفض له مثل فعل الرجل عند انزاله كان قائل فانا قد نرى يحب
الرجال الى النساء اطولهن مجامعة وابطاهن انزالا وكان يقال
ان ليس مما تحب النساء من مجامعة الرجال ابطا انزالهم الا لطول
لذتهن في الحكة وان شفا اصحاب الجرب ان طول حكهم اياه ولذلك
احببن طول المجامعة فهذا قول من قال انهن لا ينزلن وقال الهندي ان
نقا شهوة المراة وطول مجامعتها ليس لانتظارها الانزال في اخر
الامر كما قال اذا العرب لانها لا تزال تنزل من حين يجامعها الرجل الى ان

تنقضي حاجتها منها فانها لا تنزل انزال الامنا بعا متصلا بعضه على
اثر بعض فهي تجد عند ذلك لذة وقوة واما الرجل فانما يكون ذلك
منه عند فراغه وفي آخر امره بعارضه فالفيلسوف آخر ان قول
من قال ان النسا ينزلن انزال الامنا بعا متصلا لقريب من الصواب
وذلك انا قد نعلم انه لا يكون الحبل من المراة الا من التقا مايها
وما الرجل في حالة واحدة وقد يدل ذلك على ان انزالها مع انزال الرجل
الذي من انزاله يكون الحبل بالتقا الماءين لا في لا اظن انه اذا القى
اخطا في قوله ان المراة لا انزال تنزل او المجامعة الرجل الا انقضا
شهوتها لانا قد علمنا ما شان النسا الحب لطول المجامعة
وكراهتهن لقصرها فاذا كان تنزل ماها الذي فيه لذتها وبه
قوتها فما حاجتها الى طول المجامعة وكراهتها قصرها
وقد قضت لذتها وذهبت شهوتها وقد نجد في قوله متناقضا
في حاجة المراة الى طول المجامعة وان كانت تنزل في اول انزالها

وذلك انما تنزل ماها شيا بعد شي فيكون اخر ما تنزل من مايها
من اللذة مثل ما يكون في اوله فلا تزال لذلك ما جامعها الرجل
لا تزال تطلب المجامعة لما فيها من تتابع اللذة الا ان تنزل
اخر مايها فان طعن طاعن في قول من قال ان انزال المراة متصل
متتابع فقد اخطا وقال اذا القى الفيلسوف ان كان شهوتها
من حيث يغشاها الرجل الى ان يفرغ منها متصلة لان انزالها
لما متصل متتابع فما بال احوالها مختلفة فقد نرا انها يحدث في
حال الجماع من اوله الى اخره من المراة اشيا لا اشبه بما ذكر من اتصال
لذتها وبقا شهوتها من ذلك ان المراة تبتدي المجامعة حتى تبتدي
بها المجامع ببعض الفتور والانقباض وضعف الشهوة وقلة
النشاط الى الرجل والاقبال عليه ثم يكون ذلك منها في وسط
المجامعة حتى ربما افرطت بعض النسا فذهبت من اجله عقلها وذهلها
عن كل شي ثم لا تكاد ان تاتي عليها بعد ذلك حال نكر ما هي فيه من ضعف

قوتها الشهوة التي تبلى وتستعفي منه ولو كان انزالها متصلا
لاتصلت لذتها معه فلو بقيت شهوتها ببقائه وكان مع كل
شي من الانزال فستطامر الشهوة ولم تختلف في حال ضعفها او في
حال قوة وقد يرد ذلك عليه ان يقال له ان فتور شهوة المراة
في اول امرها وآخره وقوتها في وسطه ليس بدليل على ان انزالها
ليس بمتتابع وان لذتها ليست متصلة وان من شان كل
متصل من الاعمال الفتور والضعف في اوله وآخره والقوة في
وسطه كالرحا الذي يعمل عليها صاحب الفخار فانه يديرها ففي ابتدا
ادارتها تكون ضعيفة الدوران بقدر ما حركها فكلما ادارها
ازدادت قوة الى وسط امرها ثم ازداد فتورا وضعفا الى حين
فراغه من عمله ومثل ذلك دوارة العلاج فانه اذا ارسلها تكون
فيها بعض الاضطراب ثم اذا استحكم دورانها استدت حتى يظن
من راها انها قائمة ثم تفتر في آخر امرها ولذلك تبتدي المراة

في الشهوة بعض الفتور والضعف والرافة ثم تقوى ذلك منها
وتستحكم في وسط امرها ثم تضعف في آخره وقال ايضا الفيلسوف
اما كراهة المراة الغشيان عند انجرامها فان ذلك لان لما
تضعف وتقل شهوتها وتفتر بقدر ما ينقص من لذتها فتكرهه
عند ذلك وتنفر عنه ولذتها مع ذلك متصلة وشهوتها دايمة
منذ ابتداء جماعها الى انجرامها مع الضعف الذي يدخلها والنقصان
فاذا انزلت ما كان كله نقصت شهوتها كلها لان الشهوة هي مع الماء فاذا
انزلت ذهبت شهوتها واما لذة الرجل وبقاء شهوته وقوته فهي الى
انزاله فاذا انزل نقصت شهوته وضعفت قوته فيستدل بما
وصفنا من هذا انه لو كان الرجل جعلت شهوته في انزاله كذلك
المراة لسال اللذة الا انها لا انزال ايضا وهذا خلاف ما ادعى الفيلسوف
ان المراة تنزل كما ينزل الرجل وقال آخرون بان المراة لا تكون في قدر
لذتها وقوة شهوتها وما تنبع الشهوة كالرجل وهما صنف

واحد ما خلا التذكير والتأنيث فقوله انه لو كان لا يجمع بينهما
الا الحياة وكانا مختلفين في خلقهما وصورتهما لكان اقرب الى قول
من قال انها لا تنزل من الصواب واحرى ان يكون حقا فان اشتبه
على بعض الناس بان لذتهما اشتبهت في شيء واحد من قبل اختلافهما
في عملهما قيل له اذا كان الذكر فاعلا والانثى مفعولا بها فليس مع ذلك
اختلاف فان اختلاف العملين دليل على اختلاف مقدار لذتيهما
وشهوتهما لان شهوة المراة في غير ما تشتهيه الرجل وان الله عز وجل
قد قسم بين النساء الذكر والانثى شغولا بها من غير اختلاف في لذتهما
فان كل ما نرى من ظاهر عملهما مختلف فان الرجل ربما يطلب قضاء
شهوته بالحركة والعلاج ولا نرى مثل ذلك من المراة فان المراة
تتكل في قضاء شهوتها وربما عمل بعضهن في ذلك على الرجل
احيانا من شدة الحركة والمعالجة وان يعدوا ان طلبتهما من قضاء اللذة
اللذة شيئا واحدا واختلاف عملهما ان يختلف في غير ذلك من اعمالهما

وقد نراهما في اشتباههما في الحال واعجابهما بما هما فيه ولا يكون في شيء من
ذلك دليل على اختلاف لذتهما في ان الرجل لما كان هو الفاعل بالمراة
توهم انها في ملكه وان عليها منه سلطانا فداخله لذلك العجب من
السلطنة واما المراة فانها اذا رأت لصاحبها جمالا ورأت اعجابه بها
واقباله عليها داخلها لذلك العجب لتفضيل صاحبها لها والرضا منه بها
فهذا الاختلاف من جهة نظرهما في انفسهما وليس يوجب اختلاف
لذتهما فان قال قائل كيف صار شهوتهما متساويين متشابهين وقد
اجتمعا جميعا على عمل واحد وكانا جميعا اداة له وهو الجماع وقد
راينا الاداة يعمل بها الاشياء لا يريد العدة منها على ان يعمل بها في حال
واحدة شيئا ولكنا الفخار الذي يجتمع فيه عمل العامل والطين والرحا
وغير ذلك من اداته لم يبلغ ذلك انا ولكنا في حال واحدة ففي
هذا دليل على انه لا ينقضي في اجتماع الرجل والمراة على الغشيان
اكثر من شهوة واحدة من الرجل فان الاشياء في ذلك تختلفه

فمن الالة التي يعمل بها الاشيا ما لا يكون في اجتماع العده منها الا
اجتماع شي واحد منه ما يكون في اجتماعها كحال الشيئين كالكبشين
اذا انتطحا فانه يصل الى كل واحد منهما من الم النطحة مثل ما يصل
الى صاحبه وكذلك لو اخذت رمانتين نضرب احدهما بالاخرى
لانهشمتا جميعا فاما لو انجابر لما كانت المراة من شكله في الخلق وعلى
صورته ومن جنسه ثم علم ان فيها من اللذة مثل الذي فيه ان يلتمس
تهيج شهوتها وتقويه لذتها بالتلطف والفكر عليها واظهار العجب
بها وان يحمل القضا شهوتها قبل شهوته ولا يقضي هو شهوته قبلها ويحرص
على ذلك لامرين احدهما لما يتعجل الرجل من اللذة والسرور لسبب ما
يبين من المراة عند اتيانه من ظهور اللذة وقوة الشهوة وشدة
الحرص فان في ذلك تقويه لشهوته وتهييج للذته والاخر فلقضا
ما يلزمه من حبها اذا كانت في حاله وكان فاعلا وكانت هي مفعولا
بها وكانت لا تقضي شهوتها الا بفعله فانه لا يقدر ان يقضي شهوتها

منه اذا قضى شهوته قبلها فله عليها لاجل ذلك افضل منزلة وبها اليه
اشد حاجة وقال اخرون ان الرجال في اول الغشيان اقوى شهوة
واسرع انزالا ثم لا تزداد شهوتهم الا ضعفا وانزالهم الا ابطا والنسا
فهن في اول الغشيان اضعف شهوة وابطا انزالا ثم لا تزداد
شهوتهن الا قوة وانزالهن الا سرعة وقال كثير من العلما ما ما
الرجل باسرع نفاذا من ماء المراة وقد يستحب الرجل ان يهيج شهوة
المراة قبل غشيانه اياها فقيل له ما بال اللذة الى المراة
وهو ليس لها مادة ولا الشهوة تبقا ولا الحسية يصل الى المراة
كبير لذة فيقال له بلى قد يصل اليها اللذة وان كانت بطيئة الانزال
لما يكون من الرجل لها من الضم والقبل والغمز ولما يرى من عطفه
عليها واعجابه بها وهي في اصل طبيعتها مطبوعة على الحيا والشهوة
وقلة الحركة فهي تحتاج في قضا لذتها به وهذه قطعة مما ينسب
الى الهند من الكلام في الباه واسبابه فاما اليونانيون فوجدن

كتابا منسوبا الى ارسطاطاليس الرومي يشتمل على اكثر المعاني
الذي يضمنها كتاب هرمقطن سمطن الهندي فاقتصرت على ايراد ما رجوته
زائدا عليها فمنها انه وصف احليل الرجل فقال هو واسع ووسط وضيق
فالواسع ما دخل فيه شعرتان وهو اقل قوة على النشاط وابعد انزالا
وهو اسلم للرجل والوسط ما دخل فيه شعرة ونصف وهو اسرع انزالا
واقوى على النساء وسلامته اوسط الاول والضيق ما دخل فيه شعرة
واحدة وهو اقوى على النساء واسرعهم انزالا واقل سلامة قيل له كيف
صار الواسع اسلم من الضيق والضيق اعطب فقال لانه اذا اتسع
اضطرب الماء خرج سهلا غير متضايق قيل له ولم صار الواسع اقل
قوة قال لما بعد انزال الواسع قوي على المعاودة ٥ وقال مناع
المرأة لا تخلو ان تكون منشه وجسمه بين ظاهره وباطنه متشابها
لمس لسان البقرة وغلظه ولينه او عامس شحمه فقال لها ماعوس
وغلظها ولينها او لسان البقرة افضل لانه اجود اللين ٥

والثالث على مشرحي الشاة وهو الخشن من الثلث لانه الخشن وابرد
وارق فاذا كان الفرج واسعا بالجا خشنا او يابسا لا يهواه ما يكون
وعلاج الخشن ان يدهن بالادهان وان تحمل المراة في قطنه دهنا
من السمسم او دهن البان او دهن النرجس فانه يلينه فان كان باردا
تدهن النارد بن ياخذ المراة في قطنه فتمسكها فيه فان كان واسعا
استحت شيئا من رامك وعجل مسحوق او عفص او طين ارمني وان كان
مالحا شربت الباذ ريطوس وارجحا السوسن الكبير او تاخذ
اللوعود في كل يوم قدر حبة او تدام شراب الافسنتين فانه يذهب
بالملوحة ويعذب الماء وقال الصنف من الرجال البطي والسريع وما
بينهما وكذلك النساء فالبطي يأتي خمسين دفعة الى ستين
دفعة والسريع ما بين عشرة الى عشرين والوسط ما بينهما وقد
يفرط الابطاء في قوم فيبلغون مائة دفعة واكثر ويفرط السرعة
في قوم حتى يبلغون خمس دفعات واقل من ذلك وكلاهما في الامر

على الاكثر لا على الشاذ قال وربما اسرع الرجل في اول امره وابطا
في اخره وربما ابطا في اوله واسرع في اخره وربما ان يعتدل في امره
كله والنسا على مثل ذلك ايضا في السرعة والابطا ولذلك
لاختلاف الرجل في شدة الجماع وضعفه فانه على مثل هذه المراتب
موافقته ومخالفته للمراة تكون بحسب موافقة كل واحد منهما
للاخر في هذه الاسباب وذلك انه اذا اسرع الرجل في اول الوطء
ثم ابطا في اخره فانه يكون قد قضا شهوته وترك صاحبته لم تقض
شهوتها فكان ذلك سببا للبغضة والجفوة منه على صاحبته
واذا ابطا في اوله واسرع في اخره نزفت المراة ماها فاشتد الجماع
بعد نزف الما واضرها واذاها وانما الحف عليها الجماع بعد نزول
الما ولكن ما هنا لك قال وقد يكون سبب اتفاقهما واختلافهما موافقة
ما الرجل لما المراة في الجودة والصحة فان المني يختلف في الرايحة
والطعم فمنه ما يكون ابيض حلو يشاكل رايحته رايحة الكافور وهو غاية

لموافقة النسا وغاية الصالح للولد ومنه ما يكون فيه عرق احمر
ورايحته رايحة الزنجار وفيه شي من زهومة وهو الثاني من الموافقة
ومنه ما يكون رايحته رايحة الصبر او المر فذلك الذي يزهد النسا
وهو الذي يلتوي منه المراة ويتقبض منه الرحم فلا يكاد تتم الموافقة من الرجل
للمراة الا ان يكون ماوه موافقا لمايها فلا اجل هو اذا احتيج بانها تتاذى
به ان يحمي عنها ولا يود بها ما يدا لحها اباه وعلاج ذلك ان ياكل
الرجل الارز باللبن اربعين يوما لا ياكل غيره فاما ما يصلحه من الادويه
بان ياكل الاترج عشرين يوما وكذلك المراة فهذا اجود ما يعالج
به ويقعد وانا للوجه الماء وبرادته وسنبله بعد ذلك ان
ياكل السمك الطري ولا يقرب المالح وياكل بيض الدجاج مع الملح
ويشرب من نبيذ التمر او من نبيذ الزبيب والحقن جيده له بدهن
الخروع وياكل الادويه الحارة اللينة التي تقوي الدم جيدة
له ويجب ان لا يقرب ما يقوي المرة الصفرا ولا السودا فانه

صار له وكلما اعان على البلغم ومواه كان اجود كالبصل وما اشبهه
قال وماء المراة خفيف اصفر رقيق وماء الرجل غليظ ابيض ثقيل
فاذا عرف بالاتفاق واذا ملح او تمر مرا او حمضا اتفقا فاذا كان احدهما
بخلاف ما عليه الاخر اختلفا قيل له وما ذا يعرف ذلك قال اذا سقط
ووقع منه النمل والذباب فهو عذب واذا لم يقربه شيء من ذلك فهو
مر واذا وقع على الثوب والارض فسلخه فهو مالح او حامض
قال ومما يعرف به ثقل النطفة رسوبها في الماء فان رسبت فهي
للفتح وان ارتفعت على الماء فهي خفيفة لا للفتح واذا بال الرجل في موضع
نبت لم ينبت فهو حامض لا للفتح ومما يعرف به مرارة الماء كون المراة
لا تشتد عليها جماع الرجل ولا يشق عليها اذا اصابها والتوت له ودهنه
فان ولد وتغير بذلك جماعها
الا ان يكون المراة مرة الماء فهو اوفق بالرجل فيتفقا على ما ذكرناه
ومن الرجال من يكثر انزاله ومنهم من يقل ومنهم من هو وسط بينهما
ولذلك النساء في الكثرة والقلة والتوسط فمقدار الكثير

من الرجال مثقال الى مثقالين ومن النساء مثقالين الى ثلثه مثاقيل والقليل
من الرجال من درهم الى مثقال ومن النساء من درهمين الى مثقالين
وفي الماء رقة غليظة منها يكون الحمل الا ترى ان الرجل ينكح المراة
مرارا كثيرة فلا تحبل وتحبل مرة واحدة فتلقح باذن الله تعالى

الباب السابع والثلثون

في النقايض والجوابات

راى يحيى بن اكثم غلاما وسيما مفرطا متمنطقا فاعجبه وراى له ردفا
قد نبا من منطقته فقال له يا غلام ما حالها فقال كانهن بيض مكنون
فقال يحيى بن اكثم نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا
ونكون عليها من الشاهدين فقال الغلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون فقال يحيى هذا فال الذي عنيت فقال الغلام اهبطوا مصرا
فان لكم ما سالتم فقال يحيى اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن
ولا انت مكانا سوى فقال الغلام ان موعدكم الصبح اليس الصبح بقريب

فقال وكان ابو نواس قريبا منهم فسمع كلامهما فقال فاذا وجئت حوبهما
فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وجلس الفرزدق وجرير ينظران
زفاف عروس فاقبل النساء اليها فقال جرير للفرزدق قل في هذه وهو لا يـ
فقال الفرزدق

انك النساء باجراحهن بغدن جرا ضيفا جحره

فقال جرير سوسعد ضمت مدمج شديد القوى مدمج ظهره

فقالت امرأة فوق دودسهم تخاطب جريرا

فانت حرامك قد شققه شديد القوى مدمج ظهره

فلما سمعا ذلك منها وثبا من مكانهما ومضيا ○ وكان زوج ام
الورد قد كان لها فقال

اعددت زبحا صامتا مدمرا   اردى به قرني اذا ما صجرا
حتى يوا بها رابا نبهرا   ذو بكك قد لاقيت جمعا مصحرا
فملكا قد ملكا مر عمرا   بنزل من لا لما اذا ابغشرا

منهن ما منكسرا مبربرا   صاح منه في البلاد مدبرا
كانما عاين موتا احمرا   او ضيغما مجاذلا غضنفرا
من اسد خفان يدق العصعرا

وقال السري بن عبد الله لام الورد كيف قلت مثل السنام طاعنة وبره
فقالت لست اعيد عليك ولكن اسمع ما انعت به جهازي فقالت لها

فقالت   ان حري لمطلم اروم   جهم المحيا ماسل سنيم
كانه ضرغامة لغيم   مستحصب كانه محموم
بصرب منه المدمج الهضيم   محتسب ليس له كلوم
حتى يرى منحره مزكوم   من طول ما عضضه الشكيم
وتاكه بحره الحجيم

وقال شرحان بن ذوب الثعلبي لعمرة بنت الحارش وكان قد تزوج امرأة
من كندة ودفعته الى السلطان فلما جلسا بين يدي الوالي قال لها
يا هذه اتقي الله ولا تبلغ بك الغيرة الى ان تخلعي من زوجك فقالت

والله إن على مثله لعار الحرّة المتني

شيبت منه قوله في المجمع   عشيّ يواري جرها كالمهيع

جبهم محياه رحيب المشرع   يهرب منه كل اير انذع

تمص رأس الاير مص المرضع   تدّعي عجوزا انها لم تشبع

فبات يعوي لعواء الوعوع   جاع واضحى ليله لم يهجع

ثم غدا يطلب شر مطمع   من كل كير ذا حياه مشبع

من حشم الحمر او من اشجع   عند الكمي الماجد المقرّع   وذا كعالي الموت يابن الاقلع

فدال اذناي بابن ضايع   فانها ذات حر مستبلع

لو حر فيه فالج لم يرجع   فلم نزل نهوى هوى الاشنع

الاجدل الضاري الذي لم يشبع   غاب صيدا في بلاد بلقع

فانصاد نحو الصيد مثل الهوع   ارسله من عنده يوم المجمع

وام نضر بقصير الاضلع   فقال شرحان اصلح الله الامير

ما دهر عني غير حب الاير   فان ابي مثل ابي العير

مغترض الكرد لسبر الاير   لكنها تطلب ايرا غيري

ابا داه مسلحات السير   يعقو حرف من بني نمير

رافقها حين غدت كالطير   داهيه العقل وذا الخير

من كل انثى تبيت بخير   فلا يلمني حسبها بغيري

وقال الخنز

قلت لذات الكعب العفاج   لما التقى (انثنى) حر محنا ج

ملتطم الشفرين بالامواج   منغمسا في كثبها المنعاج

كانه فرخ من الدجاج   شكلك من صوب غيث عاج

لا رهبني الله ذا المعراج   فجاوبتني ابها المناجي

ان حري ليس بحق عاج   ولا بكيس موثق الاشراج

وانه يسل رطب الادواج   لكنه كمر سنم الحجاج

فيه صناعات من العلاج   ما بين نجار الى السراج

ومن نداف الى الحلاج   ومن بزاز الى نساج

فاذهب كما جئت على الادراج   وارجع كما جئت على منعاج

وقالت عميرة بنت الحمارس للاغلب العجلي وقد لقيته متلجاه

هل لك في من عمر محلوق   داخله مثل فم الابريق

مثل سنام البكر المفلوق   تخال فيه الاير كالمخنوق

اخلاف الشهد لمستذيق   فقال لها الاغلب

هل لك في ملتوي العروق   يقذف مثل اللبن المذوق

محدودب الظهر عظيم الجوف   وقالت عميرة ايضا لابن عم لها وكانت

ربما مازحته وكان زوجها فترقت به وقد تزوج بنت عم له فعجز عنها

فلما رآها قال

عمرة قد طلقت امرا فادحا   كلفت ان اضحي وامسي رابحا

ان ادي الدهر لعرسي ناكحا   وربما اردي الضعيف الناكحا

وقد ترى دقي صلا طامحا   عند البضاع لو ذعبا جامحا

ينحنح منها بلا النقا بجا   فلا اجها دغير ان ساجحا

وكان صعب الراس صار رامحا   فذل حتى صار وغدا فاضحا   موليا مبكيا ودا محاسم

ولقي ابو نواس اربع جوار قصريات فقلن له ابعث لنا ايرا ونعت

احرلحنا فقال بل افتي ارحا من فقالت احداهن

ان حري لا استحي ان اذكره   لجهة النور غليظ مشفره

قد زاده طونه وعنبره   لحسن شي كان انت منظره

كانما الريحان فيه ننشره   فذوقت في حافاته مجمره

ان حري لنائي انسوق   بزينة مجسة والريق   وقالت الاخرى

مصبح معطر مشفوق   تخال منه وهجه الحريق   مشفق محلوق متصفق

من لم ينكه فهو المعوق   وقالت الاخرى

ان حري لناي بهي   شعراه فلس فايه مطوي

نضرم فيه لهب خفي   من لم ينكه فهو الشقي

لكائب المعنق الفوي   ومن ينكه فهو الولي

المسند المقرب الصفي   دونكم ايها المنتي

وقالت الاخرى ان حري لثاني مسوّر مخلق بمسك من عصفر
قد زانه جبهته والمشفر لهما فيه صرام شعر
كبين صدغيه قميص احمر او حب رمان اذا انقشر
من لمسه تهوى حسر فقال ابو نواس
ايري اير طوله كالجبل وراسه مثل راس الطبل
يلوى مثل ظهر البغل يفتر منه الغار مثل العجل
ويخرق الحر كخرق النصل يذوق منه الحر طعم القتل
ويفتح الصدع برمي بسلي من ذاته فاز بطيب الدخل
قال ابو نواس كنت انا وجماعة من اهل بغداد في الكرخ اذ استقبلنا
نسوة وفيهن واحدة كانت احسنهن ظرفا وجمالا فعلت وهي لم تتمتع
جعل الله بعضنا فوق بعض فاجابني مسرعة عاجلا في دوام عيش وخفض
قال فلم استطع ولا ادري احد خاطر منها ولا احضر جوابا ودخل ابو نواس
على جارية الناطفي فقال لها اجيزي في هذا البيت

ان لي ايرا طويلا لو يجلي للاخبنا لو راى في البحر صدعا صار للعلاج حونا
او رآه جوف صخر صار فيه عنكبوتا فاجابني مسرعة
زوجوا هذا بالف واطلبوا الالف قرونا لانني اخشى عليه داء سوء او يموتا
قبل ان يعكس الدا املا باني ويموتا

وحكى عن ابن ياسين عن معشوق جارية لبانة وكانت تهوى ابن
ماني الصباغ وهو مواجر شرطه درهم عند الفساق لا يزاد عليه
لقبح وجهه الا انه يوخذ هو بالدرهم فسالها عن سبب حبها له مع
كثرة ما عاشرت من الوجوه الملاح من ابناء الملوك وغيرهم
فقالت اني اسالك مسالة فيها بيان ما سالتني عنه قلت سلي قالت
ايما اصدق خبر الواحد او خبر الاثنين وهل يكونان في العدالة
سوا قلت على هذا القياس خبر الاثنين قالت المبر الاكثر من
اللاطة يشهدون بطيب استه قلت بلى قالت وان العابر
والنساء يشهدون بطيب ايره فليس هو الشهادة زايدة

وكان ابن ياسين من غلمان ابي الهذيل العلاف

على من يشهد لتوفية واحد من الناس فما سمعت عن الزيادة في
الكلام حوفا من الانقطاع وسلمت اليها ○ قال ودخلا المامون
بجارية ماجنة خفيفة الروح فاما ابره وقال لها في اي سورة
فاستغلظ فاستوى على سوقه فرفعت رجليها وقالت في انا
فتحنا لك فتحا مبينا ○ وعرضت عليه جارية فنظر الى عجزها
وكان عظيما فقال انزي هل لحوي فقلبت الجارية ثوبها على راسها
وقالت قل الحق من ربك ولا تكونن من الممترين فامر بشرايها ○
ونظر المتوكل الى جارية فلم يرض عجيزتها فقال لها لم سمجا فقالت يا
سيدي ما نقص في الطست زاد في التورة ○ وكان ابو نواس
يوما عند بعض المجان فخرجت عليه جارية بيضا عليها ثياب خضر
فلما راها ابو نواس مسح عينيه وقال الخير رايت ان شا الله فقالت
وما رايت فقال رايتكاني راكبا اشهب عليه جل اخضر فقالت ان
صدقت رؤياك استدخلت فجلي في استك فهي منامك فاخجلته :

وعرضت على المامون جارية رومية ذات جمال فقال لها في يدك عمل
فقالت لا ولكن في رجلي فاستحسن جوابها وامر بشرايها ○
وعرضت عليه جارية رايعة الجمال فاضلة الادب فقال لها اي شي
تحسنين فقالت ادهن عشرين واصيب في الثلثين فضحك منها
وامر بشرايها وعرضت عليه جارية فنظر اليها طويلا ثم قال لها انت
من شرطي عافاك الله فقالت الجارية ولكنك من شرطي يا امير
المومنين فقال زنوا ثمنها ○ وعرضت عليه جارية بها خمع وكانت
فايقة الجمال فاعجبته لحسن وجهها وساه عرجها فقال لو لا
عيبها لابتعتها فقالت وهل الذي شانا سوى العرج قال لا قالت
فان رجلي تكون وقت حاجته اليها وراه حيث لا يراها فاعجبه قولها
وامر بشرايها ○ واستعرض رجل جارية فقال لها بكر او ثيب فقالت
ثيب فضحك منها واشتراها ○ وقيل لاخرى بكر انت ام ثيب
فقالت نعوذ بالله من الكساد ○ ولعرض على رجل جارية فقال

لها اي شي تحسنين فقالت اعد الاجذاع وطواسق الدار تعني انها
تجمع بين الامرين وقالت جارية مليحة للجماز الشاعر هب لي شيئا
مليحا فقال المليحي اجري الملك في العود فاخجلها ٥ وحلف رجل على
امراته بالطلاق انه لا يجمع راسه وراسها على وسادة فقالت له ان
في الجماع ارجلنا كفاية ٥ وقالت امراة المخنث ما اعظم
مصيبتي فيك فقال لها المخنث مصيبتك بي اعظم قالت وكيف
ذاك قال لانه شق وسطه وسود وجهه وقطع انفه ولسانه
وحفر الى جنبه كنيف يخرؤه ٥ وقال ابو اسرائيل المصحف مررت على
الجسر يوما فاذا في تزاحم فتاة بعمر فحذلها فتاوهت وقالت ما لك
يا رجل ترحمني فقال لها ان في غمز مجد لك من ظاهر والذمة غمزه
من باطن كالحاشية

لو كنت ذا لبك افضل ظاهر كنت مجانسة وافضل باطن

واشترى رجل جارية فلما وزن الثمن نهض ليقوم من حجره الخاتم

علقت به وقالت له هل لك في ان تاخذ واحدا هاهنا فقال الرجل متمثلا
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
فاجابته وربما فات قوما جل امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا
ثم لم يرح حتى كشفها وانصرف ٥ وجرى بين ابن حمدون وجارية لذهبي
منافضات كثيرة جميعها في النتاج وذكر الابرد الجرد ان ذهبنا
الى ايرادها طال بذلك الكتاب واطال القارى فمن جا قوله

وافر شهابي

كل يوم يزداد حسنك تيها به شدة فثم ابتهها
هي تزداد غلظة كلما حاولت ردا لها وان الويها
وكلفت ان تمد به في الشدة لما علمت اشتهيها
سوف لومت غلمة واخبتها لم اكن من خلال فيها اشتهيها
لست ادنو لها ولا اتقيها بعد ان كنت دائما اغطيها
فاجابته ليس لي حدة لحكة اير يعرف الصدع منه اذ يعطيها
فاذا ما دعوت مثلي بالنيك داعيا ما املكت بنيها

جنيت ما الى فيك نبكا ترك الايدي بعده تشتهيها

وترددت او ادعى طريقا لا اراه من بعد ان تسبقيها

فشيء من اطايب النبك سيا لا ترى مثله الزمان شبيها

وكتب اليها ايضا

لاه انحراجر دي يجبن به لو كان رزقا سالت الله يقطعه

او ان رخصا على الخط وجوعه كما يريد من الرحمن يرفعه

ستنتد من اذا ما جاحرا اني لم تجد نبكا فيمنعه

فاجابته

فديت ابا ابي تستلذ به طيب المنال اذا المجيب تدفعه

ما ان والله طول الدهر يحرمني الا المدعي طول النبك يمنعه

باحبذا ابرا العاب بسطوته اخرص عني بابي للنبك اخضعه

فاهدى اليه موز فنقضه لها وكتب اليها

اتاني الموز يحكي الطعم منك ويحكي للليان لين المس منك

ولست كاني في وقت ذوقي للموز وقت ذوقي في طعم فيك

وذكر اللون ايضا هاج وجدي فظلت بادمعي للشوق ابكي

لان الطعم والمقدار منه لما اهواه من معناك يحكي

وهذه الاشعار لا يحتمل هذا الكتاب ان يورد فيه منها اكثر مما اوردناه لتناهيها في البرد والغثاثة واستحالة معانيها وكسر اوزانها

الباب التاسع في النادر والملون من المصحف

يقال للجارية متى بابك تصحيفه من يبنا بك فتقول هي من بيت يهدي تصحيفه من بيت شيدي ويقول اعطي واحد لعشيرة اعطي واحد ويقول يدخله كله باش بعشيرة يدخله كله باش ويقول يشبق بكثير شبك يفتشيره يبتلي في شبك ويقول اثر نعل في حجرك معناه ابن بغل في حجرك ٥ ويقول ابن نفك شبه بعشيره ابري فيك شبه ٥ ويقول لبيك يحيى وانا

افكل جرا تفسيره لسك نحي وانا الفيل جركك ٥ ويقول حسان
ما انا على والى واحد تفسيره حبيبان بانا على والى واحد
ويقول على غائب هارب تفسيره على غائبنا ذنب ويقول نحب
للفيل من جهة خبش تفسيره تجنب الفيل من وجه حبش
ويقول قم زنت عنق تفسيره قم قمري لعنق ويقول بولس
نعي في معناه لو سي في قمي ويقول وردمل سفي تفسيره
وردمك بشيبني ٥ ويقول فولاد فاره مقبل بحاره تفسيره
فولاد فاره مقبل بحجر ويقول بيك هذا تفسيره
تنبك هذا حوا اعنه كشكية مزه تفسيره هنت
نكته مره ٥ ويقول خود بعل بغله تفسيره جودي علي
بقبله ٥ وقال في من اولاد الفواد يوما لعبد الصمد المعدل ما
معنى لعرعر حرانه تريد تغرغر لحائي فاشار ان المعدل الى ذكره
وقال سل هذا فانه عارف به ٥ وقرات على ظهر دفتر هذا البيت

نكبت نافتي والدنك
تفسير نكبت بافتي والدنك

ويقرا اللبيب عن صاد
اذل الحرص اعناق الرجال

الباب ~~التاسع~~ الثامن والثلثون

في الغيرة

لذة المراة على قدر شهوتها وغيرتها على قدر لذتها فاستند للنساء بازاء
غيرتها على افراط حرصها ولذلك قالت العلماء ان الغيرة من الرجال
حرة ومن النساء فضل شهوة وقد خالف على ذلك بعض من تكلم
في الباه فقال هذا خطا لانا قد علمنا ان الرجل اشد احتمالا من
المراة عند تسري زوجها السراري فبعضهن يكون ذلك
فيهن لفرط الغلمة والكراهة للمشاركة فيه وبعضهن
يكون فيهن على جهة الانفة من ان تراد لذلك ولا تريدن وبعضهن
يكون فيهن على طريق المنافسة وليس يشق ما تلقى المراة من ذلك
اذا رات على فراشه رجلا لان المراة قد عودت على ذلك وتعودته
والزمته نفسها والزمها الشريعة للرجل اربع نسوة والف
جارية وما ملكت اليمين وتعتبر هذه الغيرة من فحول جميع الحيوان
على اناثهن فان الغيرة في الغاية تقاتل دونها على فحل يعرض لها
فلا تصير الغاية الا الى القاتل والغالب ومن راي من فحوله

وعبيده

للخيل في المرح كيف يحمي الحجور من الفحولة، ولو ان حجرا غيبة او اتانة

غيبه دخلت في جملة تلك الاناث المحدفات الفحولة التابعات لهن (تلك الفحولة حتى [illegible])

لم تجد ناقة من تلك النوق ولا اتانا من تلك الاتن ولا حجرا من تلك

الحجور يقاتل واحدا من تلك للعربات ولو رآها اليا طب الفحل وانما

الغيرة للذكورة قال الراجز فيها تغار والغيرة خلق في الذكر

وقال ايضا والفحل يحمي شوله معقولا وقال رجل لسهل بن هرون

ليس لغضبان راي ولا الغيران ولا الجايع ولا العطشان ولا الخائف

وقال ولا تغلظ ومن يحمل الرجل الغيرة وفرطها على اطراح ما يهواه

واخراجه عن فكره وربما عمل في قتل قرينه او محبوبه ومما قيل في ذلك

وصلتك لما كان ودك صافيا فعفتك لما صرت نهبا مقسما

فلن يلبث الحوض الجديد نباؤه على كثرة الوراد ان يتهدما

وقال ايضا لا اشتهي يولا تحقك وقد فقولك هذا للفؤاد مريب

نعم ربما اولتني منك نايلا وللقابس العجلان منك نصيب

وقال اخر

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك سحابا في الخلاق حين تبين

وان هي اعطتك الليان فانها لغيرك من طلابها ستلين

وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

وقال البشار

اراك اليوم او غدا الغيري وبعد غد لا قربنا اليكا

اذا الحبيب ذا فارقت هذا كان وانه حتما عليكا

فاقدمهم لخستهم جميعا واخرهم لحبهم اليكا

وكلهم وان طرمذت فيه سترك شركا من يديكا

وقد يهوى الرجل امرأة ثم علم بعد ذلك انها لا ترد يد الممس قال

الا حي اطلالا لواسعة الحبل الوف تسوي صالح القوم بالرذل

ولو ان من اضحى يدفع كفه الى دخني نخل فساقطة البعل

جلوس الى ان يقصر الظل عندها لراحوا وكل القوم منها على رجل

ومن ابيات لبعض الشعراء

ولا اشتهي زرق المياه ولا التي تخاض وتغشاها معبد في الجرب
ولكني اهوى مشارب احرزت على الناس لبست في الصخر عنب
وقال ابو نواس
ومظهرة لخلق الله ودا وتلقاني بدل وابتسام
اتيت فوادها اشكوا اليه فلم اخلص اليه من الزحام
فيا من ليس يكفيه خليل ولا اشعون الفا كل عام
اظنك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام
وحكي ان رجلا غاب عن بنت عم له وكانت له مستظرفة
فبلغها انه قد اشترى جارية فاشترت هي ايضا غلاما
عوضا منه فكتب اليها ٥
تبدلت بعدي صاحبا ثم خنتني واعقبتني عارا ولم الحق اثما
تبجحك في الناس انك انثى فانك لا ترعين عهدا ١
مصنف فلما

129

فكتبت اليه جوابه
بدأت بتغيير ولم تحفظ الظما واثرت غيري ثم ابدأت لي صرما
فجازيت فعلا كان منك بمثله فذلك فاطلب سلمنا نطلب السلما
فباع هو الجارية وباعت هي الغلام ايضا ٥ وراى رجلا من بني
قشير لصاحبه امرا في صحبته دلايل سوء فانشا يقول
ما ان علمت بها سوء اقول به الا انهاني فيها صاحب الابل
كانوا اذا الليل القوم اثر واصدر ليلهم يعبران وما القوم من ميل
ونزلا جميعا في معرسنا فلا نزال نرى اثار مغتسل
والله يعلم ما تخفي نفوسهما والله اعلم بالنيات والعمل
وقال ارطاس الرومي اسباب الغيرة مختلفة فمنها ما تدعوا اليه
المعاشقة والضن من الرجل بالمراة على غيره ومن المراة لا غيرها
لانه كلما اشتدت الغيرة بين الاثنين كان من علامات الاثنين
للمودة والرغبة في الصاحب فينبغي ان لا يعجل من لم يفرط فاذا فرط

فقد خرج من الحال المحمودة وصار في حد حال الوسواس وانه في
ذلك لا يبالي صاحبه ما ناله من البلاء والهلاك او فضيحه او مضره
بعد ذلك تحدث الغيرة والعلاج لمن ان يراف دماغ ارنب
انثى بشراب او غيره من غير ان تعلم المراة من غبار دقيق
شعير الرحا بما المطر ويسقى مرارة الذيب بعسل ويسقى
شرطا مجربا قال فاذا اقتصرت على المراة واقتصرت عليك
ورضيت بها ورضيت بك واردت ان لا يصل اليها غيرك
فاستعمل ما ذكرناه واياك ان تستعمل ذلك مع من تريد
فراقها او امة تريد بيعها او امراة تريد ان تقضي لذتك منها
وتخليها فانك ان عالجتها بذلك اثمت فيها وربما عالجت المراة
الرجل بهذا العلاج اذا عدمت الاسارقة واشتهت ان تعرفه
ذلك من لذتها لتستر بها عليه وليعظم موقعها منه اذا علم به
او دعوه الى ان يعالج بذلك وهو ان ياخذ شيئا جيدا

فيمسح به ما هناك مسحا جيدا ثم تضاجع المراة فلا يصل اليها غيره
وله لذة عجيبة ايضا او يثقب عرف ديك ويمسح بدمه او يمسح
بدم تيس فانه يفعل ذلك فاما حل هذه العلاجات فان ما يعمل
بمرارة ضبع يحل بمرارة ذيب وما يعمل بمرارة ذيب يحل بمرارة ضبع
واذا عمل بعرف ديك ابيض فانه يحل بعرف دجاجة سودا تثقب
عرفها ويمسح بدمها ويجامع المراة فانه يحل ذلك واذا عمل
بدم غداف حل بدم هدهد واذا عمل بدم تيس اسود حل بدم
عنز بيضا هذا التحليل كله يمسح به الرجل ثم يجامع المراة
ومن الخواص اذا عقد قضيب الذيب على اسم امراة لم يقدر
احد عليها حتى يحل تلك العقدة من قضيب الذيب وخصيه
الضبع توصل وتجفف وتدق وتصب عليها شيرج وتطلي به
الاحليل ويجامع المراة فلا يقدر احد ان يغشاها غيره وخصيه
الذيب تسحقها بدهن شيرج طري ثم يمسح به الرجل لحيته .

البيشي ويمرها على فواد المراة فانه جرئ لها من الرجال ٥
واذا اردت ان لا تجامع المراة غيرك فخذ خصيتي ذيب فجففهما
ودقهما واخلطهما ولتهما بزيت واطلي به ذكرك اذا اقدمت اليها
فانها لا تريد غيرك ولا يجامعها احد ابدا ولذلك ان اخذت مراره
للذيب فطليت بها ذكرك وجامعت المراة ولذلك ان اخذت شارب
الضبع الذكر واشفار عينيه وشعر لحيته الا شقر
واحرقت ذلك وسقيته المراة وهي لا تعلم ٥ قضيب الثور
الاحمر جفف ويسحق ثم تسقي المراة منه وزن مثقال بنبيذ
صلب فانه تقطع عنها شهوة الجماع ٥ قالوا وان اردت ان
تقطع شهوة المراة للجماع فخذ ضفدعا ذكرا انهريا على اسم المراة
فشقه من اسنه الى فيه ثم ابسطه على الارض والحق المراة وقل
لها ان تخطاه على ظهرها ولا تعود راجعة فانها تنتهي عن شهوة
الجماع وتمتنع عنها الحيض ومعه الضفدع الذكر

ويوخذ من لبن كلبة بيضاء او الاصفر المحرق او قيثا ان وعسل ثلثة اواق فيخلط الجميع ويطلى به الرجل احليله وقت الجماع فلا يجامع امراة الا اقتضت عليه ولم ترد سواه ولم يصل اليها غيره دم الشقتين الذكر اذا اطلى به الاحليل وجامع الرجل المراة لم يتقدم عليها غيره وان مات لم تتزوج صح

الانثى ان تعرف بايره فان خرج منه دم فهو ذكر قالوا ويوخذ
قضيب الذيب فيقطع حيث لا تراه الشمس قبل طلوعها وقبل
غروبها ويجفف ثم تسقى المراة فانها تبغض الرجال ابدا ٥
واذا اردت ان لا تعشق صديقتك لك رجلا غيرك فخذ ذكر
تيس من تيوس الظباء ويبسه في الظل وتحل عليه بائر بيد
الغمرة ومرة وانعم سحقه من غير ان تعلم المراة ما هو فانها لا
تقدر بعد ذلك على ان تفشيها ثم تاخذ ثلث طاقات من شعر راسها
واسد دهن معا وادفنهن في مثانة نعجة في الارض باسم تلك
الجارية واعمل ذلك ثلث مرات وقال سليمن لابنه يا بني
لا تكثر الغيرة على زوجك فيجعله ذنبا وان لم تكن ذنب
وفي رواية اخرى انه قال لولده يا بني لا تكثر الغيرة على اهلك
فيرموا بالذنب وان كانوا من ذلك برا ٥
الباب التاسع والثمانون الاربعون
في القيادة

ولا يصل الى غيرك بها ابدا

وان كان من ذلك بريا

قد الف في فضل العيادة اخبار من قادني القدماء ذكروا جماعة
من الادباء وشعرهم في ذلك مشهورة ومعانيها معروفة وفي
اقتصاصها في هذا الكتاب اطالة وقد حرضت لبعض الادباء
رسالة الى رجل سبعاعابه بالعيادة فاجابه عن ذلك
بما قد اقتصرت على ايراده هاهنا وهو فهمت وفقك الله
للرشد كتابك وما حصصتني به من النصح ونبهتني عليه من الغفلة
بالذكر وحضضتني عليه من جميل الاخلاق واظهرت لي
من الاشفاق واشرت به من تجنب ذي الافعال لما حققته علي
من سوء الاثر ومن طلب ادركك الله عتبا وجده ومن بحث
عن دا اظهره قال الشاعر

فان لسان الملحف الدا سلخطا بي عمنا الوي الذ والادب
ورب معيب لشي عابه به ادبا وملزم ذنبا لم ياته وملوم على
ما لم يجنه وانشد ابن الاعرابي

وفقنا الله واياك للاخلاق الجميلة وهدانا واياك لكل فضيلة وجعلك ممن يوثر الحسن ويستعمله ويقدم الجميل ويعلمه وياتي الخير ويلوذ به ويتقي القبيح ويجتنبه الجواب

132

وان امرا امسى ويصبح سالما من الناس الا ماجنى لسعيد
الناس اسعد الله اعداء ما جهلوا واحوان ما الفوا وقد
قالوا ٥ تلك المساعي اذا ما اخرت رجلا لجت للناس عتبا
لم يكن عجبا

وانك ما انشبتني له وعرضت لي به من الاسم الشنع والفعل
الدني والسعي المذموم انما هو التالف بين المحبين والتقريب
بين المتباغضين والصلة بين المتقاطعين فاني اقول كما قال ابو دواد
وتلك شكاة ظاهر منك عارها ٥ وعليك اكرمك الله
ما اليك وليس لغيرك ما عليك فانك قد اغفلت ما للساعي في
ذلك من الثواب المذخور والحديث المذكور والاثر المأثور
والخبر المشهور والباقي على مر الايام والدهور ولم تر ما
حدثنا به من الناقلين عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
عبد الله بن محمد قال حدثنا موسى بن عيسى عن عائذ بن عمرو بن

عبادة قال قال ابو ايوب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ايوب الا ادلك على صدقة يحبها الله ورسوله قلت بلى قال
تصلح بين الناس اذا تغاضبوا وتحاسدوا وحدثنا ابن زنجويه
قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري قال لم يرخص
في شيء مما يقول الناس انه كذب الا في ثلثة الزوج لامراته والمراة
لزوجها في المودة والتاليف بين الناس والاصلاح والتاليف
في الحرب فانها خدعة ۝ وحدثني العباس المدايني قال حدثنا
عبد الله بن عمر الجشمي قال حدثنا معتمر بن سليمان عن ابيه عن قتادة
عن سعيد بن المسيب قال اني لارجو ان اوفق بين المتالفين
وحدثنا سريج بن يونس قال حدثنا اسماعيل بن عون
عن عمير بن اسحق قال يحدث ان اول شيء يرفع عن الناس الالفة
والتاليف وحدثنا عن هرون بن معروف قال حدثنا سفين
عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال اما الذي هو احلى من العسل

ولا تنقطع هذه الالفة التي جعلها الله بين المومنين هذا الحديث
كثير عن الالفة التي جعلها الله بين المومنين هذا الحديث
كثير عن الصحابة والتابعين ولولا تطويل الكتاب وخوف الاطالة
وحذر الاملال استقصينا في ذلك وما اغفلناه وذكرنا لك
او نسبناه وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وبه اعتصمت واليه
انيب ۝ فاخبرني ايها العائب لنا الزاري علينا وعلى افعالنا
وشريف شعبنا وهو فوق المساعي الشريفة واصحابه ذوو الحيل
اللطيفة والاخلاق المرضية والافعال العلية لم صار الساعي
بين المحبين والمولفين المتفرقين يسمى قوادا ولم يسم قايدا
ولم خصوا من قد حبسنا باسم القايد دون من قد حببنا الى الحبيب
باسم القواد والمعنى لهما جامع وعليهما مشتمل يجمع وكيف
كان هذا دون ذاك اشنع الاسمين والمعنى قد جمعهما
في بعض الفعل ولم اخص هذه الشناعة في الاسم دون الاخر

وكم من صار مرتبا ولم يكن راتبا ونسب الى الفساد وهو ساع
في الصلاح والخير حظه وحظ اكثره وكره قربه وتجنبوا
مخالطته ومعاشرته ومنادمته وخلطته ومداخلته وكيف
لا يكون عندهم ما حوى ابتعيه ولم يجعلوه ماثورا بفعله
وعادلوه ما لم يعد محمودا فزعموا انه فاجر لئيم وهو بر كريم
وكم صار عندهم خسيس الهمة ردي الطبع دني الصنعة
وله الحيل اللطيفة والمداخل الخفية والسياسة القوية
والرياضة المذللة والرياسة المقدمة والهمم المصعدة والمخاطرة
العجيبة قد سبق من تقدمه واعجز عن اللحاق به من بعده لما استصعب
على الرواض قبله وذلك انه لما نوزع من سلك طريقته وقصد
تجارته وحاول الانتهاء اليه اكثر خائبة منهم وشعرتها سعادهم
اكثر من سعادته منهم وما بلغه اكثر من نفس بغيه
ونفرته اكثر من تعبده قد حجبوا عن محمود سعيه

134 ١٢٤

وقطعوا الرتبة ودني فعله ولم يعنوا بكشف قبيحه ولغوا بهتكه
ولتشاردوا في ذمته ولم يجهلوا شجو شانه وبلاغة لسانه ونجوحيته
ومضحك بوادره حتى يلغ لهم الارادة وهي لهم المدخل واشهر الفرصة
وقطع الحجة ووقف بهم على القصد والمحجة باصالة الراي والصدق
عند العزم والاصابة بالحزم والقصد للصواب عند الخطا والعناد
وسلوك الجدد عند توعر السبل ومضيق الطرق واشتباه
المسالك وعمى المنهج وتشعب الفضل ذللت تلك الفجاج
له فهو مجتاز على مطيه يبصر بفعله الغامض المشكل ويضي
بلالاه المظلم المشتبه ويفتح بحزمه المقفل المستغلق
حتى يتناهي الامور الى امره ويحتبي الاراء بآرائه ويتسام الخائف
واقدامه ويسكن المستوحش الى ايناسه فكيف يعمى
عن نفسه بصره ويصرا الرشد في امر غيره والسداد في محبته
من يسعى له ما هذا الترحب المضاد والمزاج الفاسد والاجماع

المتنافي والتاليف المتباين وما هذه الجهالة الظاهرة مع هذا
العقل الاصيل وهذا الفعل الجميل وهذا الاسم الشنيع
مع هذا الفعل الحسن ولم صار هذا المولد بالعيب مشهوداً
ويجب من سعى له ظهيراً وما بالهم اذا احتاجوا اليه قربوه واذا
استغنوا عنه باعدوه واخروه الى البيس قد خلع عذاره في طاعتهم
وخالف هواه لاتباع اهوائهم وابدى صفحة الذم في اسباب
حبهم فامنوا من خاف وظفروا ان خاب وحسوا ان خاطر وهبوا
من باشر ووقفوا ان اقدم وهابوا ان غرر وعجزوا ان احتال
فقد اكرمك الله على هذه الاسباب فارشدني منها على الصواب
واكشف لي عن واضح البرهان ولا تكن كما قال الشاعر

وترى للكريم محتسداً لم يكتسب شتم الرجال وعرضه مشتوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً انه لذميم
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالناس اعداء له وخصوم

اوقاد كذا البرهان البه

فان شهد النصح على عيب وكشف عن غيب واوقفك على ريب
او دلك الفحص عليه عن قبيح لتجتنبه واعذر اذا فارقته واتبعك
فقد قالوا الحمد والغنم مع السلامة والذم مع العتاب والزلة
ولذلك قال القطامي

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهي ولام المخطي الهبل

وقال المرقش

ومن يلق خيراً يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

او ما سمعت ايها الجاهل الغبي قصا بما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال لو ان نيتي غزوة وعذر الجمعت بينهما هذا وكان عمر من الدين
والنصيحة والخلافة والسنة على اهل اللب والشدة في صدور
المسلمين امراه قال ذلك وهو يرى انه عاب عليه بقوله او بان على فعله
هذا وقد حدثني محمد بن الحسن قال حدثنا العمر بن السل قال حدثني السري
ابن اسماعيل عن الشعبي قال اتت جارية الى علي بن ابي طالب عليه السلام

تشكوا اليه يوذيها وقالت انه يوذيني فقال لها ما يقول لك اذا ارا
قالت ما اريد الا قال لي انا والله لك محب فقال لها عليه السلام
اذا قال لك مثل ذلك فقولي وانا والله ايضا لك محبة ففعلت
ذلك وقالت له ما قال فقال انصرفن ونصبر حتى يرزق الله
الصابرين اجرهم بغير حساب فجاءت الجارية فاخبرت عليا عليه
السلام فاستعبر لقوله ثم ارسل اليه فدعاه ووهبها له وجعل
الجمع بينهما ثواب صبره هذا الباغي مما نقله حملة الآثار وسارت
بذكره الركبان وفي بعض ما اوردناه كفاية لمن طلب الانصاف
ووجه الله يوفقك لذلك ويلهمك اياه بمنه ولطفه ه قال
موفق جرى في ذي عدي فيسلم بين قواده كانت هناك مثل ما في
ذلك فقالت الحسن نعان دلبعض اهل المدينه في مدح مزيد
حزاما سال عن ضربه
كل من فاد في زمانك هذا انا الحظ به في كل زمان

هي اجدى تجارتها للناس واعلى صناعه وامتهان
انها تفضل الامارة والملك وتغني عن واصل الخوان
ما الزمها بالحق في الحظ السني الوافي لدى السلطان
لم يدعها في البريه الا كل من يحمد اخو الدبران
وروى صفوان بن يحيى عن عمار بن الساباطي قال الح اصحابنا سنه
من السنين في المتعة فكرهت ثم ذلك وقلت في نفسي لست لها والا
دوا لا ان ادخلهم جميعا على ابي عبد الله فاسله عن ابدانهم عن المتعة
فاسع عليهم حتى يحيى بالحرم عليهم المتعه قال فقلت لهم هل لكم
في الدخول على ابي عبد الله فقالوا نعم فاستاذنت لهم فدخلوا فقلت
جعلت فداك ما تقول في المراة تسمي نفسها دلالة وهي قواده فقال
يا سبحان الله هي دلالة ما سمت نفسها قلت فانها تجمع بين النساء والرجال
قال فكل احد يجمع بين النساء والرجال قلت انما تجمع بين من يعرف
قال انما على الناس ان يصدقوا في انفسهم قلت فان الرجل يانيها

فيقول لها ارجعي امراة فيقول له اطلبن حتى ارى رجلا فبينا هي
جالسة اذ خرج رجل ومعه امراة من البيت فمضى الرجل وتبقى
المراة فيقول لها اذ وجدت بهذه وقد كان الرجل خلا بها في البيت
قال وان كان قد خلا بها فلعله ابوها او اخوها او كان معها في حاجة
غير ما ظننت قلت فاني جعلت فداك انما جعلت مولاي الفاسد
عليهم والشنع في مسايلي فما ارى الحق الا لهم فقال ما جرا انه
قطع عصا الله ن وحكى بعض الادباء قال كنت في مجلس ابي
ايوب الموراني وهو يومئذ في ديوان الخراج ايام المنصور فاتاه رجل
فسأله كتابه الى رجل ليشفع اليه في حاجة فقال ابو ايوب
قد والله اخلقتم بنا واريقتم ماء وجوهنا وتعدومنعا قبيحا
فلما مضى الرجل قال له بعض جلسائه والله لقد وقفت ان هذا
رجل قواد فاجر فقال له ابو ايوب اقواد قال نعم قال وهذا
عندك عيب قال فاي عيب اكبر منه قال قبحك الله

اتدري ما كانت العرب تسمي القواد قال لا قال كانت تسميه الجهيم
وذلك انه ياتي الصعب فيذلله والحزن فيسهله والبعيد فيقربه
والقريب فيبعده والخايف فيؤمنه والجازع فيصبره واليايس
فيطمعه والمغلق فيفتحه والمتحير يرشده والوحيد فيؤيده
يجمع المفترقين ويجمع بين المحبين ولا يتطاطا الشامخ الممتنع
ويبرز المصون المحتجب ويسهل الصعب المتوعر ثم قال
ردوه فرد الرجل فقال له اتدري لم رددتك قال لا قال لان هذا
الجاهل الغبي اراد ان يضع منك عندي وفعلك ووصفك بحسبه
فظن انه قد عابك بها فرفعك بها وكانت اغرب وسايلك لدينا انجح
شفاعتك لدينا اكتبوا حينئذ له بحاجته وادنى مجلسه
وقربه وقال ارجعوا بحاجتك الينا في كل وقت نقضها لك
ورفع الى الرشيد رحمه الله ان رجلا يقود ويجمع بين الرجال
والنساء وانه يفعل ذلك على سبيل التزويج والنكاح

لا كالزناة والسفاح فقال وما شبيلهم على رجل وسع في
منزله الصديقة واسبل عليه ستره وسعى له فيما يحل ويطيب
لذته فهو مستراح للاخوان وذوي الشرف والاخطار
ونحن نعلم ان الرجل الشريف المستور الاديب قد تكون
عنده امراة من بنات عمه ولبسا قومه والفاته ونظرائه فيملك عليه
امره وهي اقبح واسمج من القرد واهر من الكلب واشد نقدا
من الليث العادي فيريد شري جارية او تزويج حرة فلا يقدر على
ذلك حتى يستريح الى مثل هذا من الفتيان فيدخله منزله
ويبسطه في داره ويساعده على حاجته ويسعى له فيما يحب
من لذته ويستره في منزله وانشد الحماد

قد مشيت في الحبل فاستر عندي ان كنت لست بالي حبلا
ان من يمد في القيادة رجلا يجب ان يكون فيها نبيلا

واذ قد ذكرنا قطعة مما قيل في فضل القيادة فلنذكر

من الاخوان ويختشي منى له من صح

الان بعض ما قيل في مدح اهل هذه الصناعة وما وصفوا به من
الحذق فيها واول ذلك قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي في ابياته التي تقدمت في باب الرسول صح

فاتتها طبة عالمة تخلط الجد مرارا باللعب
ترفع الصوت اذا لانت لها وتراخي عند سورات الغضب

وحكى ابن ابي عتيق قال لما انشدت هذين البيتين قلت ان الناس
في طلب خليفة مثل هذه القوادة منذ قتل عثمن بن عفان ما يقدرون
عليه وقال جران العود

وحنو مد رمد اسدف بحرتها لماني امضى من سليك والطف
تلم لالام القطامي بالقطا واسرع منه لمة حين تخطف

وشبيه بقول عمر بن ابي ربيعة المتقدم قول الفرزدق في وقاع
وكان له غلامان سودان على احدهما اسم وقاع والاخر
زنقطة

تقلص وقاع لها فاقبلت تخوض خدارا من الليل اغبرا
اطبت اذا ما شئت ادركت ما ابتغي اذا هو للظبي الغرير تنفرا

وردي الظبي المخوف بعد ان يحيى العين ويعيد احسن في العدو وهي
بنت الصايد قال دعبل بن علي الخزاعي في وصف قوادة

دسست اليها شيخة عذ ملية معصبة الاجفان فيها عطارة
مضى خيرها الا التزوق في الهوى بلا لطف طورا ثم طورا تزاور
وتومي بما تهوى اذا ما تمكنت وتسمع ما لا تشتهي فتجاهر
وتهزل احيانا اذا ما تحدثت فتبلغ اقصى جدها وتجاوز
فدبت اليها بالخديعة والرقى تعرض احيانا وحينا تناجز

ولبعضهم في وصف قوادة ايضا

وبرزة في الذي رامت تنال به من التجارب اسباب المقادير
لا تحرز الجود منها ان دنت لها متشيد محكم الاركان والسور
تستنزل العصم لطفا من معاقلها والحوت تخرجه من قعر دردور
لو كلمت صخرة لانت جوانبها شما تثلم اطراف المناقير
كان في قلب من اضغت لحيلتها في خبرها نقشت كتب الزنابير
قد انضت الارض حتى فتح طاهرها منها لا ادلاج وتهجير
ابليس مفتخر بها يخبر منها لما اضيف اليها بعدنا ميسر
اخفى من الريح في تاليف معصية دبابة على لطف وتقدير
لم تنتقد بها عما تهم به قلب يضاف الى دهي وتخبير
تحتال من عجب بما يأتي بصنعتها على هواها قلوب الخرد الحور

وقال اسحق بن خلف البهرواني في ام عبد الصمد بن المعذل العبدي

انا الا اذا شئت عن احياء زرقاء ام الدواهي وام الرفق والداء
لا تعمل النفث الا في مخدرة نادى لها شاهين في راس حلفاء
يلوح في يدها مسباح زاهرة وجه عابدة في كل ظلماء
تدني عزام الحبوة من محجة عند اختلاف لها سوق وكلاء
اخفى من الريح ان دبت وان عزمت مشت اذا عزمت منه على الداء
لو ان بعثنا في صخرة نطقت ادنى خرسا اصغت عن خرساء
تدعو فتسمع سر القوم عن عنف وليس تخفى عليها نبل اهواء

تم في واضح الحضري بمجد
كنت جوانبه منه باستواء
لو انها بين تر معقود حرب
وبين بحر زنا حرب تعقر امره

أمر الدواهي التي احصى عدتها ولم أسمها جاءت قبل اسماء

ما لبس الدهر منها جيبي ملبسه وما نجى به في كل طخياء

وقال محمد بن طاهر

فارسلتها امضى من السيف مقدما واسرع من سيل اتى الابطح

تدب دبيب الخمر في كل مفصل لطافتها في القول والرأي للختل

تذل لها الصعب الجموح قياده وتهدي الى ابواب الفضل ولانه ل

ترى الفطن الداهي عليها غباوة اذا ما رآها وهي للختل من ختل

وتستخرج الخود الكعاب ودونها حجاب اذا ما الليث دونه الكل

ولو انها تسعى باهون سعيها لالف الدنيا خليع مع الجمل

تقر العيون ذبلها بخشوعها وتشبيهها عند الشروق الى الاصل

ولو حملت امين ازاله زهره بنقشتها يوما لزال لها الجبل

تسهل ما كان دعي سبيله وتفتح ما كان اعلق اوقفل

نذره بالله احفظ اهلها وما في المثال لنسج بلي في الطول

اصلاح

اصاخ اليها مستمعا فاطاعها وعاصى لها من لامه فيها ومن عذل

تحاب لها كل باب وحاجب وفتحه بوابه وراع دما عقل

وقال الخازن

تكاد لولم تكن انسية تجري مع الانسان مجرى الدم

لا يفهم العذر ان جئتها محلها من شاهق الاعصم

والشد نا الصحن من القضيب وذكرانها تشيع في فؤاده مثلها

لمن طلل بيمان الحمى كسته الرواسي ثوب البلى

فكل الحسن يعود داثر انثال الرواء دف وامي الكلى

لعين صحبا الفتح الجنوب فامحى بمطرها ما الحيا

جيث وكيف لعاشق بحي عار من قد مضى

فسقيا لواك يستطيعه المستنقع الماء في ذي حيا

وسقيا للحي عمرتهم وصوت كلهم بالضحى

ودواة صبحت ماءها اذا الذئب فيها بليل عوى

تسدت وجهها بزبانه اذا ازدجرت ترد المنتهى

جمالية تلبس عرضها وقد كان يعقب خلف الرجا

اذا ما المت بها حيها لمت لانظر ما ذا ارى
اذا ما بدا علم كالبشر تأذن بالالم ثم ارتدى
وليله صدق قد اجتنها بيض رعابيب مثل المها
دستشت البهن بطالة من احاديثها بالمنى
اذا استنبط الشرب لحوها عد وناه دمه عما
هزز جاما لذات ملى خز الرياح فروع النشا
توسد بردا له انصرما صرالجيف به ولو جا
فبات يقلبه همه لساحه قوم عما دا هدا
وقال بعض المحدثين
ادب من يصر بدي ادبه اشب في الجبله من ذو كب
طب اذا استنهض في حاجه قام مقام النسيب الموجب
لا يبتز بابسوي نيته ولا يشوب الجد باللعب
يستفتح الحاجه من بابها حيث يستفتح لم يحجب
يرا غلب الجود في نفسه كانما علق في لولب
حتى لك الغايه انه من يعتضد بالنصر لم يغلب

وانشدت

اذا اردت يا اخي عاده ٭ من الغواني صعبه المقاده ٭
لن ترحم الصب ولن راده ٭ لكن ترى من الدقى العباده ٭
فادسس لها عجوزه قواده ٭ ادب في الظلماء من جراده ٭
قد لحقت من شدة العباده ٭ بوضح في جبهتها السجاده ٭
لها جسن للبصير او قياده ٭ في يدها سبحتها الصياده ٭
قد احكمت غرائب القياده ٭ فانها تدخل كالمرتاده ٭
تمدح كل غائل معاده ٭ وتصف الشتاء والسعاده ٭
حتى اذا اصبحت الوساده ٭ وحشوها حشيش مشتعا ده ٭
اطردت بموجها طراده ٭ والحظت مقلته وقاده ٭
ثم حظيت بالغاده المرتاده ٭ روحها بلحم المعفاده ٭
حتى ترى طاعتها سعاده ٭ جواد حصن شعب جواده ٭

وقال ابو نواس لما اتصل كتبي ولا الرسل ولقد ارها من تصل

شمرنيا بك قد شغلت بها وعم اهل الارض لاشتغلوا
ما من راي من ذعن طجتنه ما بادوا انا به دكلوا

ابعث رسولك ذا لطف قد ابعث احكامه للحيل

طرف الحديث كان منطقه لو لم يجد وعنته عسل

من غلبة غباوه ويرى افعاله كالنار تشتعل

لا يبعثون به اذا خرجوا الى استقاف ولا اذا دخلوا

ويرى اذا احدث عرمته عن اسمه في القول ينتحل

يا لي والي …

وقال الحزين

هل من رسول ظريف الى غزال ثقيف

لسانه مدني وقلبه قلب كوفي

في حذق رفق عجوز وفي جسارة صوفي

له سريرة ذيب وسمت قس عفيف

تكامل الظرف فيه ففاق كل ظريف

وقال العقيلي يرثي قواده

الا اسعداني من باح او نذب وجود بدمع كلما استمطر انسكب

على عصبة العشاق ضاقت امورهم ترى امرهم تسعى هناك وتضطرب

كان لم تروح في تيار حبيبه ولم تجب بالرسائل والكتب

فيا عين من لهم يبلغ اني
وقد جمعوا ابو ما علي … الترب …

ولم ترجعي بسخط الحبيب الى الرضا فيصبح منهم راضياً كل من غضب

وقال ابن جناح

زنت للدهر ثم قادت فلما ساور المنكبين منها فتور

سخطت للمخنثين زماناً فعل طبها تشبب الامور

ومن امثال اهل المدينة اقود من ظلمة والناس يصحفون فيه ويقولون ظلمة وهو اسم سوداء كانت تجمع بين النساء والرجال فلما عجزت عن ذلك اشترت تيساً وجعلت تنزيه على الاعنز فصارت تدور على الابواب المفتحة لتغلقها لئلا تفقد شيئاً يلج في بيت قال ولما قال عمر بن ابي ربيعة المخزومي

من رسول الى الثريا فاني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب

وبلغ ذلك ابن ابي عتيق فقال والله ما اراد سواي فركب بغلته فاتى مكة ودق باب عمر وقال له اخرج انا رسولك الى الثريا فركب معه حتى اتيا الثريا فاصلح بينهما ثم انصرف الى المدينة والاخبار في مثل هذا كثيرة جداً وقد ذكرناها هاهنا لطالة الكتاب وقال العرجي

وما انس من الاشيا لا انس قولها لجاراتها قومي سلمى اعن الوتر
فجات بقول الناس عن ست عشر، فلا تعجلي عنه فانك في اجر
فقال ابن ابي عتيق هذه افقه من ابن المنكدر واشهد انها حرة
من طلبه قال واجتمع اهل المدينة الى اميرها فشكوا اليه ما يلقون
من فساد مزبد باحداثهم فنفاه من الحجاز فنفي من المدينة فاجتمع
اهلها فقالوا للامير قد صار احداثنا يعبرون الى الجبير ولا ينصرفون
ليلا ولا نهارا وقد لقيت الجبير الذي صار اليه منزله حتى هي نابه
لغير تعب فامتحن ذلك فوجده صحيحا فجرده للضرب فضحك
مزبد فقال له ويلك ما يضحكك قال والله لشماتة اهل العراق بكم يقولون
انكم تقيمون الحدود لسعادة الجبير فاطلقه وجمع مزبد في منزله
بين رجل وامراة فاقتحم عليه الشرط فاخذوهم فاستشفع الرجل والمراة
الى الوالي فاطلقهما دون مزبد فلما اعترض اهل الحبس قال له مزبد
لم تحبسني قال لانك قواد قال اصلحك الله وجدت زوجا وامراة
في مرحلة فاطلقت الحمار وتعلقت بالمرحلة فضحك منه واطلقه
وكان لابن [illegible] مغن يعرف بالغيور وكان عنده جوار

عدد كثير ودار حسن وبستان فكان خبره قد شاع
متعالما يقصده المنصور وغيره فبلغ خبره الى رجل من الكتاب
المذكورين فتشوقت نفسه الى قصده قال فمضيت اليه يوما فرايت
احسن منزل واتمه فلما استقر بنا المجلس قال للغلمان اذا كان غدا بكروا
نحونا بالدواب فاستوحشت وقلت لعله عنى بعضهم ويعود
الباقون للانصراف فاي حرج فاتبعت ما اراد واحضر احسن طعام
وانظفه فاكلنا واتي بانواع الاشربة والفواكه فاخرج الينا
وجوها كالبدور ورايت عودا كنت دخلت على بعض الابواب طبلا
معلقا فظننته لبعض الجواري فلم اسال عنه فلما اتى على حالنا واخذنا
في الشراب احضر عودا جديدا فجعله بين يديه فاستوحشت جدا وقلت
رجل غيور وجوار حسان وشراب شديد ولست امن انه
اذا اخذ من الشراب ان عبث بهن فيغار فيضربني بالحديد فيقتلني
فلما طابت نفسه قلت له جعلت فداك ما معنى هذا العود مع
الشراب قال اخبرك يا اخي اني رجل غيور فلعلك عني وتحضر

سر ان اقوم معهم بسوء ادب فما هو الا ان تغني الجارية حتى ارى الواحد منهم
قد التفت اليها وضحك في وجهها وضحكت في وجهه فاقول اقوم بهذا
العمود فانما هي ضربة فاقتلهما واستريح وربما امسكت عن مثل هذا
لاني رجل معي على خلقي هذا اني شديد فاقول شرب الرجل
فسر وضحك ولعله يعرفها من قبل فامسك فلما ذكر هذا طابت
نفسي واصغيت الى جاريته قلت ثم ماذا قال ثم ان الامر يتزايد
حتى اراه قد دنا منها فيسارها وتساره فاقوم على القيامة واقول
ضحك اليها وضحكت اليه للمعرفة فما موضع السرار ثم اهم بقرعهما
بالعمود فلما في الذي انا اقول ربما طالبها بصوت تغنيه فامسك
فلا يطول الامر بينهما حتى اراه قد ادخل يده في ثوبها فقرصها وعبث
بها فيبدا اظهر من ذلك الغيظ واقول ليس بعد هذا شيء واهم
بقرعهما بالعمود الا اني على ما ترى معي اني فاقول بعد لم
يبلغ الامر الى القتل وهذه اوائل يستدل بها اواخر
فاذا انا رايت ما يوجب القتل قتلتهما واسترحت فامسك
فلا يطول الامر حتى ارى الواحدة قد قامت وقام الرجل في اثرها

فدخلا في ذلك البيت ودنا منه وسحرا فاسعى خلفهما بالعمود لقتلهما جميعا
البتة فيطبقان الباب من داخل وابقى انا خارجه فاقول بئس ما صنعت
حركتهما منذ وقتلت نفسي فلا احس بالله يا اخي اعتصام
الا لذلك الطبل الحلق فانا وله واضعه في عنقي فلا ازال اضربه
وانا في النغير غلبت السرور حتى اجمع خلقا واهتك استارهما فقلت
والله ما ينبغي ان يكون اغير منك ولا احلم ما ان الله فيك فلما سمعت
ذلك منه طابت نفسي وامنت شره وطبت نفسه يومي في منزله
ولصرت حظي من اللهو وبلوغ الغرض ٥ ومن ابيات لابي نواس

عجبت من ابليس في تيهه وخبث ما اظهر من نخوته
تاه على ادم في سجدة وصار قوادا لذريته

الباب الحادي والاربعون
في فضل الثيب على البكر

قال احمد بن نهيك في رسالته في فضل الثيب على البكر
وهو احسن ما وضع على هذا الفن قالت الثيب للبكر
ما ذكر من فضل الابكار على غيرهن من الشابات العارفات

والمرارات المستترات قالت البكر فضايلنا كثيره ومحاسننا
مشهوره ولكن نقتصر على اليسير منها والصغير من اخايرها
ليكون الظاهر من احقرها دليلا على الباطن منها فلو لم يكن من
فضايل الابكار الا ان احديهن اذا عرفت رجلا لم ترد سواه ولم
تعرف غيره والفت شيا لا عهد لها بمثله فلم تعلم الطيب من المنتن
ولا الصالح من الطالح ولا الجيد من الردي ولا الشكل من الضد ولا السمح
من البخيل والفاضل من المفضول والصحيح من العليل استشعرت
بما لا علم لها بمثله ان اللذات كلها والشهوات جميعها مقصوره
عليها ما سماه لها فيطيب لها عيشها ويدين بما عودها لها فلا تخشى
في بعلها ولا ترغب عن بعلها وهذه حجة لا تدفع القول بها
ويمتنع الاذعان بمثلها الا من الخوف لذي الشعر وجل النصيب له
قالت الثيب اذا فسد النسج حمض الثمر واذا قلعت الاصول نبت
الفروع والمستطول لعمري يتبع العقل والغلبه اشرف من المغلوب
وقد بلغ عقلك ومقدارك في حكمك فمن كان يظن ذلك لو كانت
للبكر والثيب خمسين مفصلين او شيئين مثلا بينين

ولا اهل رايت فطن عيبا لم تكن بدايره فحالكما انما تحدثني عني الم الى بكرا
مثلك الم انطقهم بمراحل الذكران بانفسهم قدرا واجلهم امرا
جلالا ودلالا وفضلا وافضالا لا جرى اذا جانت الايام بيننا وفارقت
الاجرام دوننا وكان من قدر الله لعمري ما كان ولعمري انا لو
وجدنا بكرا ابدا ولها الرجال ولم يحظ بها شناعات الخطل
والمثال ولم يهتك سترا ويعضه ابا ذيبنا الحار لعز اهلا ونوحش
بعلا فذلك لنا لا علينا قالت البكر لو عرفت واقتصرت
على الجاهل ولم تسمعي ما جرى اذ نبك وتنصرني بالواحدة من عشيك
لا ترتفع النخيبل والفضول ونرا جميعا الى الجون والمجهول والاثر
ادري امرا واستر سترا واخفى بطنا وظهرا ان عامق اهدت الدنيا
لعين ناظر وعرف صفوها من كدرها وخيرها من شرها
وصالحها من طالحها فطرت لنفسها نظر المستبصر العاقل والخبير
الفاضل وقالت اما اذا لم يوجد في الدنيا الا ما همو ما طلبناه وبعونا
ما ارادنه واحسن الطالبين حالا من جعل الطلب واحدا
واحدا واستشعر الهرب مما اغابه للمكروه فيه

والمواقع المخزية نهاية تغنيه فاذا كان هذا هكذا فما الذي يدعوا
الحر ان يكون عبدا والمالك ان يكون مملوكا هل هو الا الزوج
والنسا والحبل والولد والمثلا والرضاع والبلا والافات لذة
مجردة وشهوة موجودة وخير عاجل ونعيم الاجل الا وهو موقوف
مجموع ومقصور مرفوع والفناء للفناة والمهاة للمهاة لا حايل
بينهما والمانع دونهما ممتزجان بالعقول والارواح مثلا صنفان
بالاجساد والاطلاد مخلوعان العذار غبيان على الاعتذار
لم يزد عارا لم يزن شيئا من مضمونات النشوز مثلا اصناف
المعدود الان يزعمن ان الطيب والظرف والفخر والحسب انما
هو في الحمل والرضاع ونفاسة الاطفال والصبيان والجلوس
في الزبل والصيان قالت السبب ان لي كل واضح دليلا والى كل
عارض حق سبيلا ومن المليح والتصريح منزلة لا يفوت حالها
المستبصرون ولا يفوز بمثلها المبهرجون فانه يقال من خالف
عيبا يغيره ذم لا يبين شرا اغمره وقد عرضت بمعنى وصرحت
بالاخر ولوحت بالسوء وكشفت عن التشبيه

والمخزية وذلك يكن اشبه وبامثالنا اشكل فما زلت على ان
نبهت على عقلك وكشفت عن عيبنا ذاك وصرحت بقول
ما بي ذبيان وقد ذكر فضل فنونه لانك اردت ينقرض النسل
وينقطع النسل والا فهل يكون من الفناة والفناة والمهاة والمهاة
ان يوثر الانبيا المرسلون والخلفا الراشدون والادبا الفاضلون
فان كان ذلك كذا تقولين وقد علم المخلصون لحق الله والقايلون بحكم
الله والملتجون الى سنن رسول الله وسنن الحق وحبايل الصدق
ان الله لم يبعث رسولا هو اشرف محمدا واعز مكانا والاعظم غلبة
ولا اشرف مولدا من محمد نبينا صلى الله عليه وسلم حتى نقل الصديقون
عن الله عز وجل والعالمون بحكم الله ان لولاه ما خلق الارض ومن عليها
ومن هذه حاله وساير احواله فقد علمنا ان ذلك اذا كان كذلك
فان الله لم يدخر فضلا آجلا والخير عاجلا الا وقد جعل نصيبه
منه الاكثر وحظه منه الاوفر واذا كان هذا هكذا ما جاء
منا معشر المقرين بنبوته والمنقادين لرسالته فليس لنا ان نعدل
عن دينه ونأخذ بغير شيمته ولا ننافس على ما حبب اليه ووقف عليه

فان انسانا لو وجد انه يقول احب الحلو، والحلو حبيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلمنا ان الله تعالى قد خصه لمحبته الحلاوة حتى
وردت محبته عليه السلام وهذا لمن قال قايل لو قال قد بغض الي
النساء لبغض الي الطيب لعلمنا ان الله تبارك وتعالى قد حرمه
من اللذات اعظمها ومن الشهوات اشرفها ونحن نجد في العالم انواعا
من اللذات الحسي عددها ضروبا من الشهوات لا نهاية لمددها
من الماكل والمشارب والمناكح والملابس الى غير ذلك مما تلذ
به النفوس وتتمتع بنيله الحواس فلما خص ذا عليه السلام من حبب اليه
نوعين من لذات الدنيا حتى جعله الله عنده في اعلى المراتب واكبر المطالب
علمنا ان الله عز وجل لم يكن ليعطيه من ذلك شيا وغير ذلك الشي
اشرف منه فلا ريب حسنا وحبيبا ويجد في نفسه قبيحا واذا كان هذا
هذا فقد علمنا علما يقينا ان الله تبارك وتعالى لم يحبب الى نبيه
عليه السلام النساء ويمكن ان يكون غيرهن اطيب والطف واعذب
واشرف فاذا وضح ذلك فيحتاج ان نعلم اي النسوان حبب اليه
واي الحالات حالاتهن احب اليه فانا نجد انه تزوج من الثيبات

فقد تزوج منهن واشدهن كان قد حصن الله عز وجل في كتابه فقال ثيبات وابكارا
ولم يقل ابكارا وثيبات وليس للثيب على البكر الا للتفرج بالذكر
والتقديم للامر وانه عليه السلام تزوج خديجة بنت خويلد ثيبا وزينب
بنت جحش ثيبا وزينب بنت خزيمة ثيبا وميمونة بنت الحرث ثيبا وصفية
بنت حيي ثيبا وحفصة بنت عمر ثيبا وعسى ان يحتج لعايشة رضي الله
عنها ونحوها فيقول ان عايشة واحدة من بين جماعات دخن في العدد
فعلى حجر فان قلت بما قال الله من الحور العين حتى سماهن ابكارا
فنحن قد علمنا ان تاويل ذلك ليس يدلنا على ان الحور منهن عذرا
من عذرتها وانها ذات دم في حيضه وعذره ولكنه عز وجل
خاطب الناس باقرب ما يتاتى في اهوايهم وادنى من مجاريهم
ما يقرب من العادة كما قال خمرا وعسلا ونحن نعلم ان الخمر
في الجنة لا يسكر ولا يلهي عن ذكر الله عز وجل ولا هو كخمر
ولان احدنا لا يحتاج ان يطا وطيه غيره لو ذلك الافه
للانه لذ من مشاغبة الابكار ومكابرة العوايق ومجارسهن
وقد علمنا مع ذلك حين شبه الحور بالابكار انه لم يوضح علينا اما ان

ترك الجور على مستحقها او منع جانبها او تعويرا وتهرب او تضرب
كما تفعل العوانق والابكار ومن لا معرفة له من العلوم بالاسرار
ثم لا نجد الانبيا والمرسلين وسائر الفقها والتابعين وبله الخلفا
الراشدين اقتنوا اما العوانق وعشقوا الابكار والعذاري
منهم ابرهيم عليه السلم فانه احب هاجر وداود احب امراة اوريا
ويوسف فانه احب امراة العزيز ثم تزوجها على حرستها بعد
ان عميت لما ان عي في نفسه منها وكلهم عليهم السلم فانه اسا تروا
كما امر الله وهن جميعا ثيبات ومن الفقها والتابعين
عبد الله بن ابي بكر وعبد الرحمن بن حمزه فقيه الحجاز والمغيرة بن
شعبه احد الصحابه وابو عبد الملك الكبير وابو عبد الله بن عبد الله
ابن عتبه بن مسعود وهو فقيه اهل المدينه فاستشهد على
عشقه وهولا كلهم فقها ومن الخلفا المهدي والرشيد والمامون
والواثق والمعتصم والمتوكل ومن دونها ولاي الطبقات
من الوزرا والامرا والوجوه والكبرا والشعرا ابن ابي
ربيعة عشق الثريا ولم تكن بكرا وجميل عشق بثينه

ولم تكن بكرا وكثير عشق عزة ولم تكن بكرا قالت البكر
للحق في الحقيقه خير مما دونه ولئن ظاهرت الاباطيل واشتبهت
الاقاويل واي لطيفة الطف وتحفة اشرف من ماديه الي
ثمره شجره لم تقطع سواه ولم يستسقا غيره ولم يبتذل دونه
قبله ولا بعده فاذا استعذب منها بجتناها واستطابها واستحلاها
ووجد حاصلا ما طلبها نجازا لها ولجنوا ووطاها وجرسنها موقوفة عليه منسوبة
اليه لا شريك له فيها ولا منازع له عليها قالت الثيب ان المجرب
للامور واقف من امره على جانب الشك والمتقين والمحمود والمذموم
وبحرب الثمرة غير مامون ان نظنها حلوه فتكون مرة او عذبة فيجدها
علقمه فتكون مهلكه او غاذيه فتكون قاتله او ما علمت من ذلك
ان الباكورة مذمومة مذخوره والمبتكرات من الفواكه
والثمار غير مامونة العوارض والعراض فان اطيب الرطب
في وسطه ومنتهاه واعذب العنب في اخره وان المشمش والبطيخ
والسفرجل والتفاح غير مامونه الاوايل وان اوايلها مهلكه
تعتريها القوابل الا ان يطي ان ما هو اطيب من البسر الاحضر فاتر

ما كان منه وادعى، ولذلك التقول في عفوصة الرمان وحموضة
العاج وملوحة الملح ومرارة الزيتون وقل اذا اتاها او زعمي
ان الموفق من الناس من يختار عند شدة الجوع ان ياكل الفروج
بالمغرفة والجزور وحباريه وسائر الحيوان غير مصنوع ولا مدبر
ولا ارى مع ذلك ان الفرق بين من رام منهم كما قاساه ومن نفعا
فعلاه ونمر ابحاه دليلنا ما مدخله وعمرانا موصلة بين من رام ذلك
فوجده ممنوعا بالابواب وانواع الحفظة والحجاب لا سبيل له اليه
والسلطان له عليه دون اصرام الحرب والقتال والطعن والضرب
لعزاير وحد المصون وحبسه المخزون فيما لا يدري يكون او لا يكون
وما الفخر والتطاول باكل قدر لم يدر فيها طباختها وما الفضيلة
في اكل فراخ ذبحناها بايدينا والتطعم من حيوان لم يتقلد نحره
سوانا وما المنافسة على ثوب فرش لم يرضها سوانا ودخول بلدة
لا عهد لانسان بدخولها وان حسن واعتدل وعلى الاخذ بر وفضل
فسوف تجد ان اعز المحسنين من صاغ خاتمه وافضل اللابسين

من تولى خياطة قميصه واهنا الطاعمين من ذبح وطبخ وعجن وخبز
واكل دون غيره وحتى تجد الناس يتنافسون في تعليمهم البشاشة
والحجامة والصياغة والنجارة وسائر المهن والصناعات ليتولوا ذلك
لانفسهم كذلك الى ان يصير هذا الى ان يزرع القطن بايدينا
ونحصده ونحلجه ونندفه ونغزله وننسجه ونقصره ونقطعه ونخيطه
ونلبسه فان كان هذا جائزا والقول فيه واجبا فما اضر الانسان
ان يحتاج من همه بالمراة ان يعرف نضامنيتها ومبداها واولها
ومنشاها ويعرف ايضا اباءها وصناعاتها وحواضنها ودايتها
ونفاستها ونشوها وصغرها وتصونها كبيرة وان فاته ذلك لم
يعلم منها ما وراء سترها من خيرها وشرها وما في مخبات ضمايرها
وفكرها وما انطوى عليه مكامن صدرها من الميل اليه والتشاغل
بسواه والرغبة عنه والا لم يرها اهلا له ولا موضعا لمثله
فان اوجب ذلك لنفسه ودعا الى القول بقوله فعليه ان يعلم
الغيب وخاينة الاعين وما تخفي الصدور وحدثني الاملدي قال
غدوت على صديق بالعروس اهنيه ثم رجعت اليه اعزيه

جلوت على صديق بالعروسا
غدوت

قلت وكيف كان ذلك قال اتينا بالمه بعد شدة شديدة وجهد
جهيد ثم ان الجارية نامت تعبا فاستثقلت في نومها نصبا للذي
نالها والتعب جسمها واضعفه وحل قواها ثم استيقظت الجارية
مذعورة تنتفض فزعا وتستغيث جزعا فقيل لها في ذلك فقالت
رايت في النوم كان كلبا ينهشني نابه فلم تزل على ذلك من اضطرابها
حتى قضت فرقا وخوفا فصار العرس ماتما ٥ وحدثني دبيق
جارية ابرهيم بن المهدي في غب ذلك بان سلمى بنت فلان احد
الوجوه اصيبت بولسة من برسام كان علاها دايما بقي اخر رمق
حتى فهمت وثبتت حالتها مع شدة ضعفها وانحلال قوتها
فاستبشر اهلها ودعت بطيب لها فقالت اني رايت خليلي في النوم
ملتزما لي ما اجد حاله في اليقظة (يعول واوقد) فصدقت ما فوتني وزالت
عن علتي وكانت ثيبا فزل ذلك على فضل الثيب على البكر (مثل)
فضل الحياة على الموت فولت البكر باكية ممتحنة شاكية ٥

الباب الثاني (الحادي) والاربعون
في نتاج الحيوانات

ذكروا ان كثرة السفاد والقلة والابطا والدوام وكثرة
العدد قد يكون لضروب من الحيوان والانسان قد يغلب تلك
الخصال كلها ان ذلك دابه منه في كل الازمنة فاما البطا في
حال السفاد فانه للجمل والورل والذبان والخنازير وهو فضيلة
لها واما كثرة العدد فللعصافير وروى ابو العمر عبد الله
الغنمي ان التيس الذي يقال له المشماط قرع في يوم واحد
نيف وثمانين قرعة الا ان ذلك منه ومن امثاله في العام اياما
قليلة قالوا وقد يعرض للسنانير ما يعرض للخنازير وحكى بعضهم
ان الزنج اشبهوا الحمير في كل شي حتى في الخلق فانه ليس على ظهرها
زنجي الا الخلقي (قالوا) وقد غلط هذا بل ليس على ظهرها زنجي موفقا ان
يبال وليس هذا تاويل الخلق والخلاق يكون هو الطالب والنبيذ
يهتك ستر الخلقي ويعقص على من عزم على التجمل وهم يشربون النبيذ
ابدا وسوء الاحتمال لهم وسرعة السكر اليهم عام فيهم ٥ وكان في
من يعقوب بن اسحق هو ان لمن كان عظيمان زنج اجرهما الاخر
وذلك السحنة ما يكون محل العقوب ان المنوح منهما لا يانع الناكح

ولا يلتمس منه مثل الذي يذلّه وقالوا ليس للعقاب والنحام
الفرجين إلا في الكلاب والذئاب إذا تعاظلت وتسافدت
رأيت أيرا عسيرا والحيوان الذي يطاول عند السفاد
فإنما هو الذئب والكلب والجمل والعنكبوت فإنه إذا
أراد السفاد جذبت العنكبوت في بعض خيوط نسجها
من الوسط فإذا فعلت ذلك فعل الذكر مثله فلا يزالان
يتدانيان حتى يتحاذيان فيصير بطن الذكر قبالة بطن الأنثى
وذلك على سفادات الضفادع وحكى عن بعض الأعراب أنه
قال إذا هجم الرجل على الذئب والذئبة وقد التحم الفرجان قتلهما
كيف شاء إلا أنهما قلّ ما يوجدان كذلك لأن الذئب وحشي
جدا صاحب تفرد وخلوة وانفراد وتباعد فإذا أراد ذلك من الذئبة
توخى موضعا من الدبار لا يطاه الإنس خوفا على نفسه وضنّا
بالذي يعتريه في المطاولة من اللذة قالوا وخصى ذكور الطير
تكون في أول السفاد أعظم وكلما كان الطير أكثر سفادا
كانت خصيته أعظم مثل الديك والقبج والحجل وخصية العصفور

151

أعظم من خصيته ما يساويه في الجثة من بين (من جميع اجناس الحيوان صح) وليس في الأرض ذكر
حجم ظاهر إلا الإنسان والكلب والقرد وليس في الأرض متسافدان (شتان صح)
فيبلغ من الإرادة كل واحد منهما المجتهد حتى يلتحم عضو الذكر وعضو
الأنثى ويصير التحامهما التحام الحلقة إلا الكلاب وزعم أرسطو
أن الذئاب في ذلك مثل الكلاب ○ وكان ابن غزوان مولعا بجارية
سرير عمران فكانت إذا رأته لم تملك عندها المقدار ما يقع عليها
وقعة فإذا فرغ لبست خفها وأرادت طارت وكان إسمعيل (بن غزوان)
يحب المعاودة ويريد في الحديث واللمس والشم والتقبيل
والتجريد ويعلم أن في الثاني والثالث أجدر أن يبطي ويشتفي
فكان ربما ضجر فدعا بقلبه وهو في المجلس يقول يا رب
امسخني وإياها كلبين ساعة من نهار أو ليلة من ليل حتى يشغلها
الالتحام عن التفكر في غضب مولاها إن احتبست وفي
طباع الكلاب أعجوبة (منها) أنها تلقح من جميع أجناس الكلاب
وتلقح من أجناس أخر غير أجناس الكلاب يلقحها ما يلقح منها وتلقح
من كلاب مختلفة الألوان فتؤدي شبه كل واحد وتمل أرحامها

جزأين كل سفادٍ واحدٍ من مرةٍ واحدةٍ فاتيك عن كلاب
ومن كلبٍ واحدٍ وليست هذه الفضيلة إلا لأرحام الكلاب
وللفيلة إذا أصعب من ذكورها شيء جاء الهندي بكومه ذكر آخر
فإذا كومه خضع أبدًا ويقال إن البعير إذا أصعب وخافه القوم
استعانوا عليه بركبوه ويعقلوه حتى يكومه فحل آخر
فإذا فعل ذلك به ذل ويقال إن أكبر الأيور من الحيوان أ[ير] الفيل
وأصغرها الضب وقضيبا الضب لابد مع هذه الأشكال
وأرى أنه على قدره وقد جعله أعظم أيرًا من الفيل وقد صح أن
للضب أيرين وكذلك الحرذون والسقنقور قالوا وإنما صار
الخصي من كل جنس أسمن لأنه لا يسفد ولا يهيج والسقنقور
إنما ينفع أهله إذا صيد في أيام هيجه وسفاده فصار لحم الهائج
يهيج لمن أراد العلاج به وذكر لنا أبو نواس صاحب خزامي الكاتب
وكان أطيب الخلق وكان ناظرًا أن أغزو [الخزامي] أفيل وعلم أن غزل
الفيل يوصف بالخفة فوصف غزله وأنشد فيه شعرًا
لنفسه وقال ـــــــ

كأنه لما بدا للبد حمته تزري على اللبد
فقلنا له أحللت ذكر اللبد من غير حاجة قال إني قد قلت غير هذا
قلنا فأنشدنا إذًا فقال كأنه لما بدا للبيد سمعه قيس لففت في لبد
فقلنا له ما نرى لك بدًا من اللبد فقال أبو نواس كأنه لما بدا للوقبة أنواد عال صنوبري
قال الخزامي لأبي نواس فهبنهما لا تدعهما فعسى أن تنحلهما فقلت
وما ترجو بهذا القرب من الأشعار قال رأيت غزوله فما عذري عند
الفيل ولم أقل فيه شعرًا وذكروا أن المرأة إذا حملت شيئًا من نحو الفيل
لعدان خالطه بشيء من عسل لم تحبل أبدًا وقال ارسطوطاليس أير الفيل
أصغر من مقدار بدنه وخصيته لاصقة بكليتيه لا تريان ولذلك
لا يكون سريع السفاد ○ وقال ابن الوسكاره أقبلت من خراسان
في بعض طرق الجبال فرأيت أكثر من ميلين متصلين في مواضع
كثيرة من الأرض أثر رجل فسألت المكاري عن ذلك فزعم
أن الخنزير الذكر في زمان الهيج يركب الخنزيرة وهي ترتع ما دبت
لحومتنها فلا يقطع سفاده إياها ويداه على ظهرها ورجلاه خلف
رجليها فتكون كذلك في الأثر وليست أثر الرجل ما ظن

والفيل تشتد حلمته في زمان الهيج والفيالون يحمونها النزو لانها اذا
نزت حملت حملا شديدا فاعرا ما هيج الايام بمثله فاذا كان
ذلك الزمان احاذر اعقله وتمروده في الفيلة الوحشية واما الخنزير
والكلب فانهما لا يحملان على الناس لمكان الالف ٥ وزعم قوم
ان اناث الخيل تمتلي ريحا في زمان الهيج فلا ما يعدون الذكورة
عظانا ذا العرا اما ذلك ركضت ركضا شديدا الا ناحيتي قا
ولا غربا بل تاخذ في الشمال والجنوب ويعرض مثل هذا الاناث
الخنازير تطاطي روسها وتحرك اذنابها تحريكا متتابعا والخنزير
ينزو اذا تمت له ستة اشهر وقال بعضهم اني رايت الخنزير الذكر
وقد اكاه اكثر من عشرين خنزيرا ابيض حتى كان
~~جاعشا قد راعت قبل ذلك في الذكر~~ بعينه يكون اما صعفا عنها
واما انا فيا او يكون في اعتبار الاستحسان سببه بالذي
يعترض بعض الرجال في الغلمان وزعموا ان الاول سفقتهم
للمناسبة ولا سابقة من المنافقات احدهم يستعمل
مثل ذلك الثاني على الولا وعلى المشيب حتى كان جماعة

الى زاوية فتر ينزو عليها واحدا واحدا حتى يبلغ اخرهم وحكى جماعة انهم راوا مثل ذلك واجا الذكر الى ذاك

١٥٢ 153

الرجال الذين يقدمون في مثل هذا الصنع الا الابل فالابل
والادفع فالارفع فاما ذكورة الخنازير نطرد الذكر
عن الانثى وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا
وكذلك الذباب والحبانس والنموس في انا طبعها
وهي قبل ذلك مشابه فاذا كان ذلك الوقت اراد كل
واحد منهم ان يكون هو المستولي على القطيع والكاس لك
الى الادع السنانا ولا هلا الا بدوار مجمته والحل حاصة
كره ذو الفرس ويقاتله ابدا ومثل هذا العرض للذئبة
~~فان والكلب~~ والاسد وليس ذلك في صفاتها لان بعضها
لا ياوي الى البعض بل يتفرد كل ذكر بلبوته وحكى عن
الفرد من الزواج والغيرة على الازواج ما لا يحل مثله
الا عن الانسان لان الخنزير يعتاد ولحي عامة الدهر
كله ولجانس الحار يزاوج ولا الفار فاجتمع في القرد
الزواج والغيرة وهما خصلتان كريمتان واجتماعهما
من مفاخر الانسان على سائر الحيوان وليس للحيات

شفا معروف ينتهي اليه علم ويقف عليه عين وليس عند
الناس الذين يرونه من ذلك الا الحيلة للحيلة والتواكل واحد
منهما على الاخر حتى كانهما زوج خيزران ٥ وحكى ان على
امر الحمام ان الحمام الذكورة والاناث انما يسافد بالاسناد
من اي وجه كان يلاقيها ان ذلك ينا نجيها والذكر
ياتي على ما يريد والانثى تاتي على ما تريد ولكل واحد جهة
وضرب من الشهوة والحمام ذرقه وبوله من جهة واحدة
ومكان واحد وكذلك فرج الذكر الذي يسفد به انما هو
عضو يكون في شكل المكان الذي يكون فيه للانثى وانما يختلفان
باختلاف العضوين لاختلاف الحالين والدجاجة تمكن
كل ديك والديك يثب على كل دجاجة والحمام الذكر
ربما عبر جماعة كلها والحمام ربما لا الانثاه وكذلك الانثى لا تدع
الازواج ربما امتنعت وسبيل الحمام والقبح سبيل الديكة
والدجاج ٥ الباب الثاني
الثالث والاربعون في مساحة الذكر والفرج

انا لما وجدنا مقادير الذكر مختلفة في الرجال فمنها الضئيل
الدقيق ومنها الوافر الغليظ ومنها التام الطويل ومنها القصير
الحقير احتجنا الى اتخاذ مثال الاوسطها واعدلها لان حكم
جالينوس في المزاج المعتدل من بين سائر الامزجة فوجدنا اوسط
المقادير من الايور على ما ذكره الهندي ثماني اصابع فجعلنا
ذلك طول المثال الذي اتخذناه من الخشب وجعلنا امتلاءه
في سعة الدرهم اذ كان ذلك المقدار الاوسط والمشاكل
للايور وجعلنا شكله موازيا لشكل الذكر سواء في جميع
الصورة ثم عمدنا الى اناء صحيح التجويف والاستدارة
ومسحنا دائرته فكان اثنين وعشرين اصبعا ثم صببنا فيه
ماء حتى انتهى الى موضع عرفناه وجعلناه ثم القينا المثال
المذكور فيه وعرفنا الموضع الذي ارتفع الماء اليه ومسحنا ما
بينهما فكان اصبعا واحدا فضربنا الاثنين والعشرين في مثله
فبلغ اربعمائة وثمانين ذلك ورددنا عليه نصفه وربعه لمشابهه
ثلثه وستين فصار الجميع ثمانمائة وسبعة واربعين

في الغيشلة ٥

ثم قسمنا ذلك على اثنين وعشرين فكان ثمانين وثلثين اصبعًا
ونيفًا وهو مساحة للدائر مضروبًا في مقداره ما بين حد الماء الاول
وحد الماء الثاني وهو واحد فكان ثمانية وثلثين اصبعًا
واصفًا وهو ما خرج به تكسير مساحة الذكر على اوسط
المقادير في الطول والاستدارة واما الفرج فذكر
جالينوس انه ليس يستوي مقدار الرحم في جميع النساء وذلك
ان الرحم من المراة الحامل اعظم مقدارًا من رحم المراة التي
ليست بحامل بكثير وما دامت المراة لا تحبل اصلا
فان الرحم منها اصغر مقدارًا وتختلف ايضًا مقادير الارحام
بحسب السن فان الرحم من المراة التي لم يجز مجامعتها اصغر
واما مقدار الرحم المعتدل فحد طوله ما بين السرة والفرج
وكذلك طرفه الاعلى وهو قعره قريب من السرة وطرفه
الاسفل وهو انقى رقبته ينتهي عند الرحم الخارج مسافة
متساوية في جميع النساء نحو احد عشر اصبعًا
فهذا مقدار طول الرحم فاما عرضه فيحد بعظمي الحالبين

155 ١٥٥

مذكرا ان للرحم زائدتين في قعره تشبهان القرنين في اول نباتهما
وبعضهم يشبههما بالثديين وهما مقوستان شيئًا خصيتان
نحو عظمي الحالبين يتصل طرفاهما بالانثيين من المراة بعرقين
فيما بينهما يتسعان واما حد الرحم في السمك وهو على ما قلنا مقدارها
بين المثانة والشرج مغروسًا في الفرج وهو الفضا بين عظمي العانة
وله من خارجه ما يغطيه من طبقة الجلد ونظيره من الذكر
القلفة واما شكل الرحم فهو على الصفة في كل بدنه وخاصة
في قعره شبيه بالمثانة ومخالفها بالزائدتين اللتين على جنبيه
وللرحم المعتدلة في مقدارها ما بين الامعاء الدقاق واما اذا
عظمت فهي على اكثر الحالبين واسفل البطن وما بين كثير
من الامعاء واذا كان الرحم شبيهًا بالمثانة دل على ما ذكر
وليس يتساوى غرضاهما من جهتهما ما الوجه في مساحتهما
ان نضرب طوله وهو على ما قلنا احد عشر اصبعًا في اوسع
موضع في فيها وهو على التقريب ثمانية اصابع فيكون ذلك ثمانيا
وثمانين اصبعًا فاذا اسقطنا من ذلك سبعه وسبع سبعه

اذا كانت المثانة مطبقة على الرحم والشرج

وهو ثمنيه عشر وسته اسباع صار الباقي بعد ذلك تسعة
وستين اصبعا وهو مساحه القطع من اعلاها الى اسفلها
فاذا ضربنا ذلك في اربعه كانت الجمله مايتين سته وسبعين اصبعا
وهو مساحه قسط الرحم فاما مساحه ما يخرج من كل جانب ارض
من الاجراح فيقول ان الاشل ستون ذراعا نحن باصبع اليد
حساب كل ذراع احدى وثلثين اصبعا وثلثي اصبع الف تسع
مايه اصبع فاذا ضربنا ذلك في مثله كان سبع اصابع الجريب ثلثمايه
الف وثمانيه الف وعشره الف اصبع فاذا قسمنا ذلك على
مبلغ اصابع الجر وهو مايتان سته وسبعون اصبعا كان ذلك
لثه عشر الف جروا وثلثا وعشر الحب لذلك على الظهر المتعارف
بين الناس وهو الذي قد اعتاد وادكره وهو عشره واربعه
دوانيق مايه الف تسعه وثلثون الفا وخمس مايه لربعه وعشرون
درهما ونصف وثمن ○

الباب الرابع (الثالث) والاربعون

في عده معان

العرب تضرب المثل بابن العبر فيقول اكمح من ابن العبر وهو الذي يقول
وتراه بعد الثلث عشرة فانما نظر الموذن شك يوم سحاب
وقالت العرب اقود من ظلمه واربا من قرد وازنى من ذئب وقالت العامة
ازنى من زبد يريد بذلك انه ابدا غايص في العروه لغوص اير
الزان في الرحم وقالوا ايضا الوطى فيقد يريدون بذلك انه
ابدا عاب الحجر لسحيذ اللوطي للغلام وقالوا ادخل من غلق
وتلتسف بعضهم فقال ادخل من الهوا يريد بذلك انه ليس من كان
الا وفيه الهوا ماموا ○ وقرا اسمعيل بن غزوان سورة يوسف
فلما بلغ الى قصه امراة العزيز ويوسف اعتصم يوسف منها فقال
اخ كيف لم تكن في يخلاث تحت اربان صوف النبك
تنبا المزمز مثله ولكنها عنت بني صديق معصوم صلوات الله عليه
وقال ابو عثمن عمر بن بحر الجاحظ وذكر مرة اخرى امراة العزيز
فقال لا اظن انه كان في الدنيا اظرف منها (امراة) حيث تقول انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب
وقال داود بن سهل دعوت ابا نواس للحسن بن هاني فقال الشريطي

فانه يجي الظرف و [illegible] من امراة [illegible] وقد جعل انا راودته على نفسه ويقول [illegible] ذلك ليعلم انى [illegible] بالغيب

فجا به سعد وصار الى
صديقه فلما كان في
الليل قال ابو نواس
لسعد القلك

عليك ان تجي بسعد القلك لابد ان تجعل الليلة مبيتك بقربي
خوفا عليك من غيري فاجابه الى ذلك وكان ممتنعا عليه فلما
اضطجع ابو نواس مدة من مجي سعد القلك وقال ما ان عليك ادخل
الا ان افعل هذا فلما اغفى الغلام اخرج ابو نواس يده وادخل ذكره
مكانها فاستيقظ الفتى منكرا لذلك وقد قضى ابو نواس حاجته
فقال له انصفني في القياس ولا تظلمني الناس ارى بمنزلة اخي ثم انشا يقول

قل للغزال الغزال الجالد يا [illegible] نعمي عليك وحاجتي
انى [illegible] ولا ترى انى اغيب ما ورا الساعد
ان كنت تنصف في القياس فانما ابري [illegible] واحد

وحكى ان العقود العراسية كانت تفعل الفعل بعد الفعل
وزوجها رجل قصير العرق قليل الباه فلما دافعها استحيا من حقير
ما عنده ومن صغر نصفه فقال لها انت واشبعه الحجر
وشدة ضعفه صح
فانشات تقول فيه

لئن تبدلت من بعد الخليل فتى يرد فما ان له عرق ولا باه
يقول لما علاني ايه واشبعه وذاكر جحا مي ليغشاه

ما غني فيه الاحوص لم اره
معقول حسن قد كان يغنيانه صح

فقلت لما اعاد القول بانه انت العدا لمن قد كان يتلاه
وكان عند رجل من اهل العراق مغنية مشهورة بالحذق
يختلف اليها وجوه الناس ويغتبطون بها فعلقت بعض من كان
يدخل اليها حتى امكنته من نفسها وحلف مولاها على ان لابد غدوا
في اليوم الذي يكون هو عندها غيره فيفعل وكانا سكران
الوسنا [illegible] فقال لها رسطها احب ان افعل ومولاك يرانا
فقالت كيف يكون هذا قد والله ابغضني فقال ولم قالت لاني ان لم اجد
اليه ما سالت كانت القطيعة وهجران مولاي اياك فقال لابد ان تحتالي
فيه بما [illegible] فلما الح عليها في طلب ذلك جملها الحب وما في نفسها
له على اسعافه بما طلب فقالت سل على مولاي بالشرب حتى تسقطه
كانه ميت سكرا ثم انهض فيه ولتسلقني على ظهره واقعد انا على ايرك
وادم الغنا والضرب لئلا يفطن بما نعمل ففعلت ذلك ووافق
واغنيه وهي تغني هذا الصوت

بخبث وبخبث
وان اجبت صح

ليت شعري اول الهرج هذا ام زمان من قبل من غير هرج
ان يعش مصعب فنحن بخير قد اتانا من عيشنا ما نرجي

والشعر لان فيبس الرقبات والقفا المونتن وقفر غنآ وها واسترخت
وضعفت ع
يدها وصونها الكون لا بن في بطنها فانتبه المولى واقبل على
امرها فقال نعم هذا اول الهرج انا لله وانا اليه راجعون
قال ودعا بعض اكلفا جارية له بالنرد على امره مطاعة فغلبته
فقال لها هي يا شيبت فقالت قم بني ففعل ذلك ثم عاود الثانية
فقمرته فقال لها هي يا شيبت فقالت تعاودني ففعل ثم عاودها
فقمرته فقال لها هي يا شيبت فقالت تعاود قال لست من قال
قالت نعم عليك كتابا قال نعم ودعا بدواة وقرطاس وكتب ذكر
حق ولاية على امير المومنين ان يأتي عليك وردا الحدال من شيبت
من ليل او نهار وكان على اسهاد صفة شد طار رجه فقالت يا
ستي اجبي في الكتاب ومن ما اقام بالمطالبة احد فهو يأتي فتبطرها
فيه فضحك الكلبية وامر لها بجايزة وكانت في ناحية الحسن بن سهل
الكاتب في ظريف يقول الشعر وكان الحسن يعشق بنا وجارية
محمد بن حماد الكاتب وانشد المغربي فاهدى للحسن الها غلالة
مسكية فقال المغربي على لسان الحسن

افدي التي قمصا بينها وبين عنبري
فانتعاد ذو جماد باشننا وابري

اي الرجال احب الى النساء
من هاهنا ليس في هذه
النسخة الى ومن كان ايضا
من الرجال على مثل هذه الصفة

وقعد جوار من العرب في ليلة مقمرة يتحدثون فقال بعضهم لبعض الزرقا
الذو هن اشد موافقة للرجال لانها اشد حرصا عليهم ومن كان ايضا من
الرجال على مثل هذه الصفة كان اشد حرصا على النساء فان
اجتمعت خفة الشعر ودقة الساق ولون العينين دل ذلك على
شهوة للنساء والمراة كلما عظمت مقعدتها كان اثبت لولدها ويقال ان
عظيمة المقعدة مباركة ومن كان من الرجال ذا بدن كبدى للمراة
كان اقوى على النساء وزعم العوام ان الولد يكون من البيضة
اليسرى وقد حكي عن السليمن بن علي وموالهم انه ولد داود بن جعفر
الخطيب المغربي وانما ولد له بعد ان نزعت بيضته اليسرى
لمرض لزه وكان في مجلس ابي عاصم الخصي الطيان وله غلام
وليس له الا البيضة اليمنى مما اشبه الخلق به والخصي يبح ولتشد شفه
ويشعف بالنساء ويشعفن به وهو وان كان مجبوب العضو فانه قد
بقي له ما عشاه بلون اعجب اليهن وقد يحتلم ويخرج منه عند الوطي ما

ولكنه لا يخرج إلا بعد كدّ وجهد شديد وعلاج شديد ثم
لا يمنعه ذلك من المعاودة لأن الكلام الذي يخرج منه أداة أن ذلك
المقدار لا يخرج من القوة إلا الضعف مثل الذي يعتري أن
يخرج منه النسا أنا هو أكثر وأخر واحد ريحا وأفتح جوهرا
وقال الجاحظ ومن العجب أنهم مع خروجهم من شرط طبائع
الرجال لا يعرض لهم التخنيث وقد رأينا غير واحد من الأعراب الطبايع النساي
مخنثا متفككا أو موثا سبيلا ورأينا ذلك في الزنج
والأفحاج وخبرني من رأى كرديا مخنثا ولم أر قط خصيا
مخنثا ولا سمعنا به قط ولا أدري كيف كان ولا أعرف المانع منه
ولو كان الأمر في ذلك إلا ظاهر الرأي لكان ينبغي أن يكون
ذلك فيهم عاما ومما يزيد التعجب من هذا كثرة ما يعرض لهم
من التخنيث مع مفارقتهم لشطر معاني الرجال إلا شبه النساء
قال وكان أبو صالح بن عمار يتولى الوزارة وكان ينزل باب الشام
من الجانب الغربي بمدينة السلام وكانت له جارية مغنية فعشقت
خادما له فكانت تكاتبه وتراسله وتسأله الاحتيال

المطلوب بها فلما ألحت عليه وأكثرت كتب إليها
أترضين بشيء قد أصبت بنصفه وبالثلث بعد النصف منه وبالعشر
فلم يبق منه غير نجم كأنه نقطة من الزاد أو ظلمة السرج
وقال بعض الأدباء مر أبو برزة الحاسب وأنا أنشد هذا الشعر
فلما سمع ذكر الثلث والعشر قال وكان هذا الأديب سوا في
أبا برزة في مسائل الحساب ظن أني إنما أردت أن أسأله عن هذه
المسألة فقال هذه المسألة ليست مما يحتاج إلى دقيق نظر
ولا إلى جبر ولا إلى مقابلة أصل هذه المسألة من ثلاثين نصفها
خمسة عشر وثلثها عشرة وعشرها ثلاثة فإذا ذهب منه النصف
اصبت به والثلث والعشر فالباقي من جملة ما كان له ثلثي عشر قلت له يا أبا برزة
نعم له ثلثي عشر ثم أنشدته الشعر فرجع خجلا لا يلوي على شيء وقيل
للحجاج ما بال الشعر في است المرأة تنبت أسرع وأكثف قال لقربه
من السماد وسقي الماء على وتقشر ما جن على خاتمه تعس الإبر
وانكس دخل الاست فالخنثر ه وقال أبو عثمان عمرو بن بحر
الجاحظ حدثني محمد بن الناح قال قال لنا أبو يوسف تبين ظهر اللوثة

وكان ذلك بعد ان كتب كتاب الحيل اذ عرض له امرؤ عندما كان
اطيب الناس خلقا فقال له يا ابا يوسف قد احسنت في كتاب
الحيل وقد بقيت عليك مسائل في النظر فان اذنت لي سالتك
عنها قال قد اذنت لك فسل قال اخبرني عن الجر كافر هو ام مؤمن
قال دين الجر دين صاحبه الجر ان كانت مؤمنة فهو مؤمن قال ما قلت
شيئا قال له قل انت ان لم ترض قولي قال الجر كافر قال وكيف
ذاك قال لان المراة اذا ركعت او سجدت استدبرت الجر بالقبلة
فلو كان دينه مثل دين المراة لصنع مثل ما تصنع ولبعض الادباء

تقول لما غاب فيها وركب ۞ وعجبت من ايره كل العجب
افضة ايرك هذا ام ذهب ۞ لا بل جلود وغدود وعصب

يزاجي بولها مثل الشرب ۞ وقال الاخر
كم فتاة قد علت رجلاها ۞ واحمرت عليه عقباها
كم فتاة قد اصبت داها

وقيل لبرجان وحاجب ما الذي يقضي ما البتسا الى الهند قالا
شرب النبيذ وغفلة الرقيب ٥ وقالت جميلة النمرية

١٦٠
160

وقد تزوجت مولى لهم يقال له صبيح وكانت شبقة
له وراس ضخم ودمح بغره تهامه هو في فداك معجر
يبيك به شبعا وشبعا وستة وما كل هذا في بني منكر
واني اذا قومته وعلوته كاني عليه خاطب فوق منبر
وقال محمد بن علي صهرت بنت بنت حماد بات عندنا فحبه وكنا
في ظلمة فقمت اليها ونكتها يا ابن لبيد وهي ساكنة لا انها
تلبس وقام اليها اخر فنا كها يا ابن الاكرمين وهي ساكنة
لا تتكلم فلما قام اليها جميع القوم وكان فيهم حمزة الحنفي
وابو جعفر بن يعلي فنك بها فجبر او دعنة فقالت صلى الله على
محمد النبي الامي القرشي المكي الابطحي الزمزمي بابي وامي
رسول الله ورسول رب العالمين فما رايت في مثل هذا الدرس
درس قاص يصوف رفيع وهو ينبهها حتى اذا فرغ واخرجه
منها قالت اخ الله ادام الدنيا فانه ام ابا انقطاع وهذا

زاد الليل قال والله ما نمنا الى الصبح فكنا مرة نضحك
ومرة نتعجب ٥ قال ابن حنش من المزدري ما اعجب اسباب
النيك فقال والله انا سمعنا ما اعجب اسباب الارزاق واسباب
الآجال واحوال الصور ولم نسمع احدا يقول ما اعجب اسباب النيك
وقالوا ان ارحام الروميات لكثرة الحمام رطوبات لان غسل
الفرج الماء البارد مما يرطب الارحام وينفي عنها البخر والعفن
وزعموا ان المرأة اذا كان زوجها نظيفا وكانت متعطرة
قويت المنة قبل حملها ثم افرطت في السمن عاد حملها عاقرا
وسمان الرجال لا يعتريهم ذلك ٥ قالوا ان المرأة البظرا
تجد من لذة الجماع ما لا تجده المرأة المختونة فان كانت
مستاصلة كان على قدر ذلك واصل ذلك ان النسا
لم يختتن دون الناس معان الشهوة فيكون العفاف
مقصورا عليهن ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم للخافضة يا ام

عطية اذا خفضت فاشمي ولا تنهكي فانه اضوا للوجه واحظى
عند الزوج كانه اراد ان ينقص من شهوتها بقدر ما يردها الى
الاعتدال فان شهوتها اذا قلت ذهب التمتع بها ونقص حب
الازواج لها والمرأة لا تكون في حالة من حالات الجماع اشد منها
حبا للقوم الذي يفتضها منه ٥ وكان رجل من الاشراف
يقول للجارية لا تعرضي منه الا ما ظهر فقط ٥ وقالوا دح النشاة
تمسك المرأة معها فتصير كانها بكر ٥ وقيل ان حصبه
الحرذون الجبلي اذا جففت وشرب منها وزن قيراط قطع المني
وقال رجل مرة في مجلس ابرهيم بن هاني انا اصغر من الابن على قدر
ركب الام ثم اقبل على ابرهيم فقال له ما حاجتك انت في هذا الامر
يريد كبر ايره من صغره فقال ابرهيم انما انت تريد ان تعرف مقدار
حرامي وروى صفوان بن عبد الملك بن عمر قال سالت ابا عبد الله
عليه السلم عن الرجل يجامع المرأة في دبرها فقال لا باس بذلك انما هي
لعبة الرجل يلعب بها كيف شاء انشد اعرابي

والله رب البيت بابواب ما ينفع للجارية الخضاب
ولا الوشاحان ولا الثياب حتى يعض الركب الركاب
ويخرج الاير له لعاب

وقال عاصم المري لما توفيت زوجته

وكنت خليلتي وغلاف ايري فامسى الاير ليس له غلاف

وقالوا ان المراة اذا عاينت الرجل فاستبشرت به واذا الجنان
بها فكشفت عن ساقيها او وجهها او كشفتها وعرضت في
وجهه فذلك انما هو عدة للنيك للرجل وكالفاتحة لبابه له والتسهيل لسبيله البهايم
ولاستمالته اليها ولتمنى من نفسها انها قد بذلت له نفسها
من ارادها وفي النساء من شرطها الشباب وهن اغبطهن
وفيهن من شرطها الكهل الهاجي فاما الشيخ فالضيع حاله
عندهن واشتد سونته عليهن ولا اعلم له مستشرطا
وزعم اصحاب المنطق ان الكلاب السلوقية كلما دخلت

في السن كان اقوى لها على المطاولة وهذا عجب وقد علمنا ان
للغلام احد ما يكون واشبق واحرص وانكح عند اول بلوغه
ثم لا يزال يتناقص حتى يقطعه الكبر ولا تزال الجارية
من لدن ادراكها وبلوغها وحركة شهوتها بمقدار واحد
من صعب الارادة وكذلك عامتهن فاذا اكتهلن وبلغت
المراة حد النصف فعند ذلك يقوى عليها سلطان الشهوة
والغلمة والحرص على الباه وانما يهيج الكهلة عند سكون هيج للكهل
وادبار شهوته وكلال حده وباسناده عن الواقدي قال
قالت جارية لامها في ليلة زفافها يا امه ان كان اير زوجي
مثل اير الفيل كيف نحتال حتى انتفع به فقالت الام لقد سالت
عن هذا امي فذكرت انها سالت امها عنه فقالت لا يجوز
ان يكون ذلك الا ان يجعلك الله مثل امراة الفيل قال فسكتت
حولا ثم قالت لامها ان سالت الله ان يجعلني مثل امراة الفيل اتظنين

إلي أن يفعل ذلك قالت يا بنية لقد سالت عن هذه المسئلة
امي فذكرت انها سالت امها عنها فقالت لا يجوز ان يفعل
ذلك الا ان يجعل الله جميع النسا مثل نسا الفيل فسكتت
عنها حولا ثم قالت يا امه لو سالت الله ان يجعل جميع نسا الرجال
مثل امراة الفيل لتطمعين لي في ان يفعل ذلك قالت يا بنيه
قد سالت عن هذه المسئلة امي فذكرت انها سالت عنها
امها فقالت لها لو جعل الله جميع النساء افيلة لم تجد امراة
للفيل مع عظم بدنها من اللذة الا مثل ما تجدين انت اليوم
مع زوجك من اللذة فيذهب عنك لذة الشم والضم والعناق
والتقليب والعطر والطيب والمشطة والصبغ والكحل والغسل
والغناء والتغدية وجميع حالك اليوم فسكتت عنها حولا
ثم قالت يا امه ان سالت الله ان يجعل اير الفيل اعظم مما هو
اتطمعين لي في ان يفعل ذلك قالت الام يا بنيه قد سالت عن هذه

المسئلة امي فذكرت انها سالت عنها امها فقالت ان جعل الله
اير الفيل اعظم جعل حر امراته اوسع فعاد الامر كما كان في الامر
الاول قال فسكتت عنها حولا ثم قالت يا امه ان سالت الله
ان يجعل الفيل اشد غلمة حتى يكثر عدده اتطمعين لي في ان يفعل ذلك
فقالت يا بنيه قد سالت عن هذه المسئلة امي فذكرت انها سالت
عنها امها فقالت لها يا بنية سلي الله ان يجعل زوجك اشد غلمة
مما هو ولا تسليه ذلك حتى تسليه ان يزيد في غلمتك قالت يا امه
ان سالت الله ان يجعله في غلمة التيس اتطمعين ان يفعل ذلك
قالت يا بنيه لقد سالت عن هذه المسئلة امي فذكرت انها سالت
عنها امها انها قالت لا يجوز ان يجعل في غلمة التيس حتى يجعله
تيسا قالت يا امه فان سالت الله ان يجعله تيسا اتطمعين
ان يفعل ذلك قالت يا بنيه لن يجعله تيسا حتى يجعلك عنزة
قالت يا امه فان سالته ان يجعله تيسا ويجعلني عنزة اتطمعين ان يفعل

ذلك قالت يا بنية لقد سألت عن هذه المسألة أمي مذ كرت
انها دارت أمها النساء عن هذه المسألة فوصفتها في آخر يوم
في أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وما الشك في أن أجلب
نددنا ولم أمنك إلا أنا أمي حين ماتت ٥ قالوا النساء يكرهن
وقوع صدر الرجل (الرجال) على صدورهن وشدت امرأة زوجها
وحرفت عن حمله بأيدي النساء وأنه إذا سقط عليها انطبق
فقالت زوجي عنّا باطن وكلا إذا له حدّا
قالوا شعر الضبع الذي حوالي فقحته إذا كان الضبع ذكرا
يوضع فيحرق ويسحق بزيت ويدهن به دبر رجل مخنث فينقطع الابنة
عنه قالوا ان صوف شعر الضبع الانثى مدق ويسحق بزيت
ويطلى به دبر غير مأبون صارت به أبنة ودعا إلى نفسه ٥ رجل
قالوا والعلق الرطب يجفف ويسحق ويخلط معه للعنين
ويطلى به الإحليل فيكبر ويعظم وقد روي عن أخي

تبلعط ويطلب الغلمان على جهة المصادفة وكذلك الخدم
قالوا وكان في قطيعة الربيع خصي أسود عند مولاه فأشرف
عليه يوما وقد شد يدي شاة ويركبها وأنا حاضر في مؤخرها
ولفرط إرادتهم للنيك واحتشارهم إلى النساء والأسف الذي
دخلهم أبغضوا الفحول أشد من تباغض الأعداء ٥ قالوا
وكان الحجاز يعشق جارية لآل جعفر يقال لها طغيان
وكان لها خصي يحفظها وكان أشد عشقا لها من الحجاز
وكان قد حال بينه وبينها فقال الحجاز

ما للمعين نيار وللظباء الملاح
البيض إلا خصي على بغير سلاح

قالوا وجاء رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال إن
هذه زوجتي مجنونة قال وما رأيت من جنونها قال إني
إذا غشيتها ذهب عقلها قال خل عنها فلست لها بأهل

جعفر بن احمد
... الله ثقتي وعليه توكل

قال وتزوج رجل قاضي بامرأة من اهل المدينة فكان اذا غشيها
الحجرت في القول وافحشت فمن ذلك انها تقول له شققته شققه
وبلّت جرابك هو شققه صدع اخيك هو او صدعي فاشتد ذلك
على القاضي ونهاها عنه فلما رجع اليها صمتت عن ذلك القول
ففتر نشاطه فلما رأى ذلك قال يا هذه عودي الى عملك الاول
وقولي خراه

تم الباب الرابع والاربعون وتم بتمامه الجزء الثاني
من جوامع اللذة وهو آخر الكتاب
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين
ووافق الفراغ منه في شهور سنة اربع وثلثين وستمية
لنفسه ... احمد بن ابي بكر بن الفضل المعروف بالواسطي
وحسبنا الله وحده وكفى

[illegible]

لد الولد الذكر ان جعل في سنة تلك
السبت ليلة
يوم الاحد تاسع في القعدة سنة
ومائة بعد الالف قرب طلوع الشمس

علقها الباجر نفيه سقفنا

وان البار الجمع لي سنة
لدى عند طلوع
في القعدة سنة
ما الا الله بسلام